أمة واحدة

مجلة دورية تهتم بشؤون المسلمين

العدد الثاني

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ
يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ ﴾

عيدكم مبارك



AL-SAHAB MEDIA
August - ذو الحجة 1440 هـ

الفهـــرس

2

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾

لا إله إلا الله

الله
رسول
محمد

العدد
٢

ذو الحجة/١٤٤٠

مجلة دورية
تصدر عن قاعدة الجهاد
تهتم بشؤون المسلمين



AL-SAHAB MEDIA

جزى الله خيراً من ساهم في النشر



اللهم إيمانا كإيمان

الملا عمر

قدس الله روحه

طواغيت الكويت يمضون على نفس خطى طواغيت تركيا وماليزيا في تسليم الأفراد المنتسبين لجماعة الإخوان المسلمين لمسالخ ومشانق نظام السيسي الصهيوني العميل، ففي منتصف شهر ذي القعدة سلمت الكويت ثمانية أشخاص من المسلمين المستضعفين بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين (الإرهابية)، وكل ذنبهم أنهم كانوا يجمعون التبرعات لأرامل ويتامى شهداء رابعة، وأنهم اتصلوا ببعض أصدقائهم المطاردين قائلين لهم: «بأن الكويت ملاذ آمن إذا عاوزين يجووو».

إن طواغيت الدول الإسلامية لا يجدي معهم سوى رفع السلاح وجهادهم على الوسع والطاقة، وأما المعذور فقد كتب الله عليه الهجرة لإخوانه المجاهدين في ثغور الجهاد المتعددة فأرض الله واسعة، ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾، وإن أنجع السبل وأقصرها لتغيير واقع الأمة الأليم والخروج من التيه وظلم الطغاة والعيش في حرية وعدل الإسلام وصيانة الوحدة الإسلامية تحت كلمة التوحيد، يكون بالهجرة والإعداد، فهذا نهج رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبه أقيم صرح دولة الإسلام في كل الأزمان.

وإن إخوانكم في ساحات الجهاد قلوبهم متعطشة لهجرتكم، وبيوتهم مفتوحة لكم، وأنفسهم دون أنفسكم، وأموالهم دون أموالكم، وهم مستعدون لتقاسم القليل والكثير معكم، وإن تلاميذ مدرسة الإمام المجدد الملا عمر مجاهد قدس الله روحه والذي سهل عليه أن يخسر كرسي الحكم والرئاسة لأجل مسلم واحد، فامتنع عن تسليمه لأهل الكفر والطغيان، هم بإذن الله على خطاه سائرون في شتى ساحات الجهاد، لأن الأخوة الإسلامية بيننا فوق كل صلة، والله على ما نقول شهيد، فالبدار البدار يا إخوة الإسلام قبل أن تتخطفكم الطواغيت كما تتخطف الطير.



مقتطفات من خطبة عيد الأضحى 1436 هـ

الشيخ: العالم المجاهد أبو الحسن البليدي -تقبله الله-

ونحتاج كذلك معشر المسلمين إلى ائتلاف، ونحتاج إلى اجتماع، ونحتاج إلى تعاون. من المَعِيب حقّا يا معشر المسلمين أن نرى المسلمين يصومون في يوم واحد ويفطرون في يوم واحد، ويحجّون إلى بيت واحد، ويطوفون طوافًا واحدًا، ويقفون موقفًا واحدًا وتلبية واحدة، ولكن نراهم مختلفين متشاكسين متفرّقين!، من المعيب حقًا يا معشر المسلمين أن يجتمع أهل التوراة وأن يجتمع أهل الإنجيل وأن يفترق أهل القرآن



أيهــا الإخــوة المســلمون عامــة والمجاهــدون خاصــة، مــرَّت الأيــام حُبالــى بأحــداث تحمــل الأفــراح وتحمــل الأقــراح، وعــاد العيــد ليُعيــد للذاكــرة معــانٍ مــن وراء مظهــره، معــانٍ تُنســيها أحــداث الزمــان، معــانٍ تجعــل الحيــاة ســعيدة وطيبــة. وإنمــا جُعلــت المبانــي لتُعبِّــر عــن حقيقــة المعانــي، وتلــك المبانــي مــن غيــر معــانٍ لا عبــرة فيهــا، الحيــاة مــن غيــر معنــى لا روح فيهــا، حيــاة يخنقهــا الشــقاء والخــوف واليــأس، حيــاة تلهــث فيهــا البشــرية وراء ســراب السُّــبُل، يســتدرجها الشــيطان لحتفهــا.

إنّ مــن وراء مناســك الحــج وشــعائر العيــد معــانٍ عظيمــة يحتاجهــا الســائر إلــى الله -عــز وجــل- ويحتاجهــا أشــدُّ مــا يحتاجهــا العامــل لديــن الله -تبــارك وتعالــى- ســواء فــي ميــدان الدعــوة إلــى الله -عــز وجــل- أو فــي ميــدان الجهــاد فــي ســبيل الله -عــز وجــل-. عِبَــر لمــن عَقَــل وتدبَّــر واعتبــر، يعــود العيــد ليعيدهــا للذاكــرة، يُعيدهــا فــي ذاكــرة المســلمين.

أيهــا الإخــوان، إن قيمــة الحيــاة فــي رســالتها، الحيــاة مــن غيــر رســالة بســيطة، ... ورســالتنا كأمة أمة الإســلام هــي رســالة النبــي -صلــى الله عليــه وســلم-؛ رســالة الهدايــة وإخــراج النــاس مــن الظلمــات إلــى النــور، إنقــاذ النــاس مــن النــار وإنقــاذ النــاس مــن الشــقاء...

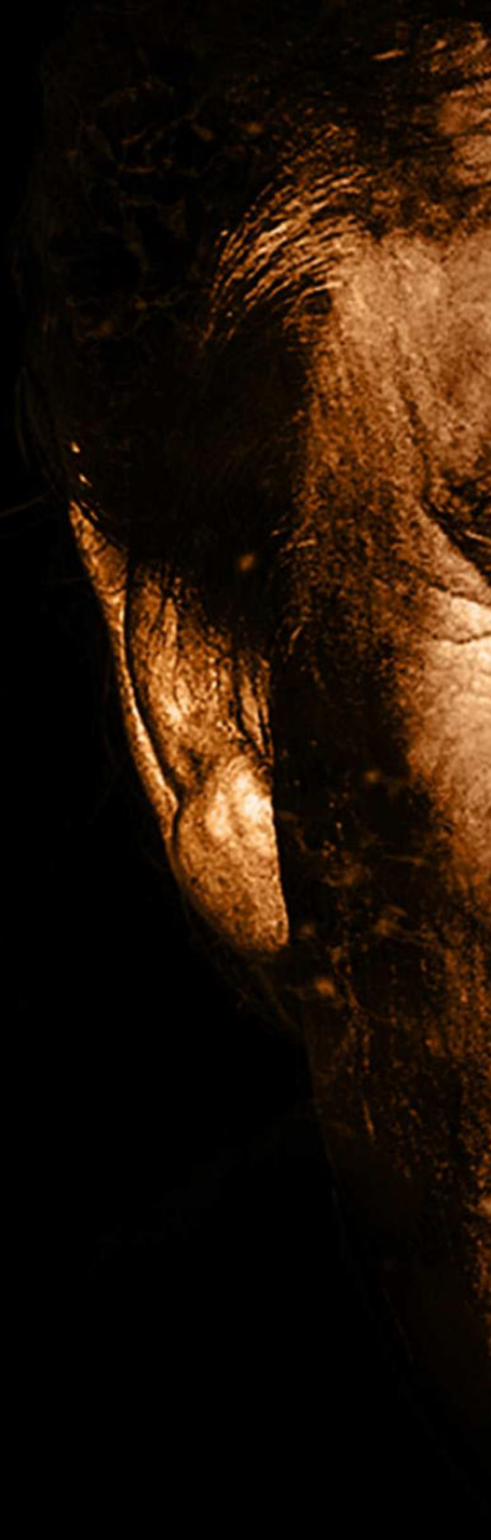
إن القــرآن العظيــم يــوم أن كان ينــزل على رســول الله -صلــى الله عليــه وآلــه وســلم- كان ينــزل وهــو يُنشــئ أمــة الإســلام، يُنشــئ أمــة الإســلام مــن خــلال ترســيخ العقيــدة الصحيحــة فــي نفوســها، ومــن أجــل تعليمهــا المناســك والعبــادة الحــق، ومــن أجــل تَحليَتهــا بالأخــلاق الفاضلــة، الأخــلاق التــي مــن غيرهــا تَأْسَــن الحيــاة وتَرْكَــد وتصبــح جحيمًــا، وأيضًــا مــن خــلال تعليمهــا نظــام الحيــاة وســنن الحيــاة وحقيقــة التدافــع بيــن الحــق والباطــل. فقــدَّر الله -عــز وجــل- أن يُنشــئ هــذه الأمــة ليُهيِّئَاهــا لأمــر عظيــم؛ أمــر الفتوحــات الربانيــة، أمــر إخــراج النــاس مــن الظلمــات إلــى النــور.



كلمة أسرة التحرير

هَلْ غُلِبَتِ الرومُ في مِيَاهِ الخَليج

أَمِ هو الْوَيْلُ للعرب من شر قد اقترب ؟



ناقلة النفط التي تم استهدافها


حسن روحاني وظريف

في الوقت الذي استهدفت فيه بعض ناقلات النفط في مياه الخليج، وفي ظل احتدام البيانات وتوتر التنديدات السياسية الناعمة والتصريحات الخشنة بين أمريكا وإيران، ومع تحرك حاملة الطائرات «إبراهام لينكولن» وعدد من قاذفات القنابل الاستراتيجية بعيدة المدى إلى المياه الدافئة، وارتعاش دُوَلِ «ولاة الأمور» الخليجية من تهور المارد الإيراني،

أصبح العالم على خبر إسقاط المضادات الجوية التابعة لإيران للطائرة الأمريكية المسيرة بلا طيار «جلوبال هوك»، وأصبح حديث الناس وحتى الساعة عن احتمالات اندلاع حرب جديدة في المنطقة، وعن الاستشرافات التي يمكن رؤيتها في الأفق، وشيء من المقاربات والتنبؤات المستقبلية لمجريات الأحداث وتجاذباتها القادمة، ثم تلت هذه الأحداث تصريحات وتحركات وسحب لموظفين دبلوماسيين واستعدادات عسكرية عالية، كان من أهمها ما نشرته وسائل الإعلام السعودية خصوصا والخليجية عموما، من موافقتهم على طلب الولايات المتحدة الأمريكية إعادة انتشار قواتها العسكرية في مياه الخليج وعلى الأراضي الخليجية.

ونحن بدورنا في أسرة تحرير «مجلة أمة واحدة» نُفِيضُ برأينا كما أفاض الناس، وندلوا بوجهة نظرنا، قيامًا بواجبنا تجاه أمتنا ببذل النصح والحب والتذكير، مع لفت الأنظار الإسلامية إلى واجبات الوقت وفقه المرحلة.

لكننا بادئَ ذِي بَدء، نحيط القارئ خُبْرًا أننا في طرحنا السياسي والتحليلي لأحداث الواقع من حولنا، بعيدون كل البعد عن المبالغة والإغراق في الأخذ بنظرية المؤامرة في تحليل الواقع ومعالجة قضاياه، والتي نعتقد أنها ضرب من أضرب التفكير الجنوني السلبي، ويمثل إحدى أسلحة أعدائنا وآلياته في الدفاع اللاواعي، وإلحاق الشلل الفكري بنا، وتسطيح الوَعي الإسلامي برمته، فضلا عن توظيفه لمصالحه أو تعطيله بتعزيز اليأس في نفوس الإسلامين، والاستسلام للواقع المر عن العمل للإسلام، ومتى آمن المسلم بنظرية المؤامرة الفرعونية، واكتفى بالقول عما يجري من حوله ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾، واعتقد أن أهل الإسلام

أحجـار على رقعـة شـطرنج، تمـوج القـوى الخفية بهـم، وتحركهـم أيدي الشـر كيـف شـاءت، فقـد نـادى على نفسـه بالجهـل والجنـون واليـأس مـن روح الله إلا مـن رحـم.

ونحـن هنـا نَحْمـل أمانـة الكلمـة لنوصلهـا لأمتنـا كمـا اعتقدناهـا وعرفناهـا وعايشـناها عـن كثـب، فنقتصـد في تعليـق الأسـباب بمسـبباتها الفعليـة الواقعيـة دون نكيـر للحقائـق، ونثبـت بتـوازن وتماسـك مـا ثبـت لدينـا حِسًّـا وواقعًا وشـرعا بدليلـه.

ولا يخفـى علينـا تَحَيُّـرَ كثيـرٍ مـن عامـة المسـلمين واضطرابهـم في تفسـير ماهيـة وطبيعـة هـذا الصراع وأحداثـه، لكـن الأمـر عندنـا يسـير وسـهل ومفهـوم، ولا صعوبـة في تفسـير هـذا الصـراع الحالـي تفسـيرا دقيقـا على المطلـع والمتابـع، بيـد أن شـياطين الحكـم وفراعنـة العصـر الحاضـر يبثـون في النـاس مثـل هذه المفاهيـم التآمريـة لمـآرب سياسـية في غايـة الخطـورة، ترمـي لصناعـة الإنهزاميـة والحيـرة والجبـن في العقـل المؤمـن، وتثبيـط فاعليـة المجاهـدة والمقاومـة في الإنسـان المسـلم، ولهـذا نـرى أن الإغـراق في نظريـة المؤامـرة مـن أكبـر المؤامـرات التـي تسـتهدف معركـة الوعـي الإسـلامي في صميمـه،

وزبـدة القـول أننـا نـرى مـا حصـل ويحصـل اليـوم مـن صـراع بيـن إيـران وأمريـكا هـو صـراع حقيقـي وواقعي، فأسـبابه معروفـة لا تخفـى، وهـو صـراع مصالـح ونفـوذ، تتصـادم فيـه الإرادات والأفـكار، لكـن المصالـح في هـذا الصـراع قـد تتقاطـع فتلتقـي في مشـتركات توافقيـة بيـن القـوم، فينقلـب العـداء فيـه إلـى تفاهمـات وقتيـة، ريثمـا تنتهـي بانتهـاء المصلحـة ذاتهـا أو جفـاف ثمارهـا.

ونقـول على وجـهٍ عـام، إننـا بـلا شـك مسـتهدفون في عقـر ديارنـا وعقائدنـا، فأطمـاع إيـران التوسـعية، وأمريـكا الصليبيـة، والكيـان الصهيونـي لا تقـف على حد، وسـوى الـروم خلـف ظهـرك رومُ، فمكـر

صهاينـة آل سـعود ببـلاد الحرميـن



محمد بن سلمان

ومكـر ملاحـدة آل زايـد بالإمـارات أشـد إلحـادا وكفـرا ونفاقـا مـن مكـر كل أعدائنـا، وهـي تسـتهدف شـعوبنا الإسـلامية ومقدساتنا في المقـام الأول، ولهـذا نجـد اليـوم أن عجلـة التغريـب والثـورات المضـادة تجـري على أشـدها دون توقـف، لا سـيما في الوقـت الـذي اشـتدت فيـه معركـة عـض الأصابـع بيـن أمريـكا وإيـران، ومحـاولات تمريـر «صفعـة» القـرن ببيـع القـدس وتصفيـة قضيـة مسـرى رسـول الله في ورشـة البحريـن الخطيـرة، ورشـة الخائنيـن النائميـن في المنامـة.

والمقصـود مـن ذلـك كلـه، أن لا يغفل المسـلم عـن حجم المؤامرات والمخططـات التـي تحـاك لأهـل الإسـلام، وأن يعطـي في دَوَّامـة هـذا المعتـرك الفكـري والعسـكري لـكل مكـر ومؤامـرة حظهـا مـن العنايـة والمقاومـة والنظـر، دون تقصـد الغلو في مؤامـرة دون أخرى هـي أشـد منهـا بأسـا بالأمـة وأشـد تنكيـلا ، ولا يخفـى على المؤمن أن مقدسـاتنا الثلاثـة وثرواتنا النفطية والمعدنيـة هـي محـل نظـر جميـع

أعدائنا وبلاد الحرمين خصوصا وجزيرة العرب «الخليج» عموما؛ هي الهدف الأول والأساس من حيث الأهمية الاستراتيجية في العالم أجمع لسائر أعدائنا بلا استثناء، بل هي عندهم أولى من قضية القدس وإسرائيل، لما تحويه جزيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أبعاد دينية واقتصادية واستراتيجية بالغة الأهمية، فما هو المخرج إذاً من عنق الزجاجة ؟ وما السبيل الأنجع للفوز والنجاح في هذه المعركة ؟ وهل غُلبت الروم حقا في مياه الخليج بإسقاط إحدى طائراتها؟

يظن بعض الناس أن المخرج من التهديدات الإيرانية للخليج أن نقف بصف الروم والصهاينة لكبتهم وردعهم وذلك بتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وتمرير ما أسموه بصفقة القرن، واستدعاء مزيد من القوات الأمريكية إلى المنطقة بدافع الدفاع عن الأراضي الخليجية وبحارها، ولكن لنا أن نتسائل أيضاً .. فهل حقا ستدافع أمريكا عن الخليج؟، إن من العبث أن تشير المصادر الإعلامية أن الموافقة على إعادة نشر القوات الأمريكية في أراضي وأجواء ومياه الخليج جاءت بدافع ردع إيران عن تهديداتها، وعن أي محاولة لمهاجمة السعودية وباقي الدول الخليجية، وتصعيد الموقف عسكريا مع إيران، في الوقت الذي لم تتوقف فيه هجمات أذرعة إيران على بنوك أهدافها في دولة آل سعود وآل زايد، فهل غفل آل سعود وآل زايد عن أن أمريكا لا تبني سياساتها على مقاومة التهديدات الإيرانية، وإنما تبني سياساتها على استغلال هذه التهديدات في حلب المزيد من أموال البقر السعودي والإماراتي، وأموال شعوب جزيرة العرب، وهل نسى القوم أن أمريكا تستنزف أموال

الخليـج باسـم سياسـة ردع إيـران، وهـي لا تحمـي الخليـج وإنمـا تحمـي مصالحهـا الصهيونيـة في المنطقـة؟

إننـا نعتقـد أن الملـف الإيرانـي مـن أعظـم الملفـات التـي تسـتفيد منهـا الإدارة الأمريكيـة منـذ أربعـة عقـود، وهـي لا تريـد أن تخسـر هـذا الملـف بتاتـا، بـل ليـس في مقدورهـا التخلـي عنـه دون إيجـاد بدائـل تقـوم مقامـه في رعايـة استمرار مصالحهـا، واسـتمرار تدفق مصـادر الطاقـة والأمـوال الخليجيـة إليهـا، لكـن حيـن يذهـب الإيرانيون بعيـداً عـن المسـار المسـموح بـه، ظنـاً منهـم أنهـم أصبحـوا قـوة عالميـة، حينهـا يكـون العـدو الصليبـي قـادرا علـى ضبـط السـلوك الإيرانـي بفـرض عقوبـات اقتصاديـة، أو ضربـه عـدة صفعـات تأديبيـة ترعـوي بهـا إيـران عـن طموحاتهـا التسـليحية والتمدديـة في المنطقـة، فمـا زالـت أمريـكا قـادرة على الضـرب رغـم انكفائهـا الاقتصـادي والعسـكري مؤخـرا.

إن مـن الفقـه أن نعلـم أن إيـران وأمريـكا دائمـا مـا يسـتمدون قوتهـم مـن هـذا العـداء القائـم، فهـي حـرب بـاردة منـذ أربعيـن عامـا، وسـتبقى حربـا بـاردة مـا دام أن النفـع عائـد عليهمـا بحلـب غنائـم الخليـج بالتـي هـي أحسـن وأخشـن، ولا خاسـر في هـذا العـداء إلا أهلنـا فـي الخليـج، بفقدهـم ثرواتهـم وأموالهـم وأراضيهم ودماء رجالهـم، وصـدق وزيـر الخارجيـة الإيرانـي حيـن قـال: **(إيـران ليسـت السـاحة المناسـبة للقتـل)**، لهـذا نقـول إنـه ومـع هـذا العـداء الحقيقـي بيـن أمريـكا وإيـران، إلا أنـه لا يشـكل أحدهمـا خطـرا وجوديـا على نفـوذ الآخـر في المنطقـة مـا دامـوا متقيديـن بقواعـد اللعبـة في المنطقـة، لكـن إذا تزايـد شـبق طموحـات إيـران وَغَرَّهـا انكفـاء أمريـكا الحالي، واسـتمر سـيل لعابهـا على خيـرات الخليـج المحتلـة بيـد أمريـكا،

فـزادت من شـأن تدخلاتهـا وتطوير أسـلحتها، فحينهـا لن تتـردد أمريكا وحلفائهـا في تحجيـم النفـوذ الإيرانــي إقليميـاً، وضبــط سـلوكه السياســي والتسـليحي والعسـكري على حـد سـواء، مـع إبقـاء وجـوده كشـماعة لحلـب مزيـد مـن خيـرات الخليـج التـي اغتصبهـا آل سـعود وآل زايــد وأشــباههم،


محمد بن زايد

ولا يُســتبعد البتــة في عالــم السياســة المعاصــر أن يتفــق الإيرانيــون والأمريــكان على تقاســم الخليــج، فقــد فعلــوا ذلــك مــن قبــل في العــراق، حيــث أبــدت أمريــكا تعاطفـا مــع صــدام حســين طــوال حربــه مــع إيــران، وقدمـت لـه يـد العـون عبـر دول الخليــج ومصـر في حربـه ضـد إيـران، ثـم انتهـت القصـة باحتـلال الأمريــكان للعــراق وتقاســمه مــع إيــران.

وأمــا قضيــة الطائــرة المســيرة التــي أسـقطتها إيـران، فالأمـر كمـا قلنـا لا يعـدو كونـه عـداءً حقيقيًـا بيـن متصارعيـن تجمعهمـا مصالـح مشــتركة، فواشــنطن وطهــران متفاهمـان غايـة التفاهـم بسـبب التقاء مصالحهمـا في ضبط الخليج والتحكــم بمصيــره ولــو كان على حسـاب البقـر الخليجـي المحلـوب أمريكيـا، وليـس مـن خـلال عقـود وعهـود ومذكـرات تفاهـم موقعـة وثابتة،فكيـف بترامـب أن يحدثنـا

عن أن ملائكة الرحمة والإنسانية تنزلت عليه بالبيت الأبيض ليتراجع بعدئذ عن تنفيذ ضربات ضد إيران حرصا على عدم قتل الأبرياء المائة والخمسين فتلك شنشنة نعرفها من أخزم.

لقد نجحت إيران بفضل قدراتها البراجماتية العقدية والسياسية العالية من التفاهم والتعاون الإقليمي مع سائر أعدائها كالأمريكان في العراق وفي سوريا، متى ما رأت أن ذلك التفاهم يحفظ شيئا من مصالحها الإقليمية، ومثالا على هذه التفاهمات أن أوباما الديموقراطي تنازل لإيران في معاهدة الاتفاق النووي، الأمر الذي لم يقبله خلفه الجمهوري ترامب، فصَعّد من لهجته الحادة تجاه الإيرانيين والديموقراطيين على حد سواء، بغية اتفاق جديد يعتز به أمام مناصره في الانتخابات الرئاسية القادمة.

وإيران أيضا لم تغفل أن الإدارة الأمريكية الاقتصادية والسياسية والعسكرية تعاني من انقسام حاد وكبير بشأن الدخول في حروب أخرى مدمرة كحرب أفغانستان والعراق والتي أضرت بالخزينة الاقتصادية الأمريكية، ودمرت الإرادة القتالية لدى الوجدان العسكري الأمريكي، فهي بحكم معرفتها بما آل إليه واقع الحال الأمريكي، قادرة وجريئة على إسقاط أمثال هذه الطائرات الأمريكية وغيرها، وهي تدلو في هذا الشأن بتصريحات قوية لا يجرؤ عبيد الروم أمثال آل سعود وآل زايد على عشر معشارها، فالبقر المحلوب ليس من شأنه الاعتراض، وهي أيضا قادرة في سبيل ذلك على تحمل بضع ضربات محدودات تكون في صالحها بتعزيز تماسك الصف الإيراني الداخلي، واستمرار وهج المظلومية الحسينية والثورة الخمينية، وإن كان نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني علي فدوي قد أكد بأن أمريكا

وحلفائها لا يجرؤون على إطلاق رصاصة واحدة نحو إيران.

زد على ذلك أيضا توتر الخلاف والانقسام بين الساسة الأمريكان والإدارة الأمريكية الحالية في طريقة التعامل مع إيران فقد أشارت التقارير الإعلامية الأمريكية بأن انقساما حادًا تشهده دائرة الأمن القومي ويشهده البنتاغون أيضا، حيث يضغط مستشار ترمب للأمن القومي جون بولتون لاتخاذ موقف متشدد حيال إيران، لكن أكثر المسؤولين في الإدارة بما فيهم ترمب يعارضون ذلك، ويرون الاكتفاء بالضغوطات الاقتصادية وشن غزوات «تويترية» وشيء من الضبح «الفيس بوكي»، مع التركيز الشديد على النضح والهجاء الترامبوي، والذي سيكون له الأثر الفعال والكبير في إسقاط طهران بعد أربعين عاما أخرى، وتركيعها لمطالب الولايات المتحدة كما تظن العقلية الأمريكية البالغة الضيق.

ولا يشك كثير من الساسة والمحللين المستقلين أن ذلك كان -بعد فضل الله- بسبب إغراق المجاهدين لأمريكا عسكريا واقتصاديا في مستنقع حربين طاحنتين مع أهل الإسلام، وقد كان الشيخ أسامة بن لادن تقبله الله يأمل سابقا بتنفيذه ضربات استراتيجية ضد أمريكا أن يتسبب في إضعاف هذه الإرادة والحماسة الحربية لدى الشعب الأمريكي ومنظومته العسكرية، فإذا بنا اليوم نشهد هذا الضعف وفقدان الثقة في أعلى قمة الهرم السياسي والعسكري الأمريكي، وداخل أروقة البيت الأبيض ودوائر الاقتصاد العالمي بأسره.

لهذا نبشر الأمة الإسلامية بأن الإدارة الأمريكية الحالية قد فشلت في إيجاد دول وظيفية تقوم عنها بواجب الشرطي في المنطقة، وتؤدي بدلا منها



تميم بن حمد وترمب

حروبا بالوكالة لوقف الحراك الجهادي والثوري المشتعل أُوَارُهُ في شباب الأمة المسلمة لا سيما في الخليج، وقد فشلت أكثر دول الإماء في القيام بهذه الوظيفة على أحسن وأتم وجه كما تحب أمريكا وترضى، ولا زال مدد اليمن وجزيرة العرب متواصلا يمد ساحات الجهاد في سبيل الله بالأموال والرجال، وقد مارست أمريكا وإماؤها وعبيدها جميع السبل العسكرية الخشنة والسياسية الناعمة المتوفرة بيدها في محاولة تقطيع روابط المجاهدين في سبيل الله وتفتيت وحدتهم، ولا نفشي سراً أن نذيع لِقُرّائِنا أن إحدى دويلات الخليج المجهرية مارست ولا زالت تمارس منذ عام 2009م مراودتها لأفرع جماعة قاعدة الجهاد مُطالبةً إياهم عبر رُسُلِهَا أن يكون قتالهم محليا، متبنياً لقضايا وطنية، في مقابل أن يكونوا نسخة من حزب الله اللبناني ونفوذه على الحكومة المحلية، وتمكينهم من ممارسة التأثير كالذي يمارسه الحزب في لبنان، مع وعودهم بتدفق حقائب الدولارات والريالات عليهم، فضلا عن تأكيدهم بتوقف أسيادهم الأمريكان عن القصف بالطائرات المسيرة بلا طيار، فتم بحمد الله إلحاق الفشل الكبير بهذه السياسات الناعمة والخطيرة لتفتيت الوحدة الجهادية لأهل السنة في العالم الإسلامي، ولقد وعى المجاهدون أنه من لم يقصف اليوم فسيقصف غدا.

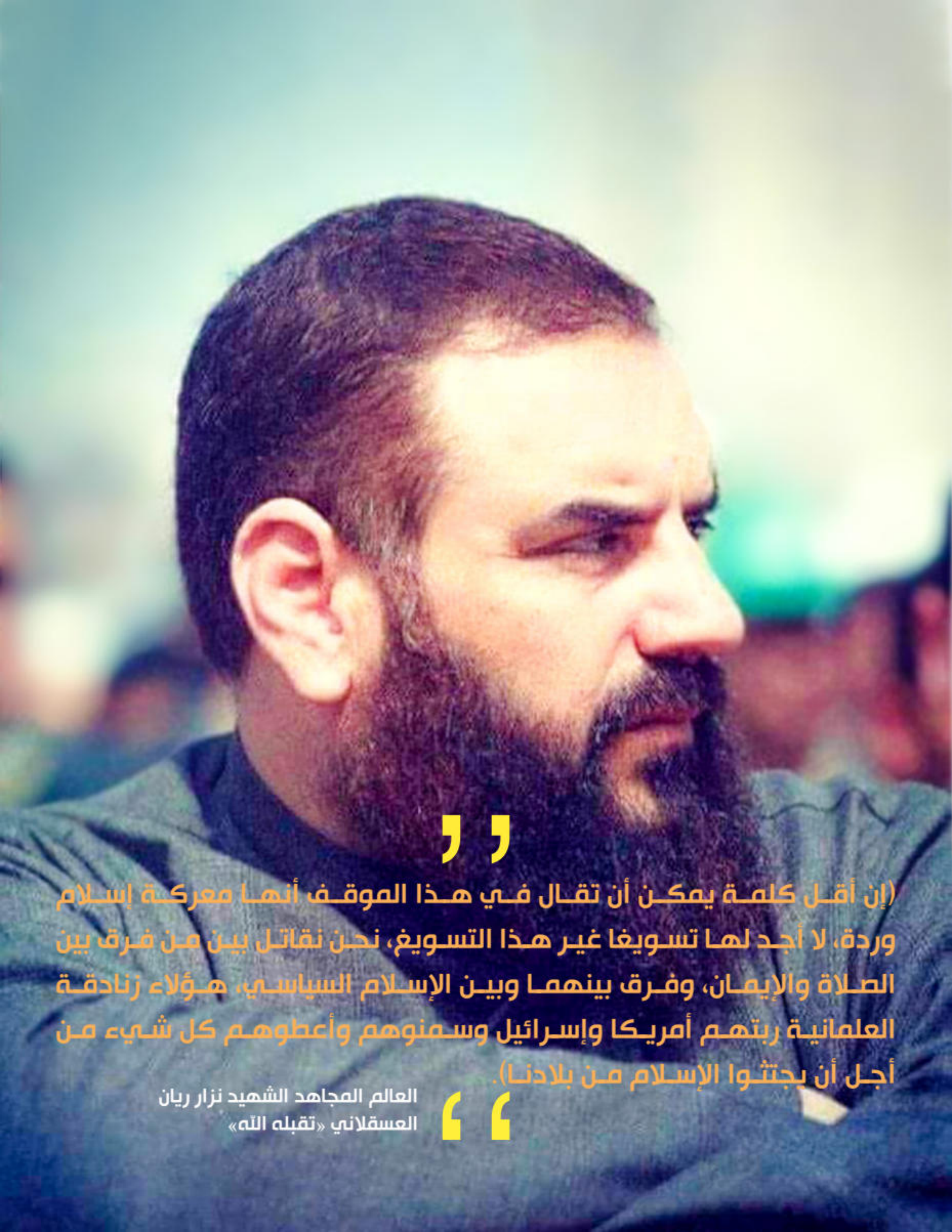
من ناحية أخرى تُمكّن إيران من توحيد صفوف ميليشياتها من خلال توظيفهم لخدمة مصالحها داخل وخارج المنطقة، فهم العصا الضاربة حينا والجزرة أحيانا

بشكل متناغم بينما تساهم الدولة الخليجية المجهرية بأذرعتها الإعلامية في التسويق لهذه المليشيات وتحسين صورتها في العالم الإسلامي، في الوقت الذي تسعى فيه لتشويه صورة المجاهدين الصادقين وإلصاق التهمة الباطلة بطرق فجة أساسها الكذب والافتراء، والمؤسف في الأمر أنها تستغل بعض المخلصين من إعلامييها في تنفيذ هذه الأجندات المشبوهة.

إن المجاهدين في سبيل الله هم أمل الأمة بعد الله عز وجل في الدفاع عن بيضة الإسلام والمسلمين، وصد صيال الأعداء بكل اتجاهاتهم وتوجهاتهم، وإن جنود الإسلام في جزيرة العرب وفي مقدمتهم أهل يمن الإيمان والحكمة هم رأس الحربة في هذه الحرب المستعرة على أهلنا في الخليج، فقد عركتهم التجارب وصقلتهم المحن، فواجب على الأمة الإسلامية أن تقف بجانب أبنائها البررة وتدعمهم بالمال والرجال قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٨٨ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٨٩﴾

وفي الختام؛ نقول إن القدر مخبوء، فلا يعلم الغيب إلا الله، لكننا بحكم التجارب العسكرية في صفع أمريكا بتوفيق من الله وحده، نستشرف أن أمريكا لا زالت قادرة على إشعال حروب أخرى في العالم، ولكن لا يمكن لها - في الأمد القريب المتوقع - أن تنتصر فيها أو تعجل بإنهائها، فقد مضت أيام الصلف الأمريكي، وإن العاقبة للمتقين، فإنهم خير الناس مقاما وأحسن نديا، والحمد لله رب العالمين.


(إن أقل كلمة يمكن أن تقال في هذا الموقف أنها معركة إسلام وردة، لا أجد لها تسويغا غير هذا التسويغ، نحن نقاتل بين من فرق بين الصلاة والإيمان، وفرق بينهما وبين الإسلام السياسي، هؤلاء زنادقة العلمانية ربتهم أمريكا وإسرائيل وسمنوهم وأعطوهم كل شيء من أجل أن يجتثوا الإسلام من بلادنا).
العالم المجاهد الشهيد نزار ريان
العسقلاني «تقبله الله»

وصايا لأهلن
في ال



ا المُتَوَثِّبِينَ
جزائر

بقلم: عاصم المغربي



أيها الأحرار الجزائريون، أيها المكافحون للظلم والطغيان، الناشدون رضى الرحمن جل جلاله، سلام الله نبعثه إليكم بوافر الحب والرحمات، وتحيات الله الطيبات المباركات نحيي بها نفوسكم الثائرة، وانتفاضتكم العاطرة، في وجه ظلم العسكر ومن ألقى إليهم بالمودة.

أيها الشعب الجزائري الكريم؛ إنكم جزء ثمين من الأمة الإسلامية المباركة، وما زلتم ولله الحمد محتفظين بخصائص شعائر الإسلام كأقوى ما يكون الاحتفاظ، ولهذا فإن أبناءكم المجاهدين يعتبرونكم رأس مال الإسلام بالمغرب الإسلامي والذي يجب وينبغي أن يُحافظ عليه، وهم كذلك يعتبرونكم جزء له قيمته من الأمة الإسلامية العظيمة، لبقائكم على الشعائر الإيمانية الأصيلة، وتَصَلُّبِكُم في العقائد الكريمة السمحة، ومن ثَمَّ فأنتم رأس مال عظيم للمسلمين، يجب على الأمة كلها وعلى طلائعها المجاهدة في سبيل ربها أن ينظروا إليكم نظرة الأخوة المقتضية للحب والإكرام والنصرة، والتأييد والنصح والترشيد.

وإننا بصفة كوننا إخوة وأبناء لكم، وصمام دفاع لدينكم وعقيدتكم، نرى أن من واجبنا المعلق بذممنا حق التأييد لثورتكم والنصح لكم، إذ أنكم تقعون من أفئدتنا موقع الذخائر الغالية من ذخائر الإسلام وفضائله، فأنتم - كما عرفناكم من تأريخكم والاختلاط بكم - أهل الشجاعة والإقدام والكرم، والصبر على مكاره الحياة، والثبات على الثوابت والمبادئ الأصلية، وقوة الجهاد والذياد والمقاومة، والوفاء للأصول التاريخية، والاعتزاز بالدين الإسلامي.

اعلموا أهلنا الأبرار أن ثورتكم للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبًا عامًا مقدّسًا، فرضه عليكم دينُكُم وكتابُ ربكم، وفرضته رجولتكم ونخوتكم المعهودة عليكم، وظلم النظام الغاشم الذي شملكم، ثم فرضته أخيرًا مصلحة بقائكم لأنكم اليوم



أمام أمرين: إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف.

لقد حارب الاستخراب الفرنسي في بلادكم الجزائر أول ما حارب الإسلام ومقوّماته، فكانت ثورة أجدادكم على الاستخراب تحمل معاني الانتصار للإسلام ومساجده التي حطمها المستخربون، وجرّدوها من معاني الإسلام وعطلوها، وحملت أيضا معاني النكاية في أحبار السوء الذين راضهم الفرنسيون على السمع والطاعة له حتى أصبحوا جواسيس له، فتنكروا لقومهم وأمتهم، وخانوا أمانة الإسلام، فكانت ثورة أجدادكم تحمل جميع معاني الانتصار لِشعائر الإسلام، وتتحقق بها مآثره وخصائصه، وتتجلى بها عدالته وإحسانه.

ثم لما مضت فرنسا وطردت ذليلة من بلادكم؛ أثبتت عليها بدلا عنها رجالها وعملاءها الذين اصطنعتهم لنفسها بعينها الطامعة، وازدحمت عليكم أقدام العسكر العملاء، وحامت عليكم



حوائـم الدرهـم والدينـار والفرنـك والـدولار، تغـرّ الغافليـن وتُغـري الخائنيـن، فـكان لذلـك في نفـوس ضعفـاء الإيمـان وفاقـدي الضمائـر موقعًـا كبيـرا مـن الفتنة، ومـن وراء الدرهـم والدينـار دعـاة على أبـواب جهنـم، وأبالسـةُ تأمـر بالتبـرج والمنكـرات، وتنهـى عـن العفـاف والمعـروف، ومـن أبنـاء جلدتكـم فريـق مـن أعـوان التفريـق وأعـوان التحريـق، وهـؤلاء هـم أصـل البـلاء بوطنكـم، ومنبـت العلـة بدياركـم، وهـم جرثومـة الطاعـون، والعـدو الحقيقـي لكـم فاحـذروه.

إخواننـا الكـرام؛ ليكـن سـعيكم الحثيـث غايتـه الكبـرى أن تعيشـوا تحـت ظـلال شـريعة الإسـلام، وأن تتحـرروا مـن أسـر الطغـاة اللئـام؛ فـإن هـذا العيـش الكريـم لـو تحقـق لـكان جَنَّـةً مـن جنـان الدنيـا، لكنهـا جنـةٌ لا يُعبـر إليهـا إلا على جسـر مـن التضحيـات والشـهداء، فكونـوا أوَّلَ الداخليـن إلـى هـذه الجنـة بغيـر حسـاب، وأثبتـوا لسـائر أمتكـم الإسـلامية أنكـم قـادرون على إنجـاح ثورتكـم وسـداد وثوبكـم، وذلـك لا يُسـتنجح

إلا بالتوكل الكامل على الله جل جلاله، والتوحد على كلمة التوحيد، والعمل الدؤوب مع العاملين للإسلام، والصادقين من أبناء شعبكم المعطاء، واحذروا أن تتفرقوا شِيَعًا وأحزابا يلعن كل واحد منكم الآخر، وكونوا يدا صادقة لإخوانكم المجاهدين، فإنهم الأبرار من أبنائكم، ومنكم وفيكم، وهم مناط فخركم واعتزازكم ومعاقد التيجان لمجدكم.

ولتتدبروا فيما حل بإخوانكم في سائر البلدان الثائرة، من ثورات مضادة، وعساكر لئام يبتغون الفساد والشر بكم، وخيانة أرباب الطغاة السابقين وإخوانهم، فاعتبروا يا أولي الأبصار، فلتلتفوا على قيادات لها سَبْقٌ صادق في حب ربكم ودينكم وحبكم وحب الوطن، واجتمعوا على الحق كي تفلحوا في ثورتكم، وإلا فإن المكر الكبار يطبخ لكم على أشده في معامل الإمارات والرياض، فإما أن تواجهوه بما ينبغي أن تكون به المواجهة، وإلا فاحقنوا دماءكم كي لا تُهرق في رابعة أخرى كرابعة مصر بغير طائل، فدماؤكم عزيزة وغالية علينا وعلى الأمة الإسلامية بأسرها، وهي أحق أن تُحفظ ليومِ حقٍ تأخذ الثورة فيه الكتاب والحديد بقوة لتقتص ممن ظلمها وتنتصف من ظالمها.



وأخيرا؛ نسأل الله لكم أن يسدد سيركم، ويُبارك في عطائكم ومسيركم، واحفظوا الله يحفظكم وستجدوه تجاهكم، وهو معكم بتأييده ونصره، ونستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والحمد لله رب العالمين.

"من عبق المراسلات"

بقلم: أسامة المقدسي



وقفات مع رسالة حصرية خاصة بخط الشيخ أبي مصعب الزرقاوي -تقبله الله-

"تنشر لأول مرة"



الشيخ: أبو مصعب الزرقاوي -تقبله الله-

جـرت العـادة في سلسـلة « مـن عبـق المراسـلات » بتسـليط الضوء على مـا تحويـه رسـائل الإرشـيف الجهـادي بخراسـان مـن عظـات وعبـر يمكـن أن تـؤدي دورهـا المظنـون في الهدايـة والإرشـاد، وتصحيـح المسـار، وقـد سـلخنا مـن السلسـلة ثـلاث حلقـات كانـت قـد خطتهـا أنامـل أخينـا الحبيـب الفاضـل أبـي عامـر الناجـي سـدده الله، وكان لهـا الأثـر الطيـب في نفـوس المجاهديـن، وإننـا اليـوم في حلقتنـا الرابعـة مـن هـذه السلسـلة؛ نقـف وقفـات عَجِـلات مـع رسـالة خطتهـا أنامـل أميـر الاستشـهاديين وقاهـر الصليبييـن الشـيخ الشـهيد كمـا نحسـبه والله حسـيبه «أبـي مصعـب الزرقـاوي» تقبلـه الله، ذاك الذي لـه ولأصحابه وللمجاهديـن في العـراق دَيـن على الأمـة الإسـلامية كبيـر، حيـث أوقفـوا بجهادهـم المبـارك زحـف الصليبييـن نحـو بـلاد المسـلمين وهـم في عز جبروتهـم وطغيانهم وصلفهـم.

إنهـا رسـالة حـب ووفـاء وبـث للهمـوم والغمـوم، ورسـالة شـورى وتلاقـح للأفـكار وتجـاذب للمقترحـات، خطتهـا أنامـل الشيخ الزرقـاوي في السـابع مـن شـهر ربيـع الأول لعـام سـبع وعشـرين وأربعمائـة وألـف مـن الهجـرة، فأرسـلها لشـيخنا الغالـي أبـي عبد الرحمـن عطيـة الله الليبـي رحمـه الله، لـم تفتـأ الرسـالة مخبـوءةً بيـن رسـائل الإرشـيف الجهـادي الخرسـاني حتـى نفضتهـا حيـة طريـة مـرور الذكـرى الثالثـة عشـرة لاستشـهاد الشـيخ الزرقـاوي، فـكان مـن المناسـب أن نخرجهـا في هـذا الظـرف الحـرج، والـذي تتوجـه فيـه سـهام اللـوم والنقـد كثيـرا علينـا وعلى شـيخنا القائـد المظفـر أبـي مصعـب الزرقـاوي؛ ليعـرف العالـم أجمـع شـيئا خفيـا مـن شـخصية الرجـل على نقائهـا وحقيقتهـا، ولا نفشـي سـرا لجميـع قرائنـا الأعـزاء أن بحـوزة إخواننـا في أرشـيف

«مؤسسة السحاب» - الذراع الإعلامي لجماعة قاعدة الجهاد - رسائل صوتية خاصة بصوت القائد الشهم أبي مصعب الزرقاوي، كان قد بعث بها إلى المشايخ في خراسان، يكشف فيها عن حقيقة الحال والواقع الذي يمرون به، ويبين فيها كثيرا من وجهات نظره من خلال عمله الميداني بأرض العراق، وقد تضمنت صوتياته الخاصة كثيرا من الفوائد والعبر والتي ستكشف شيئا من التأريخ الخفي لتلك الحقبة من الصراع الصفوي والصهيوصليبي، وحقيقة معدن البطل المظلوم أبي مصعب الزرقاوي تقبله الله، ونأمل أن يبارك الله عز وجل في الأوقات والجهود ليتسنى للإخوة نشر هذا التراث الجهادي في سلسلة (قلائد من نور)، ليحيا من حي عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر، وبالله التوفيق.

الوقفة الأولى: العاطفة الأخوية في ثوب التواضع

كانت فواتح رسائل الشيخ الزرقاوي كعادتها مليئة بالعواطف الأخوية، لا تخفي في طياتها ما تكتنفه نفسه من الشوق لإخوانه والحب والإخاء، فلم يكن من سجايا الزرقاوي يوما أن يكون بارد العاطفة كاذب الأحاسيس، فضلا عن أن يكون متجهما لرسائل إخوانه، متنكرا للتواصل معهم، بل هو حريص أشد الحرص على وصل الخط مع إخوانه الكبار، ومد جسور التواصل مع من سبقه في الجهاد بسابقة فضل، ذلك أن التواصل المستمر لا يخلو عن مشورة صادقة، ووصية مشفق، قد يكون لها بعد توفيق الله الأثر الطيب والكبير في سداد سير الثغر والساحة الجهادية نحو بر الأمان، وتكلل الحراك الجهادي بالنصر والهداية والرشد في الدنيا والآخرة.

وهكذا فكما نرى في فواتح

الأخ الحبيب الغالي "عمر...."

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الله يعلم أنني في أشد الشوق إليك

ولولا الانقطاع الطارئ والقاهر لما انقطعت

عنك.

وصلت رسالتك الأخيرة التي تذكر فيها

وتحثني على إرسال "رسالة صوتية" لبعض

الفضلاء من مشايخنا وغير ذلك، فهممت

بكتابة الرد على رسالتك هذه ولكن قدر

الله أنه في اليوم الثاني - والله أعلم - تم مرض

الأخ (أحمد) والأخ المتوكل بمراسلتك، ومع

محاولات جاهداً لأصل إليك دون جدوى، فقد

كانت أرقام الهواتف عند الأخ أحمد شفاه

الله وعافاه، وأما الايميل الذي أرسلته

مع الأخ أحمد فقد كلفت أحد الإخوة بفتحه

ولكنه لم يتلق أي رد منا طرفكم الكريم.

وبقيت أحاول وأجتهد، فقد كان الإخوة في باكستان

لهم خط مع "آرام"، والحمد لله أرسل الإخوة أخاً

من طرفهم هو الذي سيحمل لك هذه الرسالة

المتعجلة أملاً أن يرجع الاتصال بكم

(1) بالنسبة لمرض الأخ أحمد هو مرض عابر لم يعرفوه

- 1 -

رسالة الزرقاوي بخطه الأنيق وحروفه الشائقة الرائقة يفصح عن شوقه الشديد للاتصال بإخوانه، ويعتذر عن الانقطاع الطارئ بألطف حروف الاعتذار، ويعد صادق الوعد بوصل الخط والاجتهاد في تحصيله بسائر الطرق المتوفرة والممكنة.

الوقفة الثانية: الحرص الشديد على الرقابة وحسن المتابعة والترشيد

ذكر الشيخ الزرقاوي في رسالته الأخ «أحمد»؛ وهو الأخ الكريم «أحمد خان» تقبله الله في عداد الشهداء، والذي كانت قد ارتأت القيادة في خراسان ضرورة إرساله إلى العراق لكي يؤمن المراسلة وينقل الأوضاع على حقيقتها، كل ذلك والله يشهد من فوق سبع سماوات كان أم أسبابه وأول علله: الاستباق التوجيهي وضرورة المسارعة بالمتابعة للسير الجهادي والترشيد كي لا ينشأ الخلل والأود، ويستشري الفساد والصدع، فقد كانت القيادة في ذلك الوقت حريصة على معرفة ما يجري على أرض الواقع في العراق، ولكن شاء الله أن يقع الأخ «أحمد خان» في الأسر عند الأمريكان في أحد رحلاته إلى العراق ذهابا وإيابا، ثم فرج الله عنه، وفك أسره وأرجعه لإخوانه، ومضت به الأيام حتى صار مسؤولا على العمليات العسكرية في الداخل الباكستاني، فأشرف على عمليات نوعية كبيرة على أوكار المجرمين، حتى وافته المنية بقصف أمريكي في وزيرستان وهو خارج من بيته رحمه الله رحمة واسعة، وأسبغ عليه وافر الإحسان والغفران.

ومن المهم أيضا أن نشير إلى أمر ذي بال يتعلق بما نحن بصدده، فقد كان الشيخ عطية رحمه الله حريصا على ذهابه إلى

إلى هذه اللحظة فادع له أن يأخذ بالصورة عنه
٢ موضوع مجيئك إلينا فأرجو أن تكتبه بأجمل
الظن كما عهدتك فقد كان الأخ أحمد يتابع
هذا الموضوع وكان الإشكال لدينا أننا إذا
قمنا بتأمين عائلة للذهاب إليهم ومتعهم
باستخدام أوراقهم كيف السبيل لرجوعهم إلينا
وإن فإني أتمنى مجيئك إلينا بالذات في
هذا الوقت "محاسن" وإن ارتأيت أن أرسل
لك أحدا "بمفرده" ثم يأتي بأوراقه ويبقى
هو الذي يستضيفه عندنا "طبعا أتمنى أن
يستقر عندنا" ولكن لا أدري ما هي ظروفك، أو
يأتي بأوراقه ثم هو يأتي بطريقة التهريب فقد
بلغني من الإخوة بأن الأخ الذي جاء من طرفكم
يقول بأن طريقة (التهريب) متيسرة، فانظر ماذا
ترى وإنا بانتظارك.
٣ أحضر لي الأخ أحمد الجبل "جلال سعيد" وعملت
معه جلسة ولكن لم يظهر أنه لا عمل منه خطأ
أو أن الأخ لا ينفع الجبهة.
٤ بالنسبة لما طرحه الشيخ "أبو بشار" كما شاء
فقط أكتب لي الأمور التي أخاطبهم لها وأحاول
أن أحضرها لك خلال أيام قليلة بإذن الله.

(٥) أرسل لي الأخ أبو محمد المصري رسالة يطلب
فيها أخبار ذلك طرفنا عما لديكم

(٦) هناك أمور كثيرة لا تسعها هذه الورقات
"منها "استراتيجيتنا القادمة" فهل انتظر أخي
تأتيني أم أكتب لك ☺ "مع أنني خائف جداً من
كتابة مثل هذه الأمور الخطيرة، فرصتنا لا تسمح
فالخيرة والعدو في كتابة واحد مع أنها أمور مهمة
جداً لا بد من العزم والفصل فيها فلما أعتز
من أن تكون الأسر بجانبي، أما الأمور
اليومية والمستجدات معظمها فسأكتب لك
بعون الله تقريباً كل يوم ثلاثاء فقط
ارسل لي إيميل جديد.

(٧) كنت كتبت في رسالتك الأخ حمزة تستفسر عن
موضوع الشيخ الضرير وموضوع الأخت التي
كانت عندنا، فموضوع الشيخ الضرير نحن
تفاوضنا معهم على إخراجه فأبوا فقتلت
الرهينة وكانت رجلاً، وأما الأخت فحاولنا
التفاوض معهم لإخراج أختنا "ساجدة" ولكن
تعرضوا لعملية الإخوة في الجبل بحاجة
لها فقاموا بتصفيتها.

(٨) كنت طلبت من الإخوة عندي أن يكلموا

العراق أشد الحرص، حيث قد تم تكليفه من القيادة بذلك ليكون معينا للشيخ الزرقاوي، وزاد ذلك الحرص أن أبا مصعب الزرقاوي كان كذلك حريصا على هذا كما يظهر في ثنايا رسالته ، ولكن شاء الله تعالى ألا يتيسر الطريق رغم اجتهاد الشيخ الزرقاوي الشديد، حتى أنه عرض على الشيخ عطية أن يرسل له أخا من إخوانه ليستعمل الشيخ عطية جوازه، ويبقى هذا الأخ في مكان الشيخ عطية عندنا بخراسان أو يرجع بطرق التهريب الخطيرة.

ولهذا فمن الحق أن نقول: إن القادة في خراسان والعراق كانوا قد أتوا بما تسير لهم من أسباب الحيطة والتيقظ لمتابعة الحراك الجهادي مع صعوبته والشدائد التي تحيط به، لكن قدَّر الله تعالى أن ينبعث شياطين داعش كما انبعث أوائل الخوارج من صفوف المجاهدين الأوائل مع كونهم تحت رقابة ومسؤولية خيرة الصحابة من أهل القرون المفضلة الأولى، وهكذا الأقدار يقدرها الله لشيء لا نعلم حكمته، وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم القدير.

الوقفة الثالثة: استشعار المسؤولية الأمنية والأمانة ا لمعلو ما تية

من الظاهر والجلي في الرسالة؛ حرص الشيخ أبي مصعب على تأمين المراسلة حتى لا تقع أسرار المجاهدين في يد العدو، فيؤجل كتابة المعلومات رغم أهميتها حرصا على سلامة المجاهدين وأعمالهم الجهادية، وهذا ما ينبغي أن يقتدي به قادة المجاهدين خصوصا والمجاهدين عموما، خاصة في هذا الظرف الذي أصبحت به شبكات ومنصات التواصل الاجتماعي عند البعض مكانا للتخطيط والتنسيق!

الوقفة الرابعة: الحرص على افتكاك الأسرى ومفاداتهم بالمال والرجال

تشير الرسالة إلى أن الشيخ عطية كان قد كتب للشيخ أبي مصعب حول ضرورة السعي في فك أسر الشيخ عمر عبد الرحمن والأخت ساجدة الرشاوي رحمهما الله، فبيَّن الشيخ أبو مصعب بأنه قد وقع التفاوض بشأنهما، وهذا إن دل فإنما يدل على حرص قيادات المجاهدين على إخراج إخوانهم من الأسر رغم تباعد المسافات، وعلى لؤم وخسة «جماعة الدولة» حيث أحرقوا الطيار الأردني مع إمكانية مفاداته بالأخت ساجدة تقبلها الله، ولعلنا في حلقة قادمة سنتحدث عن حرص القيادة على فك الأسرى لا سيما الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله على وجه الخصوص.

الوقفة الخامسة: شعار «جهاد أمة» في أدبيات وتطبيقات الزرقاوي

يحرص الشيخ أبو مصعب على إيجاد طريق دائم لتحويل الأموال إلى إخوانه المجاهدين في خراسان، وهذا تطبيق عملي حقيقي لشعار «جهاد أمة» يعلمنا إياه الشيخ أبو مصعب رحمه الله، فرغم الضيق والحاجة وشدة المعركة في العراق إلا أنه كان يرى أن لإخوانه في خراسان حقا في المال الذي غنَّمهم الله إياه، فقد بعث إليهم مرة بمبلغ قدره مليون دولار، وفي هذه الرسالة يخبر بإرسال مبلغ قدره مائتي ألف دولار مع شدة حاجته، فهذه رسالة للمجاهدين في كل مكان أن تفقدوا أحوال إخوانكم في بقية الساحات وأعينوهم بما فتحه الله عليكم، فمعركتكم واحدة وإن تباعدت

حاصل الرسالة الكلام بأن نجد لنا طريقاً دائماً
من أجل تحقيق بعض الأعمال لكم، فما استطيع
بأن أن ينفع في الأيام القادمة تكون (٢٠٠)
ألف دولار من تلك للإخوة هناك لتستفيدوا
بها، فقد كانت أحوالي في الأيام السابقة
صعبة جداً ولكن الحمد لله في الأيام القادمة
ستتضح بشكل جيد.
(٩) قرأت فاخراً ما كتبت به عبد الحميد المهاجر
وإخوانه، رحمهم الله، بأن عطية طلب من أن تمن أن
يكون عندك انطباع لعطف ودفاع في أخوة
الذين عندك سيكون من هم بسبب - مثل عبد الرحمن
يبكي عليه، وكذلك قرأت لك استنهاضك
لعلماء السنة لنصرة أهل السنة ولا أخفيك
أن قلت لك لقد كانت على ~~قلبي~~ قلبي مثل ماء
البارد فجزاك الله خيراً على غيرتك على إخوانك.
(١٠) ما رأيك بتصريح الأخير لعلي ~~بالا~~ ب
فأرجو أن تحذر الإخوة منه فهو ثعلب ماكر ولا أظن
الإخوة يغفلون عن ذلك وهو يعلم أن شيخنا تحت علا
عمر، وكلنا جنود عنده... ألا ترى عرضه القتال تحت أمينا
هي رسالة مبطنة بأن شيخنا بالنسبة له شبه عملاء شي
آخر، و~~[illegible]~~ وهل ترى بأن هذا التقرب ~~سيحصل~~ سيحدث

ح

مستقبلاً في نفوس الطلبة وشيئاً فشيئاً هذا ظني لقاصد
فقد تكون هناك أمور استجدت لا أعلمها عن
الرجل تشك فيه أنه يحيد عليه أو يكفيني أمره
فالذي أعلمه عن الرجل سابقاً من خلال مواقف
جرت أمام عيني بأنه من الرجال (إلا أنه بشر)
أمن ينزل تحت الملامة والله أعلم.

(١١) سامحني على التقصير ولا تنسني من الدعاء
وسلامي للإخوة جميعاً.

أخوك الصغير

٨ ربيع أول ١٤٢٧

ملاحظة:
كنت في رسالتي الأخيرة وعدتك بإبداء
ملاحظاتي حول شريط د/ أيمن .. فأنا
بالانتظار.
وهناك رسالة لأهل السنة في العراق أخاطبهم
بها بخطاب الشفقة وخطاب الأمن وأحذرهم
من الحزب الإسلامي عالية طارق الهاشمي هذه الأيام
رأس الحربة في الصليبية في عواصمنا، وهو
يسارع الخطى لتشكيل (الجيش السري) لقتال إخواننا

- ٥ -

←

الأقطار، وأمتكم واحدة وإن اختلفت الساحات.

الوقفة السادسة: هل كانت الشدة والتكفير منهجا للشيخ أبي مصعب الزرقاوي؟

«فالذي أعلمه عن الرجل سابقا من خلال مواقف جرت أمام عيني بأنه من المحال إلا أن يشاء الله أن ينزل تحت الملا عمر والله أعلم» هكذا تحدث الشيخ الزرقاوي عن أحد قادة الجهاد الأفغاني المخالفين لأمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله، وليس لنا أن نتخطى هذه الأحرف دون أن نتدبر منهج الإمام الزرقاوي في التعامل مع المخالفين من المسلمين، فها هو الزرقاوي بخط يده يقول: «وكلنا جنود عنده» مقرا بأنه جندي من جنود أمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله، ثم هو يدعو بكل رأفة وشفقة لهذا القائد الأفغاني أن يهدي الله قلبه أو يكفينا شره، ولم نر منه ما رأيناه في الخوارج ممن يتمسح بدعوته ويزعم اقتفاء منهجه من تكفير للمسلمين، وضرب لبرهم وفاجرهم، وذبح لمن خالفهم من أهل القبلة، بل هو النصح والتحذير مع الدعاء بالهداية والشفقة والرحمة على من ضل من المسلمين.

الوقفة السابعة: طلب النصح والمشورة والنقد من النصحة للاستهداء والاسترشاد

في أواخر رسالة الشيخ الزرقاوي؛ نجد أنه يطلب من أخيه الشيخ عطية أن يعجل بإرسال ملاحظاته على سلسلة كلماته وخطبه التي تكشف للأمة خطر الرافضة، وهذا إنما ينم عن نفس طيبة وصادقة في تقبل النقد وتطوير الخطاب الجهادي ليلائم ويواكب متطلبات المعركة، وهو ما ننصح به سائر إخواننا المسلمين: أن يستنصحوا الأكفاء المؤتمنين من إخوانهم ليدلوهم على مكامن الخطأ والغلط، فإن النقد البناء غاية كل عاقل ناضج.

الوقفة الثامنة: الخطاب الجهادي في دعوة الشيخ الزرقاوي

مما استوقفني حقيقة في آخر رسالة الشيخ الزرقاوي أنه يعد بتسجيل رسالة لأهل السنة في العراق، يخاطبهم فيها مخاطبة الإبن المشفق، ويحذرهم فيها من «طارق الهاشمي» ومشروع الصحوات المعاون للقوات الأمريكية في محاربة المجاهدين، والذي كان قد باء بالفشل بحمد الله وفضله وحده، فأيقظتني في كلماته حرصه الشديد على نصح الأمة والشفقة بها، وتواضعه للأمة حيث أنه يختار في الخطاب نبرة الإبن المشفق، ومع عدوه نبرة الند اللدود، وهذا بعكس ما رأيناه من جماعة البغدادي العميلة، حيث تختار عبر متحدثيها النوكى خطابَ التكبر والعجب، ونبرة التعاظم على الآخرين من أطياف الأمة الإسلامية، فنسأل الله أن يهدي جميع ضال المسلمين، وأن يلزمنا وإياهم سبيل التقوى والرشاد .. آمين.

ولعل ما ختم به الشيخ الزرقاوي من أنه رأى في العراق نفاقا لم يره في سائر بلاد العرب والعجم ليهون علينا سائر ما اسبشعناه من نفاق خوارج العمالة «جماعة البغدادي» الذين آلت بهم الأيام وتصرمت عنهم الشهور والأعوام ليكونوا عملاء للحملة الصليبية المعاصرة، فيوجهوا سهامهم تجاه المجاهدين بسائر أطيافهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون، والحمد لله رب العالمين.

وليتنا نفصل هذا الأمر عند الكلام في الاستراتيجية
القادمة ولكن باختصار الحرب الآن
بكل قوة يسعى لتشكيل جيش ونصه في
مناطق السنة ومعركة متواصلة لتركيب ثنائي السن
مع الأخوة ما دخل لو أن يكلفنا أشهر
فالموضوع أمره كبير ... إن العراق يا عطية
فوس لقد عاشرت العرب والعجم فلم أر
نفاقا بحجم ما رأيته من [illegible]
سأرسل لك ما تيسر من [illegible] ملاحظاتك
عليه قبل أن أرسلها.

وصلتني في ٢١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ

كشمير

لا تنسوها

DON'T FORGET KASHMIR

SHEIKH AYMAN AL ZAWAHIRI | الشيـخ أيـمــن الظــواهــري



AL-**SAHAB** MEDIA

ذو القعدة 1440 هـ - Jule 2019





عندما
الثقافة

« قراءة توعوية وفكرية في سبيل الاس

بقلم: عبد العزيز المدني

من المعلوم أن الصراع بين قوتين لا يقوم فقط على استخدام الأدوات العسكرية، والتاريخ يشهد أن الحروب إذا انتهت لا تتوقف فيها إلا الجبهة العسكرية - إلى أمد محدود -، أما الجبهات الأخرى فتظل قائمة ما دامت القوتان قائمتين، ونقصد بذلك باقي الجبهات الرئيسية وهي في الحقيقة مرتبطة بالجبهة العسكرية كالجبهة الأمنية والجبهة الاقتصادية والجبهة الثقافية، وسيبقى توظيف الأجهزة الأمنية لهذه الجبهات



تختلط
بالتجسس

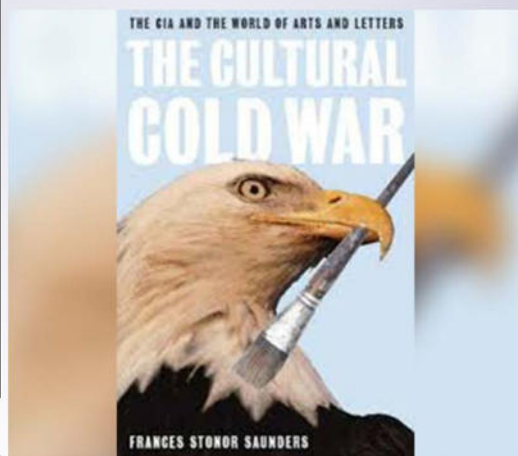
ستبانة والكشف واليقظة الإسلامية »

مستمرا لا يتوقف، وهذا هو موضوع مقالنا هذا، فوسائل التوظيف عديدة، وطرقها كثيرة، وكثير منها ظاهرة للعيان لكن الخطير منها ما يخفى على الجمهور.

وفي هذا المقال الوجيز نحاول أن ننبه على خطورة الجبهة الثقافية، وخطورة الهجوم على العالم الإسلامي من خلال هذه الجبهة، مستعرضين بذلك كتابًا يُعدُّ من أخطر الكتب المؤلفة والمطبوعة في السنين الماضيات كما ذكر ذلك كثير

من الباحثين، بسبب ما كشفه كاتبه من أساليب المخابرات الأمريكية، وطرقها في استخدام المثقفين وتوظيف الأدوات الثقافية في الهجوم على أعداء وخصوم «الحضارة الأمريكية»، وكذلك كشف الكتاب تَوَرُّطَ كثير من المثقفين «اللامعين» في هذه الحرب، وكشف أيضا أن هناك فئاما من المثقفين تم استخدامهم بل ودعمهم والترويج لهم أيضا - وهم لا يعلمون - في هذه الحرب، كما كشف عن دور الدولار الأمريكي في فرض هيمنة «الثقافة الأمريكية» في العالم.

والكتاب يحمل اسم (الحرب الباردة الثقافية) للصحفية والمؤرخة «فرانسيس سوندرز»،



ترجم الكتاب الأستاذ طلعت الشايب، والكتاب منشور على الإنترنت.



وغرضنا في هذا الأمر ليس البحث التاريخي فقط، وزيادة معلومات تاريخية فقط، وليس استقصاء كل الأحداث في الكتاب وتحليلها، ولا مناقشة الكاتبة في تعريفها لمصطلح الثقافة، وإنما الغرض هنا: معرفة أساليب العدو وطرقه في حربه ضدنا، والابتعاد عن ما يخدم مشروعه ويُمَكِّنُ له ويُلحق الضرر بالإسلام وأهله، وليكون المسلم على بصيرة من دينه، لئلَّا يستخدمه العدو - وهو لا يعلم - في محاربة الإسلام وأهله.

وقد رأينا في السنوات الماضية فتاوى وأطروحات وأفكار من

أبناء جلدتنا لم يفرح بها أحد مثل فرح أعداء الإسلام بها، فمن فتاوى تبيح الدخول في الجيش الأمريكي، وبعضها تصف المجاهدين بالقرامطة !!، وفتاوى توجب طاعة «بريمر» كونه ولي أمر للمسلمين، وخطابات تروج لشخصيات تم تربيتهم على أعين أمريكا مثل «غولن» و»حفتر»، وتصدير لشخصيات ممسوخة في وسائل الإعلام وخاصة السعودي منها والمصري، حتى برز في الآونة الأخيرة أفكار تثير علامات التعجب والتساؤل .. لماذا تُثار بشكل مكثف هذه الأيام؟ ولماذا يتم الترويج لها بهذا الكم الكبير من الدعاية؟ كمثل ترسيخ عدم اشتمال الشريعة على نظام حكم إسلامي، وعدم ضرورة الخلافة الجامعة لشمل الأمة المسلمة، وكإرسال رسائل المحبة إلى «إسرائيل»، وإظهار التعاطف معهم بمناسبة ذكرى «الهولوكوست»، وإعادة النظر في شرعية جهاد الصهاينة في فلسطين، والدعوة للاعتراف بـ «إسرائيل»، وكل ما سبق من دعوات وأفكار -وللأسف- يصدر من أكبر المراكز «الإسلامية» في العالم الإسلامي، وينقضي العُجْبُ من هذه الأطروحات والأفكار عندما يعلم القارئ ويعرف أن النظام السعودي والإماراتي والتركي والقطري هو من يحتضن هذه المراكز، وهو من يروج لها ويوظفها لصالح أمريكا والغرب الصليبي، وهؤلاء الذين يتعاطفون مع اليهود في ذكرى «هولوكوستهم» لماذا لا يتعاطفون مع اليابانيين في ذكرى «هيروشيما» و»ناكازاكي»، ولم لا يتعاطفون مع الفيتناميين في ذكرى «الاحتلال الأمريكي»؟؟ أم أن التطبيع مع الصهاينة قائم على قدم وساق هذه الأيام، فتم الإيعاز إليهم من الأمريكان والصهاينة عن طريق عملائهم في الأنظمة العربية، والحقيقة تُقال أن هؤلاء لا يُرجى منهم أي تعاطف مع مآسي المسلمين. وسوف يتضح لك من خلال قراءة هذا الكتاب أن من إحدى وسائل المخابرات الأمريكية لتوظيف الثقافة لخدمة مصالحهم هي: إيجاد قنوات اتصال بالمثقفين، مع الحرص الأمريكي التام على

عـدم إشـعار وإحسـاس المثقفيـن المسـتخدمين بمـن يقـف خلـف هـذه القنـوات، وهـل هنـاك أفضـل مـن القنـوات السـعودية والإماراتية والقطريـة، ومـن أسـاليبهم أيضـا الترويـج والدعـم للمثقفيـن الذيـن يسـيرون في نفـس اتجـاه أمريـكا -دون أن يعلمـوا- وهـذا الشـراك وقـع فيـه كثيـر مـن الفضـلاء مـن أهـل العلـم والدعـوة، حتـى إذا مـا تـم لهم مشـروعهم أوعـز الأمريكان لعملائهـم في النظـام العربـي بسـجنهم أو التخلـص منهـم بـأي طريقـة.

وهنـا يـزداد النبيـه يقينـا ويقظـةً بمـن يقـف خلـف هـذه الأفـكار المنحرفـة، والأطروحـات الغريبـة السـابقة.

تماما كما حصل مع طه حسـين -بعـد رجوعـه مـن فرنسـا- في قضيـة الشـعر الجاهلـي، عندمـا افتـرى المذكـور سـالفا على الشـعر الجاهلـي، حيـث ادعـى عـدم جاهليتـه، وأن المسـلمين هـم مـن صنعـوه ليفسـروا قرآنهـم!، وقـد انبـرى لـه بـكل شـجاعة الأسـتاذ العلامـة المجاهـد محمـود شـاكر رحمـه الله، وأثبـت أن هـذه الفكـرة -المسـلمون هـم من صنعوا الشـعر الجاهلـي- هـي في الأصـل فكـرة المستشـرق الحاقـد مرجليـوث سـرقها طـه حسـين منـه.

وهنـا يتبيـن لـك كيـف اسـتخدم طـه حسـين فكـرة مرجليـوث، ولمـاذا أثـار هـذه القضيـة بعـد رجوعـه مـن فرنسـا؟ بعـد أن كان رأيـه قبـل ذهابـه لفرنسـا إثبـات الشـعر الجاهلـي والشـعراء الجاهلييـن!!.

واقـرأ كلام الأسـتاذ محمـد محمـد حسـين عـن حقيقـة طـه حسـين، حيـث يقـول: (ولكـن اللجنـة الثقافيـة بجامعـة الـدول العربيـة، وعلى رأسـها طـه حسـين الـذي تشـهد كتبـه أنـه لـم يكـن إلاّ بوقـا مـن أبـواق الغـرب، وواحـداً مـن عملائـه الـذي أقامهـم على حراسـة السـجن الكبيـر يـروج لثقافتـه ويعظمها،...الـخ) .

كل ذلك يُثبِـت أن الحروب الثقافية التـي تُشَـنُّ على العالـم الإسـلامي إنمـا ترجـع أصولهـا إلـى الأعـداء في الخـارج، ولا نعلـم بمـن التقـى بـه طـه حسـين في فرنسـا، ومـن وَظَّفَـهُ لتسـويق هـذه الفكـرة في العالـم الإسـلامي -سـواء علـم ذلك

أم لـم يعلـم-.
ولكـي تتضـح الفكـرة أكثـر؛ فانظـر مـا كتبـه الأسـتاذ العلامـة محمـود شـاكر -رحمـه الله- أيضـا في تعريتـه لـ«لويـس عـوض» حيـث قـال: (كان مـن سـوالف الأقضيـة أن كتـب الله علـيَّ يومـا مـا أن أقـرأ لـه (أي لويـس عـوض) شـيئا سـماه «بلوتولنـد» وقصائـد أخـرى، وكتـب تحتـه مـن شـعر الخاصـة، وأهـداه إلـى «كريسـتوفر سـكيف»، وذلـك في 1947 مـن الميـلاد، ولمـا كنـت أعلـم خـبء «سـكيف» هـذا، وأنـه كان أسـتاذا فـى كليـة الاداب بجامعـة القاهـرة، وأنـه كان جاسوسـا محترفـا في وزارة الاسـتعمار البريطانيـة، وأنـه أيضـا مبشـرا ثقافيـا شـديد الصفاقـة، سـيئ الأدب، ماكـرا خبيثا، خسـيس الطبـاع، وأنـه كان يفـرق بيـن طلبة القسـم الإنجليـزي في الجامعـة، يمـد يـدا إلـى هـذا لأنـه تابـع لـه، حاطـب في هـواه، وينفـض يـده مـن ذاك لأنـه يعتصـم ببعـض مـا يعتصـم بـه المخلصـون لدينهـم ووطنهـم؛ حميةً و أنفةً واسـتنكافًا أن يضـع فـى عنقـه غِـلا للسـيادة البريطانيـة، وللثقافـة التبشـيرية المسـيحية، وكنـت أعلـم فـوق ذلـك أنـه شـرلتان عريـض الدعـوى لا يسـتحق أن يكـون أسـتاذا في جامعـة، ولكـن سـيادة بريطانيـا كانـت يومئـذٍ هـي الغالبـة، وكانـت كلمتهـا هـي النافـذة، فأصبـح سـر «أجاكـس عـوض» مفضوحـا عنـدي بإهدائـه «بلوتولنـد» وقصائـد أخرى إلـى هـذا الجاسـوس المحتـرف، والمبشـر الثقـافي الصفيـق، والشـرلتان الـذي صـار أسـتاذا فـى الجامعـة «كريسـتوفر سـكيف») .
نرجـع للكتـاب فنقـول: الكتـاب يتحـدث عـن الصـراع الـذي قـام بيـن الاتحـاد السـوفيتي وأمريـكا بعـد انتهـاء الحـرب العالميـة الثانيـة، وكيـف تـم اسـتخدام وتوظيـف الثقافـة والمثقفيـن في خدمـة مشـروع كل منهمـا، وطـرق المخابـرات الأمريكيـة في هـذا الشـأن.
والكتـاب كشـف عـن واقـع المخابـرات الأمريكيـة الحقيقـي مـع الثقافـة والمثقفيـن، وأضـاء جوانـب مظلمـة، ووضـح أهـداف المخابـرات الأمريكيـة في هـذا المجـال، حتـى صـارت المخابـرات الأمريكيـة في تلـك الأثنـاء بمثابـة

وزارة ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية حسب وصف الكاتبة . ولم تقتصر حرب أمريكا الثقافية آنذلك على الاتحاد السوفيتي فقط، بل شمل ساحات أخرى ومن ضمنها العالم الإسلامي، فدعمت - كما هو معلوم - يوسف الخال (نصراني لبناني) صاحب (مجلة شعر1957م) وتوفيق صايغ (نصراني فلسطيني) صاحب (مجلة حوار1962م) وغيرهم كثير. وتستدل الكاتبة بوثائق أفرج عنها مؤخرا، وكذلك قابلت أعضاء في الـ CIA مؤكدين صحة هذه الوثائق.

جاء في الكتاب ص177 قول دونالد جيمسون رجل الـ CIA، موضحا الهدف من هذا التوظيف: (على ضوء تلك التوجهات، كانت الوكالة تريد أن توحي بها من خلال تلك الأنشطة، وأن ما كانوا يريدون التمكن من عمله هو أن يصنعوا أناسا يرون أن كل ما تقوم به حكومة الولايات المتحدة (الأمريكية) صحيح، ويعتقدون أن ذلك هو اقتناعهم الشخصي، وأنه جاء بعد تفكير وليس نتيجة إيحاء من أحد).

وقصة الصراع الذي دار بين المعسكرين هي أنه بعد الحرب العالمية الثانية أنشأت وكالة المخابرات الأمريكية سراً (منظمة الحرية الثقافية) عام 1950م في برلين لاختراق عالم الثقافة والمثقفين، لنشر «النموذج الأمريكي» في العالم، وأسست لذلك مكاتب في أكثر من 35 دولة، قاصدين بذلك ابتلاع ساحة منهكة بالحرب وهي أوروبا ثقافياً، والتمهيد للقرن الأمريكي، وتفويت الفرصة أمام المتحدي الوحيد آنذاك وهو الاتحاد السوفيتي الذي أنشأ أيضا مكتب الإعلام الشيوعي (كومنفورم) عام 1947م وأهم أهدافه كانت الترويج للشيوعية، وكانت لساحة فرنسا أولوية في هذه الحرب الثقافية.

ووسعت منظمة الحرية الثقافية مطبوعاتها بحلول منتصف الستينيات ليشمل مناطق أخرى في العالم ذات أهمية استراتيجية: أفريقيا والعالم العربي والصين . وتم إدارة منظمة الحرية الثقافية من قبل «نيكولاس نابوكوف» (روسي هاجر إلى أمريكا)،

والضابط «مايكل جوسلسون» (أمريكي)، و«ميلفين جوناه لاسكي» (أمريكي).
أما الذين تورطوا من المثقفين في هذه المنظمة -سواء علموا ذلك أم لم يعلموا - فأبرزهم: «جورج أورويل» (بريطاني)، و«اشعيا برلين» (روسي-بريطاني)، و«سارتر» (فرنسي)، و«همنجواي» (أمريكي)، و«سيدني هوك» (أمريكي)، و«ماري مكارثي» (أمريكية)، و«برتراند راسل» (بريطاني) ...وغيرهم كثير.
وأما الذين وقفوا ضد هذا التوجه الثقافي الأمريكي أو وقف على الحياد على الأقل، فهو مستهدف من قبل المخابرات الأمريكية بشتى الوسائل، كما حصل مع «نيرودا» عندما قتلته المخابرات الأمريكية عام 1973م.
وبلغ بالمخابرات مبلغا بأن تراقب كل النشاطات الثقافية، وترصد كل تحركات المثقفين بغية معرفة ما سيخرج منهم، حتى انتهى ببعضهم أن انتحر بسبب كثرة المراقبة والتجسس عليهم كما حصل مع «همنجواي» الذي أنهى حياته بالانتحار بسبب مراقبة وتجسس المخابرات الأمريكية عليه .
واستخدمت المخابرات الأمريكية وسائل عدة لإدارة الصراع الثقافي عبر الأدوات الثقافية، ومن أهمها: كتب الروايات والسينما، ونشر المجلات، وإقامة معارض فنية، ونظموا مؤتمرات دولية، وأعمال موسيقية ...وغيرها.
ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تجاوز إلى التدخل في بعض الروايات الأدبية بحذف أو إضافة أو تحريف كما حصل مع «جورج أورويل» - المثقف المدعوم بقوة من المخابرات الأمريكية - في روايته الشهيرة (مزرعة الحيوان) وغيرها من الروايات .
ومن العجائب ما ذكرته الكاتبة في كتابها (ص 374): أنه كُتب تقديم لإحدى الروايات التي تم التدخل فيها ودعمها بالمال لـ«أورويل»، ومع هذا الدعم كُتِبَ في تقديم الكتاب: أن المال ليس مهما بالنسبة للمثقف مقارنة بالحرية المعنوية !!!
ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تم تجنيد «أورويل» كجاسوس

يرفع تقارير عن المثقفين غير المتعاونين، تقول الكاتبة في (ص327) ما يلي: (لكن «أورويل» نفسه لم يكن بريئا من مناورات الحرب هذه، فهو على كل حال، كان قد سلم قائمة لإدارة البحث الإعلامي تضم أسماء 35 شخصا باعتبارهم متعاطفين مع الشيوعية أو يشتبه أن يكونوا واجهات شكلية).

ولم يقف دور المخابرات عند هذا الحد، بل دعمت مجلات عريقة وسيطرت عليها، وتكفلت برواتب عالية للمثقفين ومعونات مادية أيضا .

و القائمون على هذه المجلات وهؤلاء المثقفين يعلمون المصدر الرئيسي لهذه «الرواتب والإعانات» كما جاء في الكتاب: (إن الاهتمام الرئيسي بالنسبة لمعظم المثقفين والكتب في الحقيقة هو كيفية الحصول على أجر عن عمل ما يريد أن يعمله، وأعتقد أنهم على وجه العموم يمكن أن يقبلوا أموالا مهما كان مصدرها، وهكذا كانت المنظمة وغيرها من الهيئات المشابهة - شرقا وغربا- تعتبر بمثابة ثدي كبير يمكن لأي شخص أن يأخذ رضعة منه عندما يريد ... ثم يذهب ليقوم بعمله ... وسواء أكانوا يحبون ذلك أم لا، سواء أكانوا يعرفونه أم لا، فإن العشرات من المثقفين الغربيين كانوا قد أصبحوا مرتبطين بالـ« CIA» عن طريق حبل الذهب السري) .

وأيضا ذكرت الكاتبة كلاما على لسان أحد هؤلاء: (كنا نمزح ونحن نتكلم عن ذلك، نأخذ أصدقاءنا للغداء، وعندما يحاولون أن يدفعوا الحساب نقول: لا ... لا ... لا ...دافعو الضرائب الأمريكيون سيدفعون)!! .

وهنا يظهر لك كيف سيطر الدولار الأمريكي على عقول هؤلاء المثقفين، الذين يدعون أن لهم حرية الرأي والفكر !!!.

ومن طرق المخابرات الأمريكية أيضا في حربهم الثقافية على العالم: إيجاد أسماء براقة وعناوين جذابة لإنشاء منظمات ثقافية تحتها مثل (اللجنة القومية من أجل أوروبا حرة).

وتذكر الكاتبة عن تلك المنظمة فتقول: (رأس «ألان دلاس» تشكيل اللجنة القومية من أجل

أوروبا حرة، بمبادرة مزعومة من مجموعة من المواطنين الأمريكيين المستقلين، والتي كانت في حقيقة الأمر إحدى جبهات الـ» CIA» الأكثر طموحا، وعندما شكلت اللجنة في 11 مايو 1947 م في «نيويورك »، كان الهدف المعلن هو «استخدام المهارات العديدة والمتنوعة لليهود الشرقيين في المنفى من أجل تطوير برامج تتصدى بنشاط للسيطرة السوفيتية ... وأنها كانت تعمل بتوجيهات من الـ» CIA» التي كانت تقدم 99٪ من الدعم المالي عن طريق إعانات ومنح بدون أية مستندات) .

وهنا يظهر لك لماذا يرعى الغرب والنظام العربي الوظيفي مؤتمرات تحت عناوين «الوسطية» و»التسامح» و»الإعتدال» و»ترشيد الجهاد» وغيرها .

ومن الأساليب المعتمدة عند المخابرات إلى اليوم للتغطية على فسادهم باستخدام الثقافة وتوظيفها؛ عندما ترسخ في أذهان الناس صورة بشعة عن «الحضارة الأمريكية» ولا يستطيعون أن يزيلوها بإنكارهم لها لوضوحها مثل قضية العنصرية ضد الزنوج والسود، فيتم تقديمهم - أي السود والزنوج - عن طريق العروض السينمائية والحفلات الموسيقية كجزء من المجتمع الأمريكي، فتتغير في أذهان الناس تدريجيا الصورة الحقيقة عن العنصرية ضد السود والزنوج.

تذكر الكاتبة حول هذا الأمر فتقول: (كانت الدعاية السوفيتية تركز كثيرا على مشكلة العرق في أمريكا، مما جعل كثيرا من الأوروبيين يشكون في قدرة الولايات المتحدة على ممارسة الديمقراطية التي تزعم أنها تقدمها للعالم، ولذلك كان هناك مبرر لتصدير الأمريكيين الزنوج لتقديم عروضهم في أوروبا للقضاء على تلك التصورات المدمرة، وهناك تقرير لسلطة الاحتلال العسكري الأمريكي في شهر مارس 1947 يكشف عن خطط لإرسال مغنين من السود على أعلى مستوى لتقديم حفلات في ألمانيا ... وكانت الدعاية والترويج للفنانين السود

قد أصبحت أولوية ملحة أمام المسؤولين الأمريكيين عن الحرب الباردة الثقافية) .

وتذكر أيضا الكاتبة في هذا الشأن ما يلي: (تقارير «ألسوب» السرية مثيرة لمن يقرأها، فهي تكشف عن المدى الذي كان يمكن أن تصل إليه الـ» CIA» في تدخلها في صناعة السينما، بالرغم من ادعائها أنها لم تكن تسعى إلى مثل ذلك النفوذ، أحد تقارير والمؤرخ في 24 يناير 1953، ركز على مشكلة النمطية في تصوير الشخصية السوداء في هوليود تحت عنوان «الزنوج في السينما»، يقول «ألسوب» في تقريره: إنه حصل على موافقة عدد كبير من المخرجين على أن يقدموا زنوجا يرتدون ثيابا أنيقة، كجزء من المشهد الأمريكي، دون أن يبدو ذلك منافيا للذوق أو متعمدا، فيلم « الشراب المسكر « الذي يجري تصويره الآن ، لا يسمح - لسوء الحظ - بتقديم ذلك، لأن الأحداث تقع في الجنوب وسوف يظهر فيه زنوج المزارع ، إلا أن ذلك سوف يتم تعويضه على أية حال ... وبدرجة ما، بوضع رئيس خدم زنجي بشكل محترم في منزل أحد المسؤولين وأن يعبر الحوار الذي سيشارك به عن أنه رجل حر وأن بإمكانه العمل حيثما يريد ....) .

وبهذا تعرف لماذا تظهر الإدارة الأمريكية - بين فينة وأخرى - صور بعض أسرى المسلمين عندهم بصورة إيجابية، وذلك لتزيل من أذهان الناس صور سجني أبو غريب وغوانتنامو وغيرهما، وكذلك لتمحو آثار مأساة الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله تعالى.

وهنا انتهى عرضنا لمقتطفات كتاب الحرب الباردة الثقافية، ونذكر ما يتصل بهذا الموضوع من كتب تصدت للغزو الثقافي على العالم الإسلامي، للفضلاء من أهل العلم والفكر من الأمة الإسلامية، فلهم جهود عظيمة ومشكورة في الدفاع عن الأمة وتوعيتها.

يقول الأستاذ العلامة محمود شاكر رحمه الله تعالى في كتابه (أباطيل وأسمار ص7)، مدركا النتائج السلبية إذا غلبت بعض الأفكار على الأمة الإسلامية:

(ولهذه الفصول غرض واحد، وإن تشعب إليه الطرق، وهذا الغرض ... هو الدفاع عن أمة برمتها، هي أمتي العربية الإسلامية، وجعلت طريقي أن أهتك الأستار المسدلة التي عمل من ورائها رجال فيما خلا من الزمان، ورجال آخرون قد ورثوهم في زماننا، وهمهم جميعا كان: أن يحققوا للثقافة الغربية الوثنية كل الغلبة على عقولنا، وعلى مجتمعنا، وعلى حياتنا، وعلى ثقافتنا، وبهذه الغلبة يتم انهيار الكيان العظيم الذي بناه آباؤنا في قرون متطاولة ... فهذه الفصول التي كتبتها ترفع اللثام عن شيء من هذه القصة التي تجرى أحداثها في أخطر ميدان من ميادين هذا الصراع، وهو ميدان (الثقافة) و(الأدب) و(الفكر) جميعا، ويزيده خطرا أن الذين تولوا كبر هذا الصراع، والذين ورثوهم من خلفهم، إنما هم رجال منا، من بني جلدتنا، من أنفسنا، ينطقون بلساننا، وينظرون بأعيننا، ويسيرون بيننا آمنين، بميثاق الأخوة في الأرض، أو في الدين، أو في اللغة، أو في الجنس).

ويقول الأستاذ محمد محمد حسين رحمه الله تعالى في كتابه (حصوننا مهدده من الداخل ص19)، مبينا طمع أمريكا في العالم الإسلامي، واختراقها له عن طريق المؤتمرات والمؤسسات التربوية بواسطة شخصيات يقال عنهم أنهم تربويون، والحقيقة أنهم خلاف ذلك، ومؤكدا أن المال الأمريكي الذي ينفق لا يرجو منه الخير لهذه الأمة: (وقد أصبحت مطامع أمريكا في هذه المنطقة وعداوتها لحماتها الذين يتصدون لحراستها ويتزعمون نهضتها مشهورة لا تخفى ولا تحتاج إلى تنبيه، فاتصال القائمين على شؤون التربية والتعليم في هذه الأمة بالمؤسسات الأمريكية، والتعاون معها في ترويج مبادئ وأساليب يقال إن المقصود بها هو رفع مستوى التعليم وإصلاح شؤون الجيل الجديد، أمر لا يصدقه العقل، ولا يتفق مع ما يبذلون من محاولات ظاهرة وخفية لابتلاع هذه الأمة والكيد لها، فالذين يشتركون في المؤتمرات الأمريكية، والذين يتعاونون مع

دور النشر الأمريكية، وكلها يمول من مصادر مريبة، يسخرون من عقولنا، ويخدعون أنفسهم إن زعموا أنهم يخدمون أمتهم بالاشتراك في هذه المؤسسات، لأن الأموال الأمريكية التي تنفق بسخاء يبلغ حد السفه على هذه المؤتمرات وعلى هذه الدور لا يمكن أن تستهدف خير هذه الأمة ونفع أهلها).

وقد أطلت في النقولات عن الأستاذين محمود شاكر ومحمد محمد حسين لجهودهما في هذه الحقبة في الدفاع عن الأمة الإسلامية وكشفهم لمخططات الأعداء، ولا نبالغ إذا قلنا أن كتب هذين الجبلين تمثل كتائب عسكرية للأمة الإسلامية، وبالأخص كتاب (حصوننا مهددة من الداخل) والذي عرَّى فيه وفضح أناس ينتمون زورا للأمة وما هم إلا جواسيس رسميين.

وفي الختام؛ أعلم أن الموضوع طويل ولا تكفيه مقالة أو اثنتان، وإنما حقه الكتب والدراسات، لذا أتمنى من أهل الإختصاص والباحثين أن يشبعوا هذا الموضوع بحثا من خلال المراجع العربية والأجنبية، لكي يبصروا المسلمين عامة والمجاهدين خاصة بأساليب العدو في هذا المجال -مجال الثقافة-، وأن يفضحوا كل من تورط بالاصطفاف مع العدو مقابل حفنة من الدولارات، وأن يحذروا من علق -ولم يعلم -بهذه الأسلاك الشائكة، لا سيما من تزيا بزي أهل العلم والدعوة والنصح للمسلمين وما أكثرهم في هذا الزمان والله المستعان، وأن يساهموا في هذه المعركة؛ (معركة الوعي)، فالله وحده العالم بعدد المنافقين العاملين من بني جلدتنا لنصرة الأمريكان، والقائمين منهم بخدمة الصهيوصليبية العالمية، وتنفيذ الرغبات الليبرالية التغربية الكفرية في مجتمعاتنا الإسلامية، وبالله نعتصم وعليه نتوكل، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.



ما شاهدته كان تحايلا وتلاعبا بالحقائق على يد أعداء الإسلام ممن يريدون إسكات العلماء والدعاة حتى لا ينشروا الإسلام الصحيح لأن أمريكا وحلفائها الذين أسميهم (عمال الدجال) في عصرنا يهاجمون الإسلام وخصوصا في بلد كبير كأندونوسيا من خلال الغزو الفكري وليس من خلال العمل العسكري بهدف هدم الإسلام في بلادنا من الداخل.



الشيخ: أبو بكر باعشير -فك الله أسره-

خواطر مجاهد الثورة

بقلم: سالم الشريف



نسيم الثورة له عبير يصعب وصفه، المناخ كله له مذاق خاص، العيون أصبحت تبصر الألوان وتراها كما لم تبصرها أو تراها من قبل، فالمشاهد آسرة .. إنها زاهية نضرة غضة، جمالها يأخذ بالألباب؛ كل شيء يبدو بهياً سعيداً، والآذان تسمع بنقاء وصفاء عجيب، كل الأصوات عذبة رقيقة شجية؛ أما تغريدات الطيور فاليوم هي أكثر عذوبة، حتى الطعام له لذة لم يسبق تذوقها، وله طاقة تكسبنا سلوكا شريفاً نقياً طاهراً، شعور عميق بالعزة والاحترام للذات، وإحساس بالنعمة يغمرنا، ورغبة ملحة تدفعنا بشوق للسجود لخالق الكون شكراً وامتناناً، إنها نعمة الحرية، فقد كُسر طوق عبودية البشر المذل لتنعم النفس بلذة العبودية لله وحده دون من سواه، هذا هو جوهر الحرية وحقيقتها.

***

أيما ثورة نجحت وبلغت مرحلة الدولة فإن هذه الدولة تُصبغ بأخلاق الجيل الذي قاد التغيير، فإن كان جيل التغيير تربى على الشك والخوف والكراهية والحقد والحسد؛ فإن القادم دولة أمنية جامدة لا يمكن أن تتقدم إلا في إطار ما يضمن لها الحماية أو أذية المخالفين، وتعيش تناقضات تغير قادتها وكأنها في انقلاب دائم؛ هذه دولة زائلة ومحال أن تدوم لنصف قرن إلا بحبل من الناس، أما إن كان الجيل تربى على الانتهازية والاستغلال وأخلاق السوق؛ فدولته الوليدة لن تخرج عن هذه الأخلاق، وستعاني صعوبات اجتماعية واضطرابات سياسية مستمرة حتى تجد طريقاً آخر، أما إن كان جيل التغيير تربى على الذل والقهر والعبودية فإن قدرته على التغيير تحتاج إلى معونة خارجية، سرعان ما ينهار بتخليها عنه حينما تجد من هو أقدر منه على خدمتها أو تقف عاجزة عن التطور حتى يرثها



جيل جديد نما أو ولد في تيه الثورة، أما إن كان جيل التغيير تربى على الفضائيات وشبكة المعلومات فرأى وسمع ورغب في التغيير فهو جيل افتراضي لطالما عاش آباؤهم في مرحلة أحلام اليقظة وعاشوا هم في مرحلة سكر «الألعاب الاستراتيجية»، وهي مرحلة أفضل من سابقتها لأن العدو فيها له إرادة تدفع اللاعبين للتفاعل بدرجة من الإيجابية؛ وحينما تنقطع الكهرباء يحبطهم الواقع؛ وعلى أمل العودة لخمر الألعاب حيث لا ينتهي شيء في حين أن الحياة لا تمنحهم إلا فرصة واحدة لا تتكرر، أما إن كان جيل التغيير تربى على القيم والمبادئ، وعاش في محضن الأنبياء، ونهل من طيب معدنهم، وانغمس في نقائهم وطهرهم، وتشربت أنفسهم صفاء وشرف أرواحهم، واختاروا المسير على دربهم؛ فخروج هذا الجيل من عثرات تجاربه وشيكٌ شريطة قيامه بالنقد الذاتي والإصلاح

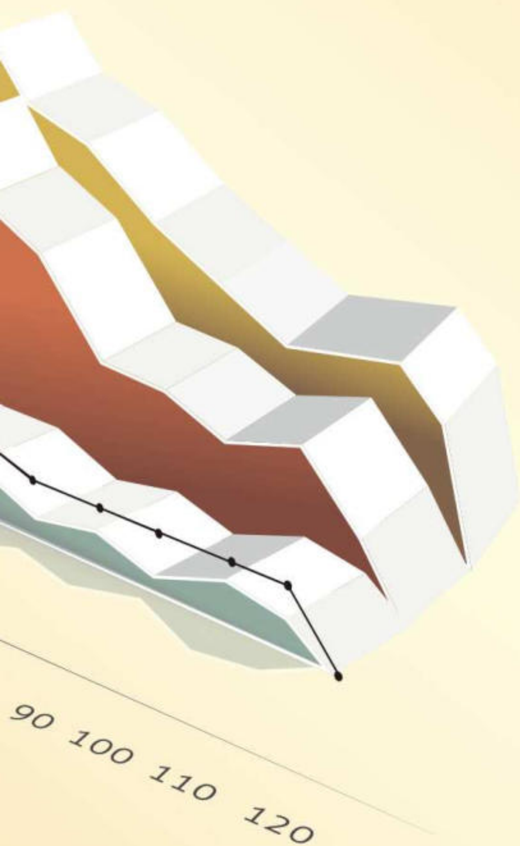


فـإن دولتــه إن شــاء الله قادمــة.
عندمـا تتنــوع مرجعيــة الجيــل القائــم على الثــورة؛ تختلــط وتتشــابك الأخــلاق، يمكــن أن يمنحهـا منــاخ الثــورة فرصـة لتدعــم بعضهـا البعــض، لكــن يصعـب بـل محـال أن تجتمـع خلف رايـة واحـدة، وسـرعان مـا تأخذهـا أطمــاع مــا بعــد الثــورة للتنــازع والشـقاق والتآمـر والخيانـة وحتـى سـفك الدمـاء.
هنـا يقـف نجـاح الثـورة على عاتق جمهورهــا، وعلى وعيــه وفهمــه ورغبتــه المســتقبلية، فعلــى جمهـور الثـوار أن يقف ليتخـذ القرار قبـل أن تنحـدر الثـورة لمسـتنقع الانتهازيــة والأنانيــة وتدخــل في التيــه، عليــه أن يختــار مــع مــن يقـف وينصـر، فالشـعب فقـط مـن سـيتحمل نتائـج اختيـاره، وهـذا الجيــل إمــا أن ينعــم أو يشــقى، ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾ الأنعــام: 104

الإقتصـــاد ا

نحــو ال

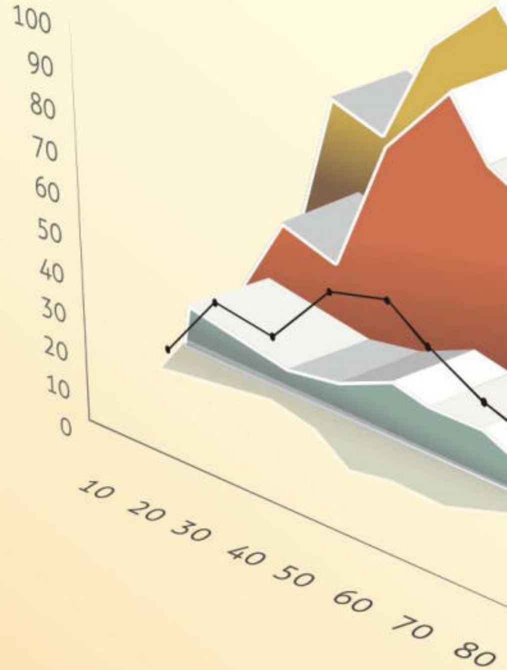
الحلقــة



لأمريكـــي

هـاوية

الثانيــة









بقلم: محسـن الرومـي



"لماذا التركيز على ضرب أمريكا"

تحدثنا في المقال السابق عن بعض تداعيات عمليات الحادي عشر من سبتمبر على الاقتصاد الأمريكي على المدى القصير والبعيد، وأبرزنا نظرية الشيخ أسامة رحمه الله في أن ضرب الاقتصاد الأمريكي ممكن ومؤثر بشكل فعال في إضعاف العدو، وختمنا المقال بدعوة أبناء الأمة عامة ولا سيما الكفاءات والنخب المتخصصة كلٌ في مجاله، بإعطاء مساحة من وقتهم وتفكيرهم للإبداع في البحث عن الثغرات التي يمكن من خلالها ضرب الاقتصاد الأمريكي لإتمام ما بدأه الشيخ أسامة رحمه الله ومشاركة إخوانه الذين لا زالوا يركزون على هذه الاستراتيجية في مواجهة الكفر العالمي.

وفي عالم اليوم مجال للمجاهدين الأخفياء المناصرين لدين الله رجالاً ونساءً وفتياناً من مدنهم وقراهم ومن بيوتهم، وبإبداعاتهم الفرديّة وما يفتح الله عليهم، شريطة أن يكونوا منسجمين مع الخطط العامّة للمجاهدين، إنّه مجال: الجهاد الإلكترونيّ.

وقبل الحديث عن هذا المجال بشيء من التفصيل الذي تسمح به مساحة المقال وحساسية الموضوع من الناحية الأمنية، نحاول الإجابة وبشكل مختصر على سؤالين يطرحان كثيرا وهما:

2

"لماذا التركيز على ضرب الاقتصاد الأمريكي"

قبل الإجابة عن السؤال الأول لا بد من التنبيه أن التركيز على العدو الأمريكي لا يعني بأي حال إهمال باقي الأعداء المتسلطين على أمة الإسلام، فالمتابع لاستراتيجية المجاهدين الحربية يتضح له مرونتهم في التعامل مع كل ساحة حسب ظروفها؛ وذلك بمواجهة العدو المباشر المتسلط عليها وفي إطار سياسة تخذيل وتحييد الأعداء كلما دعت الضرورة لذلك وطالما كان ذلك مفيدا، لكن هذا لا يمنع القول وكإجابة عن السؤال الأول أن العدو الأول للمسلمين في العقود الأخيرة هم الأمريكان؛ لما يمارسونه من احتلال مباشر وغير مباشر لمعظم دول العالم الإسلامي ونهب لثروات الأمة ونشرهم للكفر والانحلال ودعمهم للطواغيت الذين يحكمون العالم الإسلامي ودعمهم للكيان الغاصب لفلسطين، ومن أراد التفصيل فليرجع لأدبيات الحركة الجهادية من كتابات علمائها وقاداتها ومفكريها ومحاضراتهم وإصدارات مؤسساتهم الإعلامية المتنوعة.

أما لماذا التركيز على الاقتصاد الأمريكي:

فلأنه يعتبر الذراع الثاني لقوة نفوذ وسيطرة أمريكا على العالم بعد الذراع الأول الذي تمثله الترسانة العسكرية الأقوى في العالم، بل وأحيانا كثيرة يتقدم النفوذ الاقتصادي على القوة العسكرية، والمتابع للحروب والصراعات التي كانت أمريكا طرفا فيها يرى ذلك بشكل جلي؛ فأمريكا تستعمل نفوذها الاقتصادي بفرض توجهاتها على الدول الحليفة والمنافسة وحتى المحاربة أما الدول العميلة والتي معظمها من دول العالم الإسلامي فهي البقرة الحلوب التي تدين بالطاعة لأمريكا وتمكنها من ثروات الأمة الإسلامية. وسنحاول سرد بعض مظاهر هيمنة نفوذ الاقتصاد الأمريكي على الاقتصاد العالمي في النقاط التالية:

- السيطرة على أسواق الطاقة العالمية، وفرض تسعير البترول بالدولار
- سيطرة البنوك والشركات المالية على التحركات المالية عبر العالم، ويظل الدولار العملة الأولى، حيث تمر عبرها أكثر

من 83 ٪ من مبادلات العملة الصعبة.

- سيطرة أمريكا على ميدان المعلوميات، إذ تتحكم في الاختراعات التكنولوجية الجديدة الدقيقة، وفي الصناعات الرقمية، فأمريكا هي بلاد المواقع، والطرق السريعة للمعلومات و"الاقتصاد الجديد" وعمالقة الإعلاميات (ميكروسوفت، إ.ب.م، إنتيل) وأباطرة الإنتيرنت (ياهو ـ أمازون ـ أمريكا أونلاي..)

- السيطرة على صناعات الخدمات وصناعات الترفيه التي غزت بها عقول وجيوب سكان العالم.

- ويكفي لندرك هذه الهيمنة أن نعلم أن الناتج العام الأمريكي يتجاوز الدخل العام لكل من اليابان وألمانيا والهند وفرنسا وبريطانيا وكندا وروسيا وأستراليا مجتمعين.

خلاصة الأمر ولنرجع لموضوعنا وهو الجهاد الإلكتروني وفرص استهداف الكفر العالمي وعلى رأسه أمريكا، فإن من نافلة القول أن الاقتصاد الأمريكي يسيطر على معظم اقتصاديات العالم، ومصالحه منتشرة في كل مكان وهي أكثر انتشارا على العالم الافتراضي، وهنا مكمن ضعفه، إذ يمثل اعتماد الولايات المتحدة على الإنترنت والاعتماد على الأنظمة الآلية المتصلة به نقطة ضعف هائلة للولايات المتحدة فهذا يوفر فرصا كبيرة لكل من يسعى لاستهداف أمريكا والإضرار بها، وكلما زاد هذا التوسع زادت إمكانية الاستهداف، وحتى يتضح لنا حجم الفرص المتاحة حاليا ومستقبلا خاصة في العالم الافتراضي، ننقل لكم هذه الخبر الاقتصادي الذي تداولته وسائل الإعلام الغربية مؤخرا، وهو يخص إحدى كبريات الشركات الأمريكية التي تغزو بها أمريكا العالم اقتصاديا؛ شركة أمازون، جاء في الخبر التالي:» نصف سكان العالم لا يزال غير متصل بالإنترنيت حسب تقديرات الأمم المتحدة في نهاية العام الماضي.

ويهدف مشروع أمازون الأخير إلى تغيير ذلك، حيث أعلنت أمازون عن خطط لبناء كوكبة من الأقمار الصناعية المصغرة

التي ستحيط حول الكوكب وتوفر خدمة الإنترنت عالية السرعة الرخيصة في كل ركن من أركان المعمورة، وأطلقت على هذا المشروع اسم «كويبر -PROJECT KUIPER».

إن مثل هذه المشاريع توفر لأبناء الإسلام فرصا كبيرة للمساهمة في الجهاد العالمي، وما على أهل الخبرة والدراية من أهل الإسلام في العلوم المرتبطة بالعالم الافتراضي إلا التشمير عن ساعد الجد والالتحاق بقافلة الجهاد والتوكل على الله والبدء في غزوات إلكترونية تكون رادعة لفرعون العصر أمريكا وحلفائها عن مواصلة الاعتداء على أمّتنا والاستهزاء بديننا ونهب ثرواتنا، أما أبناء الأمة المقبلين على التخصص في دراساتهم الجامعية فإننا ندعوهم للاهتمام بالتخصصات التي تنشئ لنا جيشا إلكترونيا نغزو به أمم الكفر، وليس ذلك على الله ببعيد.

إن إمكانية الفعل في هذا الباب من الجهاد ممكنة ومؤثرة، وننقل لكم لقاء صحفيا لمسؤول أمريكي سابق، وخبير في هذا المجال وهو الأدميرال مايكل ماك كونل - مدير الاستخبارات الوطنيّة الأمريكيّة سابقًا:

الأدميرال مايكل: لو كنت مها
يرغب في إحداث ضرر استراتي
المتحدة لاخترت إمّا ذروة البرد
ذروة الحرّ في الصيف، ولربما
الطاقة الكهربائيّة في الساحلِ ال
في الساحلِ الغربيّ، محاولاً إ
تسلسليّ، كلّ هذه الأمور في
بالنسبة لمهاجم محنّك

جمًا إلكترونيًا
يجي بالولايات
في الشتاء أو
عطّلت شبكة
شرقيّ أو ربما
حداث تفاعل
مجال الممكن

المذيـع: هـل تعتقد أن الذيـن يكرهوننا قـادرون على تعطيـل شـبكة الطاقـة الكهربائيّة؟

الأدميرال مايكل: نعم، أعتقد ذلك.

المذيـع: هــل الولايــات المتحــدّة مسـتعدّة لهجـوم كهـذا؟

الأدميـرال مايـكل: لا، الولايـات المتحـدّة غيـر مسـتعدّة لهجـوم مثـل هـذا.»

بطبيعــة الحــال هــذه أهــداف كبيــرة وتحتــاج لكثيـر مـن التخطيـط والإعـداد والوقــت، لكــن هنــاك أهــداف متاحــة وفي المتنــاول بــل وبعضهــا قطــع المجاهــدون فيهــا أشــواطا طيبــة، وقـد قسـم الخبـراء الأمنيـون في عالـم الحــرب الإلكترونيــة الأهــداف حســب قـدرات المجاهديـن إلـى ثلاثـة أقسـام هــي كالتالــي:

1- القدرات التأهيلية:

ويضـم هـذا القسـم الأنشـطة عبـر الإنترنــت التــي تدعــم الجماعــات الجهاديــة:

- مثـل الدعـوة والتوجيـه للجهـاد عبـر إصداراتهـم الإعلاميـة بنشـرها بشـكل موسـع والوصـول لأكبـر عـدد ممكـن مـن الجمهـور، وإعـادة تثقيـف الأمــة وشــبابها بالوســائل الناجعــة للخــروج مــن التيــه وإحيــاء الفريضــة الغائبــة في قلــوب أبنــاء الأمــة.
- التوظيــف الصحيــح لطاقــات شــباب الأمــة ومحاولــة توجيههــا في الاتجـاه الصحيـح لضـرب الكفـر العالمي.
- الاستطلاع ...
- الاتصالات...
- نشــر الكتيبــات والمذكــرات العسـكرية لعسـكرة الأمـة، وتسـهيل المشـاركة في العمـل القتالـي لأبنـاء الأمــة حيثمــا وجــدوا
- مواجهـة الدعايـة الغربيـة وبيـان زيفهــا، ويكفــي المراقــب أن يقــارن بيـن التغطيـة الإعلاميـة لحـرب العـراق الأولــى والتــي اقتصــرت التغطيــة فيهــا على وســائل الإعــلام الغربيــة والتغطيــة الإعلاميــة لحــرب العــراق الثانيــة ودور الإعــلام الجهــادي فيهــا ليتضـح لـه الفـرق.
- نشـر مفهـوم جهـاد الأمـة وتأطير الجميـع للمشـاركة في صـف واحـد متـراص كل في ميدانـه لمواجهـة الكفـر العالمـي.

ولكـن ومـع الأسـف الشـديد - وبعـد أن حقـق هـذه القسـم بفضـل الله إنجـازات كبيـرة لا تخلـوا مـن تقصيـر وخطـأ، شـهد بهـا الأعـداء قبـل الأصدقـاء ويكفـي أن نذكـر هنـا باعتــراف وزيــر الدفــاع الأمريكــي رامسـفليد بانتصـار وتفـوق الإعـلام الجهـادي- أصيـب هـذا القسـم بضـرر كبيـر بسـبب إجـرام خـوارج البغـدادي

الذيـن أسـاؤوا لهـذا الصـرح الجهـادي العظيـم وبـددوا الكثيـر مـن الجهـد والعمـل المتواصـل الـذي اسـتمر لعـدة سـنوات في محاولـة بنائـه وتقويـة أركانـه، وأساؤوا لتضحيـات أجيـال مـن المجاهديـن وتجـاوزوا مرحلـة الانحـراف والضلالـة إلـى أن وصلـوا إلـى مرحلـة العمالـة، وقـد كانـت الخسـائر فادحـة في هـذا الميـدان كمـا في غيـره مـن الميادين، لكـن كنـا على يقيـن أنهـا فقاعـة وسـتزول نسـأل الله أن ينهـي شـرهم وإجرامهـم ويبيـد خضراءهـم ولا يتـرك لهـم أثـرا.

والحمـد لله بـدأ هـذه القسـم في التعـافي ولـو بالتدريـج نسـأل الله أن يتمـم بخيـر، ونسـتغل هـذه الفرصـة لندعـوا كل مـن اغتر بالخارجـي المجرم البغـدادي وجماعتـه مـن العامليـن في هـذا الميـدان القدامـى منهـم والجـدد أن يفيـق مـن غيـه ويتـوب لربـه، ويرجـع إلـى الطريـق الصـواب ويشـارك إخوانـه في إصـلاح مـا أفسـدته هـذه العصابـة المجرمـة.

2- القدرات التخريبية:

ويضـم هـذا القسـم الأنشـطة عبـر الإنترنـت التـي تعطـل تكنولوجيـا معلومـات الأعـداء، بمـا في ذلـك خروقـات الإنترنـت النشـطة للشـبكات؛ كنشـر البرامـج الضـارة؛ التسـريب الرقمـي للمعلومـات باختـراق المواقـع الحكوميـة العسـكرية والمدنيـة وخـوادم الشـركات الماليـة والإعلاميـة والاسـتيلاء على بنـك معلوماتهـا؛ اختـراق الحسـابات البنكيـة للأعـداء؛ الحرمـان مـن خدمـة مواقـع الأعـداء بتعطيـل حركتهـا؛ وغيرهـا من أنشـطة القرصنـة التكنولوجيـة.

قطـع بفضـل الله المجاهـدون خطوات لا بـأس بهـا في هـذا المجـال، ولكـن لا بـد مـن بـذل المزيـد مـن الجهـد والاسـتعداد المتواصـل لرفـع المهـارات التقنيـة المتقدمـة للاسـتفادة مـن الفـرص المتاحـة في هـذا المجـال، وحقيقـة أن الأمـر ليـس صعبـا، فقـط على كفـاءات الأمـة أن تلتحـق بقافلـة الجهـاد للاسـتثمار في هـذا الميـدان الواعـد، وعلى الجماعـات الجهاديـة أن تولـي هـذا الجانـب مـن الجهـاد الإلكترونـي مزيـدا مـن الاهتمـام، والمجـال لا يسـمح بالتفصيـل أكثـر نسـأل الله أن يتمـم لعبـاده الخيـر..

3- القدرات التدميرية:

ويضـم هـذا القسـم الهجمـات السـيبرانية التـي تسـبب أضـرار ماديـة وبشـرية مـن خـلال إتـلاف العمليـات التكنولوجيـة وأنظمـة التحكـم الرقميـة، وتعطيـل أنظمـة السـيطرة

وأنظمة السلامة، وذلك باختراق واتلاف الشبكات التي تتحكم في القاعدة الصناعية وشبكات الماء والكهرباء، وأنظمة التحكم في مراكز الإنقاذ والإطفاء والطوارئ، وغيرها من المجالات...

بطبيعة الحال تحتاج مثل هذه الأعمال لقدرات كبيرة وفريقًا كبيرًا من المتسللين ذوي الخبرة والكثير من الوقت والبنية التحتية المتقدمة واستثمار متعدد السنوات في تطوير القدرات السيبرانية الهجومية وستحتاج إلى مرفق آمن وسرير اختبار متقدم للقيام بذلك، لكن كل هذه الصعاب ممكن تجاوزها إن حضرت الإرادة والعزم وقبل ذلك التوكل على القوي الجبار، نسأل الله ان يفتح على عباده المجاهدين ويمكن لهم.

الموضوع كبير وشائك ومتشعب وهذا المقال المبتغى منه هو فتح نافذة للتحريض والتوجيه، خاصة في صفوف كفاءات الأمة وشبابها المتعلم بأن فرص القيام بواجب الدفاع عن بيضة الإسلام والمسلمين وإمكانية مواجهة الكفر العالمي الذي تتزعمه حاملة الصليب أمريكا من خلال الجهاد الإلكتروني متاحة وفي المتناول، ولا يحتاج منا ذلك بعد التوكل على الله إلا الالتحاق بصفوف المجاهدين إن أمكن ذلك وتيسر، أو التنسيق معهم متى كان ذلك آمنا، أو العمل بشكل منفرد مع الحرص على متابعة توجيهات المجاهدين وسياستهم.

وإننا نستحث شباب الأمة الأبرار عامة وشباب الإخوان المسلمين خاصة ممن حال بينهم وبين نصرة ثغور الجهاد الحوائل والموانع، أن يجدوا ويجتهدوا في هذا الباب غاية الاجتهاد، فإنه باب من أبواب الجهاد كبير، وثغر لو أحسن أبناء الأمة استغلاله لتمكنوا به من شفاء صدور المؤمنين، وإغاظة الكافرين، بل لتمكنوا من إلحاق أضرار مادية وبشرية بالمعتدين على الإسلام والمسلمين، وتنفيذ ضربات تدميرية لأنظمة العدو في عقر داره، فعلى شباب الأمة عامة وشباب الإخوان خاصة أن يتحفزوا ويتوثبوا للقيام بأعباء تفكيك وتدمير البُنى والقوى الإلكترونية، والدخول إلى ميادين الصراع العصري كالحرب السيبرانية وتدمير منظومات «الأمن السيبراني» و«الدفاعات الأمنية الإلكترونية» لدول الأعداء وأركان الدول الطاغوتية من بني جلدتنا.

يقول مدير الإستخبارات الوطنية «وليم ماكونل» : (لو أن الإرهابيين التسعة عشر الذين نفذوا أحداث

الحادي عشر من سبتمبر كانوا حاذقين في المجال الإلكتروني وهاجموا مصرفا واحدا لكان حجم تأثير عملهم على الإقتصاد الأمريكي والإقتصاد العالمي أكثر جسامة من إنزال برجي مركز التجارة العالمي، فمثلا مصرف «بنك أوف نيويورك» و«سيتي بنك» يتعامل كل منهما بحوالي ثلاثة تريليونات دولار يومي من التحويلات المالية، ولمعرفة مدى أهمية ذلك نذكر أن إجمالي حجم الإقتصاد الأمريكي أي الناتج المحلي الإجمالي السنوي يبلغ أربعة عشر تريليون دولار، فلو أتلفت البيانات المصرفية لدبت الفوضى المالية، ولن يستطيع الناس الحصول على أموالهم أو معرفة ما إذا كانت قد دخلت في حساباتهم أو حسمت منها لتسديد الدفعات المتوجبة عليهم، فهل يمكننا أن نتصور إمكانية تعطيل ذلك النظام؟ فالثروة أصبحت غالبا مجرد مادة مدخلة في الكمبيوتر، وقد بُنيت الأعمال المصرفية الحديثة على أساس ضمانة تلك المدخلات والثقة بها بدلا من ضمانة الذهب والعملات).
وأضاف «ماكونل»: (إن باستطاعة بضعة أشخاص تدمير الإقتصادين الأمريكي والعالمي والقضاء على الثقة بالدولار) ا.هـ
فليمعن شباب أمتنا وليتدبروا ويتفكروا في أمثال هذه التصريحات، وليستنفروا للقيام بمسؤولياتهم في تطوير منظومة الحراك الجهادي لأمتهم الإسلامية بشتى ما تبيحه الوسائل الشرعية والغايات والمقاصد الإسلامية.

إن اعتماد أمريكا ومن خلفها قوى الشر والكفر العالمية على الإنترنت والاعتماد على الأنظمة الآلية المتصلة به نقطة ضعف هائلة يجب استغلالها، وإنّ الوضع الذي تعيشه الشبكات المعلوماتيّة من إمكانيّة الاختراق والفعل الجهاديّ لا تختلف عن الوضع الأمنيّ الذي كانت تعيشه أمريكا قبل 2001، والذي سمح بعد توفيق الله في تنفيذ غزوات الثلاثاء المبارك، ونختم المقال بهذا التصريح المقتضب الذي يحمل في طياته الكثير لعضو الكونجرس الأمريكي جيم لان جيفن :
«أنا أنظر إلى هذا وكأنّها مرحلة ما قبل الحادي عشر من سبتمبر، حيث نتعرّف على المشكلة، ونكتشف التهديد، نعرف أنّه موجود، نعرف أنّه حقيقي، ولا نتحرّك بسرعة كافية لمعالجة المشكلة».





بقلم الشيخ:

حســام عبــد الرؤوف -حفظه الله-



أفلام الكرتــــون

إحدى كــوارث العصــر

الحمـد لله رب العالميـن والصـلاة والسـلام على أشـرف المرسـلين سـيدنا محمـد صلـى الله عليـه وسـلم؛ وبعـد؛

فمـن بيـن أعظـم البلايـا التـي ابتليـت بهـا الأمـة الإسـلامية التنصل مـن القوامـة على النسـاء ورعايـة الأسـرة بمـا ينبغـي لهـا علينـا مـن مسـؤولية؛ وتتضـح أبـرز مظاهـر تلـك السـلبية في الطريقـة التـي يربـي بهـا أكثـر المسلمين أولادهـم؛ حيـث يشـتري أحدهـم لهـم أحـدث أفـلام الكرتـون أو أكبـر عـدد مـن الألعـاب الإلكترونيـة أو ينزلهـا مـن الإنترنـت؛ ليلهيهـم بهـا فيفرغـوا طاقاتهـم ويشـغلوا أوقاتهـم بهـا؛ حتـى يتفرغ هـو لأشغاله أو لحياتـه الخاصـة وهـذه هـي الطامـة الكبـرى لأنَّ الأطفـال يتحولـون إلـى شـخوص كرتونيـة في حركاتهـم وألعابهـم وكلامهـم وسـلوكهم والتَّعامـل مـع الآخريـن, ويحـدث انفصام خطيـر قد يمـس العقيـدة في كثير مـن الأحيان بيـن المعقـول والمشـاهد في تلـك الأفـلام, مـع مـا يصاحبهـا عـادة مـن المنكـرات كالموسـيقى التصويريـة أو المشـاهد الخليعـة وغيرهـا ممَّـا لا يخفـى على المتابعيـن. هـذا فضـلاً عمَّـا تسـببه الألعـاب الإلكترونيـة مـن مـآس وكـوارث؛ ولعـل أشـهرها لعبـة «الحـوت الأزرق» التـي قتلـت مـن أبنـاء المسـلمين مـا لا يعلمهـم إلا الله. والدليـل على أنهـا ألعـاب شـيطانية تهـدف إلـى الربـح الوفيـر بغـض النظـر عـن نتائجهـا المدمـرة؛ فـإنَّ العالـم ينفـق سـنويا مـا يعـادل 1,5 تريليـون دولار على تلـك الألعـاب. ومقلـد أبطـال الكرتـون مـن الأطفـال يَدَّعـي البطولـة وربمـا كان في نفسـه جبـان ويخشـى مـن الصَّرصُور؛ ويتقمـص شـخصية غيـر شـخصيته وهـذا مـن الكـذب والتَّضليـل والدَّجـل. وأخطـر مـا قـد ينشـأ عـن تقليـد الشـخصيات الكرتونيـة هـو قيـام أبطـال الفيلـم بحـركات قـد يعجـز عنهـا الإنسـان في الحقيقـة كالطيـران مثـلاً أو القفـز مـن قمـة إلـى قمـة أخـرى أو فـوق الحواجـز المرتفعـة أو اسـتخدام الـرأس أو سـيف اليـد في تحطيـم قوالـب الطـوب أو الرخـام وغيرهمـا؛ فيحـاول الطفـل تقليدهـم فتكـون نهايتـه المأسـاوية أو الدمويـة.

بجانـب إظهـار البطولـة الحقيقيـة على أنَّهـا وحشـية وسـفك للدِّمـاء وتشـفي وانتقـام وأخـذاً بالثـأر وغيـر

ذلك. وكذلك من الكذب نسبة الطيران لمخلوقات غير الطيور التي خلقها الله؛ وهذه مناقضة صريحة لفطرة الله التي فطر الخلق عليها, فضلاً عن التعود على الصراخ الذي يزعج البشر والحجر؛ ورفع الصوت مع الآخرين خاصة إذا كانوا أكبر منه سنّاً قلة أدب! ولو أصبح مدمناً لمشاهدة تلك الأفلام فإنَّه يصبح كسولاً بطيئًا أو عديم الاستجابة للنداء؛ مضياعاً للوقت فيما لا يفيد, مما يؤثر على قدرته على حفظ القرآن الكريم وتحصيله من علوم الشريعة وما يتعلق بالعبادات والمعاملات؛ مع تدني مستواه التعليمي والثقافي العام؛ لأنَّ الله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه! والعقل إمَّا أنْ يمتلئ بالحكمة والعلم النافع والقدوات المثلى من الصَّحابة والتَّابعين؛ وأخلاق وسلوكيات القادة الفاتحين؛ وكبار علماء المسلمين في العلوم والفنون والتربية والآداب؛ أو يمتلئ بالتوافه والأفكار العقيمة الغريبة عن قيمنا وأخلاقنا وقصص خيالية ساقطة تصاغ بطريقة خبيثة؛ وفي أسلوب مُشَوِّق جَذَّاب!

هذا مع ترديد الطفل لما يسمعه من أبطال الكرتون كالببغاء حتى وإنْ كان فيها شركيات أو كلام يخدش الحياء أو سوء أدب؛ وهو لا يدري!! والإتيان بالحركات وبعض الضربات التي شاهدها دون تعقل مع إخوانه الأصغر منه سناً أو زملائه فيصيبهم بإصابات خطيرة في الرأس أو الصدر أو المناطق الحساسة من الجسم، فتكون القاتلة أو المعيقة أو الجارحة أو المصيبة بعاهة؛ والله المستعان. هذا فضلاً عن مخالفة الأخلاق الفاضلة من: احترام الكبير، والعطف على الصغير والضعيف، والسير في وقار وسكينة، والصمت خاصةً في مجالس كبار السن والعلماء وذوي المكانة. والأدب في الطلب، وحسن السؤال بما يتفق وعلم ومكانة المسئول. والحياء، والاستئذان قبل الدخول على غير المحارم أو المحارم في الأوقات التي حدد الشرع وجوب استئذانهم فيها! واحترام خصوصيات الآخرين، وعدم التجسس عليهم أو تحسس أخبارهم؛ والعشرات من تلك الآداب! فضلاً عن التخلق بأضدادها مما تعلمه من تلك الأفلام السيئة! والشَّرَهِ في الطلبات واستنكار أو

عدم تصديق عدم قدرة الأبوين على توفير كل ما يطلبه؛ بعد أنْ علموه قول القائل: «ما قالا لي أبداً لا .. لشَيْءٍ مهما أطلب»! وهذا قد يدفعه للسرقة من والده أو والدته أو غيرهما.

ونكتفي بهذا القدر ونذكر أقوال بعض علماء الشريعة في شأن هذه الفتنة المبيرة وردودهم على بعض الأسئلة بشأنها؛ وننصح جميع الآباء والأمهات بالاطلاع على آراء علماء النفس والاجتماع والموجهيين التَّرْبويِّين والمدرسيين على التأثير الخطير لهذه الأفلام على عقول وسلوكيات الأطفال؛ عافى الله أولادنا من الوقوع فريسة لمن يشكل عقولهم وقلوبهم على ما يناقض العقل والنقل؛ ويوقعهم في الحيرة والبلبلة الفكرية والعقلية بين ما يشاهدونه في الأفلام وبين ما هو واقع في الحقيقة ويسمعونه من العلماء والآباء والأمهات؛ فيهدم العقيدة من الأساس.

يقول أحد العلماء: أفلام الكرتون هذه لا ننصح بأن يشاهدها الأطفال؛ لأنَّ الطفل إذا رأى الكرتون يبني عنه علم ويتصور أنَّه حقٌ، فإذا كبر ورأى أنها شيء ليس صحيحاً اضطربت المفاهيم في رأسه وتزعزعت المعلومات وبقي يعيش بعقلية الكراتين، وأنت إذا أتيت تسب شخصاً أو تشتمه تقول: أصلك كرتون يعني ما تفهم، وكذلك من عقليته وهو صغير كرتون سيبقى في عقلية الكراتين إلى أن يموت.

ويقول آخر: كثيرًا ما يسقط من حساباتنا أن تربية الأطفال علمٌ له أصوله وله فنون، وهنالك كتب كثيرة جداً ككتاب «تربية الأولاد في الإسلام» لـ «عبد الله ناصح علوان» رحمه الله؛ وغيره من علماء التربية المتخصصين في نفسيات الأطفال، واحتياجاتهم في طرق التربية؛ والكلام في هذا في منتهى الأهمية.

نحن بحاجة إلى أنْ نقرأ في قصص الأطفال؛ حتى إذا ما حكيت قصة لابنك أو لأخيك أو للأطفال في المسجد أو في النادي تحكي لهم قصصاً هادفة وبأسلوب مناسب. فعقول الأطفال أكبر بكثير مما نتخيله، وعندهم طاقة لاستيعاب أضعاف ما نعطي لهم، وليس من المناسب أن يكون كل الذي في

عقول أطفال المسلمين بعض أفلام الكرتون والعنف والإثارة، فهنالك علوم ضخمة يمكن أن يستوعبها الأطفال شرط أن تُعْطَى بصورة مناسبة.

ومهارة تعليم الأطفال سنكتسبها من قراءة كتب التربية، وقصص الأطفال، ولو أنتجنا جيلاً يحب القراءة والعلم من صغره، فإنَّ وضع الأمة سيتغير وبسرعة.

ويضيف ثالث: عباد الله: بقي مسألة أو مسألتان، أما المسألة الأولى فهي أن بعض الآباء إذا شكا من كثرة كلام ولده أو كثرة أسئلته فكر في طريقة سلبية للحل، واعلموا أن كثرة كلام الطفل وكثرة أسئلته ليس أمراً غريباً، بل هي فرصة التوجيه والتربية والتعليم عن طريق السؤال والجواب. بعض الآباء حينما يضجُّ من هذه الظاهرة، في تلك المرحلة من مراحل نمو ولده، ماذا يفعل؟ يشتري جهاز فيديو، ويشتري خمسين أو عشرين فيلماً من أفلام الكرتون كما تسمى، أو الصور المتحركة، ثم يضعها لهذا الطفل، ويقول للخادمة: إذا استيقظ، فاجعلي له هذا الشريط، فإذا انتهى فاجعلي له هذا الشريط، وعند ذلك من الذي يربي الطفل؟ إنَّه الشريط، من الذي يوجه الطفل؟ إنَّه فلم الفيديو، من الذي يعلم؟ إنَّها الصور المتحركة، هذه جريمة تربوية يفعلها ويجنيها كثيرُ من الآباء على أبنائهم، فإذا قارب الولد دخول سن الدِّراسة وجد الأب عند طفله عزوفاً عن التَّعليم، ورغبةً في الدَّلال، وحباً فيما يشتهي، وكراهيةً لما هو مقبلٌ عليه من التربية والتعليم، ثم يقول: هذا ولدٌ سيماه الفشل، هذا ولدٌ ضعيف، هذا ولدٌ كذا، ونقول بصريح العبارة: الفاشل أبوه، والضعيف أبوه، والمسكين أبوه الذي جعل الأفلام المتحركة هي التي تربيه، إنني أنصح كثيراً من الآباء أنْ يرفعوا هذه الوسيلة عن أبنائهم، إنَّها والله وسيلة مدمرة وفتاكة وقاتلة، إنها تهدم ما يُبْنَى من العقائد، وتَكْسِر ما ينشأ من التربية.

السؤال: هل نأثم إذا تفرج الأطفال على أفلام الكرتون؟

الجواب: هذه الأفلام -بنقل الثقات- وجد أنها تشتمل على ما يهدم العقيدة، ويفسد الأخلاق،

ويربـي الطفـل علـى الشـرور والإجرام، فهـي محرمـة لمـا فيهـا مـن ذلـك الفسـاد العظيـم والبـلاء الجسـيم، والله تعالـى أعلـم.



السـؤال: أليـس في بعـض أفـلام الكرتـون خبـث كبيـر؟

الجـواب: نعـم، تصـوروا قريبـاً كنـت في نقـاش مـع أحـد الإخـوان، الخبـر كالتالـي: فتـى وفتـاة يتناقشـان، وتأتـي لـه بهدية -هذا كلـه في فلم كرتـون- تأتـي لـه بهديـة إلـى البيت على أنَّـه مريـض، ثـم يسـتقبلها، ويقـول لهـا: تفضلـي واصعـدي معـي إلـى الغرفـة، وتصعـد معـه إلـى الغرفـة ومعـه قطـة، وتكـون غرفتـه مبعثـرة، فتعـرض عليـه أن ترتبهـا لـه، ثـم يتحـاوران ويتناقشـان إلـى آخـره، ثـم يأتـي مشـهد فيـه عـرض لبنتيـن مـن أصدقـاء الفتـى والفتـاة، تقـول إحداهمـا للأخـرى: فلانـة ذهبـت إلـى بيـت فـلان؟ فتقـول الأخـرى: نعـم. فتـرد عليهـا وتقـول: لكـن صعـدت إلـى غرفتـه؟ فتقـول الأخـرى: لا يمكـن ذلـك! ولكنهمـا يشـاهدانهما مـن بعيد في الغرفـة مـع بعـض، فتقـول إحداهمـا للأخـرى: إن فلانـة لا يمكـن أن تدخـل غرفـة فتـى لوحدهـا وليـس معهـا أحـد، فتقـول الأخـرى ضاحكـة: لا لا إن معهـا أحـدٌ إنَّـه القـط الصغيـر. عندهـم الآن تدريـب -لأن هـذا تدريـب عملـي لأولادنـا الصغـار- أن

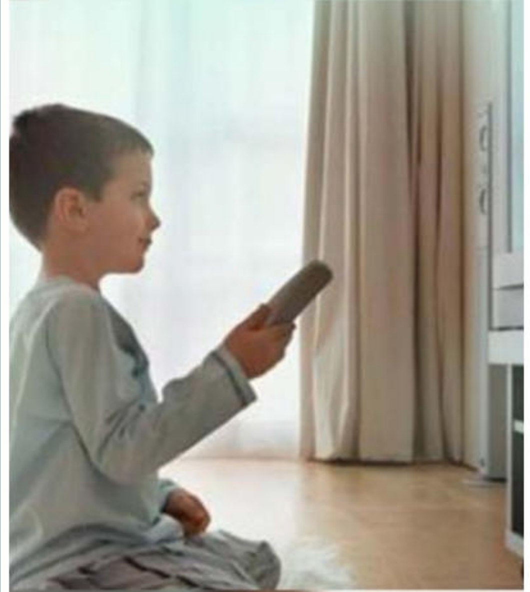
يتدربوا على العلاقة مع البنات والأولاد، ولا يمكن عرضها لأناس كبار، ولكن بالنسبة للصغار فهو شيء طبيعي، ويمكن للفتى أن يستضيف صديقته في غرفته، وتدخل معه لوحدها وأنَّ القِطَّ يزيل الخلوة؛ سبحان الله العظيم!! هذا حكم جديد ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ولا الآخرين، الآن فقط سمعنا أن القط يزيل الخلوة. وتجد أنَّ بعض أفلام الكرتون تغرس في نفس الطفل حب السِّحر والسَّحرة والسَّاحرة، وأنَّه شخص طيب، ويساعد الطيبين، وهو ضد الأشرار، والسِّحْرُ كفرٌ كما قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾.

ويضيف آخر: مَرَّة من المَرَّات كنت أقَلِّبُ إبرة المذياع، فاستقرت على قصة للأطفال؛ تقول المذيعة: «النَّملة مجتهدة تجمع الطعام وتدَّخره في جحرها، والصَّرْصُور كسلان لا يجمع الطعام ويبعثره ولا يحتاط لأمره، فجاء فصل الشِّتاء، والنملة في خير، فخرج الصَّرْصُور جائعاً، فطرق باب جارته النملة -حتى الآن كلام شبه مقبول- وقال: أقرضيني حبوباً وأرُدَّها لك في السنة القادمة، هنا قالت المذيعة: مع الفائدة طبعاً»، تقول المذيعة: الصرصور يقترض من النملة ويردها في السنة القادمة مع الفائدة.

فماذا ينغرس في نفس الطفل وهو صغير يسمع هذا البرنامج؟ نحن نفاجأ بانحرافات الأولاد، ثم نقول: من أين الخطأ؟! ومن أين منشأ المشكلة؟ منشأ المشكلة هو ما يسمعه هؤلاء الأطفال وما يشاهدونه، الصَّرْصُور يقترض من النملة بالرِّبا -بالفوائد- ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٣٠﴾.

فينبغي الانتباه من هذه السلبيات الموجودة في الأفلام التي عملوها، التي اكْتُشِفَ بعدما عرض بعضها مدبلجة باللغة العربية من الحملات التنصيرية، والدعوة لعقد الصداقات مع الجنس الآخر، والخروج في الرحلات المختلطة، وممارسة الرَّقص والتَّقبيل، كل ذلك موجود في أفلام الكرتون وما سمعنا عنه يندى له الجبين، ويصورون للأطفال أن القضايا التي تعرض طبيعية، وإقامة العلاقة المنفتحة مع الجنس الآخر أمر عادي، والخيانة الزوجية أمر عادي.

تحذير الآباء مما يعرض في التلفاز للأطفال



السؤال: نود من فضيلتكم تحذير الآباء وأولياء الأمور مما يعرض في التلفاز من أفلام الكرتون التي من ضمنها أن يقال في بداية ما يعرض للأطفال: (نسير نسير لا ندري إلى أين المصير)، ويدَّعى الأولياء أنهم لا يستطيعون تخليص بيوتهم من ذلك، والله عز وجل يقول: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾؟!

الجواب: أفلام الكرتون إن كان فيها: (نسير نسير لا ندري إلى أين المصير)، فمعنى ذلك أنَّهم يشككون أبناء المسلمين في الحكمة من خلق هذا الكون، وخلق هذه الأمة، وخلق هذا العالم، ونحن نؤمن بأنَّا خُلِقْنا للعبادة، وأنَّا نسير إلى الدار الآخرة، وأنَّ أمامنا حياة غير هذه الحياة التي نعيشها الآن. وإذا وجد مثل هذا في بيوت المسلمين وأمام أطفال المسلمين فالأمر خطير، نسأل الله العافية والسَّلامة!

واعتقاد ما يعتقده بعض المعاصرين الآن وينشرونه في المجلات وفي الأفلام وفي غيرها من أن في إمكان الساحر والكاهن أو المنجم، أو أي إنسان كائناً من كان أن يخرج أو يحييَ ميتاً، ممَّا يمس توحيد الربوبية كل ذلك يُعَدُّ شركاً بالله تبارك وتعالى! ومن الشرك في الربوبية من يعتقد أن في إمكان أحدٍ أن يعلم الغيب، أو

يدبر الأمر، أو يحييَ الميت من غير تدبير الله تبارك وتعالى؛ ومن غير فعل الله.

من وسائل الدعوة في الأسرة: البرامج التربوية داخلها

بدلاً من أن ينشأ الأولاد على أشياء سيئة مثل أفلام الكرتون وألعاب الكمبيوتر وغيرها، لا بد أن نزاحم ذلك بخير وبرامج تربوية لهؤلاء الأطفال، لابد من الاعتناء بهم.

إنني أفرح -والله- لو أن واحداً من الشباب في العائلة -أو حتى كبيراً في السن- احتسب الأجر ساعة ونصف أو ساعة في الأسبوع يُجَمِّعُ أطفال العائلة في مجلس ويعمل لهم برنامجاً لطيفاً؛ فيه موعظة، فيه مسابقة، أو قصة، أو لعبة مباحة، ويعلمهم شيئاً من الأدب، شيئاً من الخلق؛ لأنَّ أولادنا يفتقدون أشياء كثيرة من الآداب الشرعية، فإنَّ هذا يثمر أشياء عظيمة، كل هذا من باب قوله تعالى: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ فإذا صارت الفتاة أو صار الولد من الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى، وسلك سبيل الاستقامة، وصار ملتزماً بالإسلام ومهتدياً، وبدأ يتجه للدعوة والعلم؛ فعند ذلك سوف تطمئن إلى أنَّ الأمور بدأت تأخذ مجراها الصحيح، وأنَّ هذه الأقدام بدأت ترسخ وتثبت على طريق الطاعة والهداية.

وجود بعض المحرمات في البيوت كا لملا هي

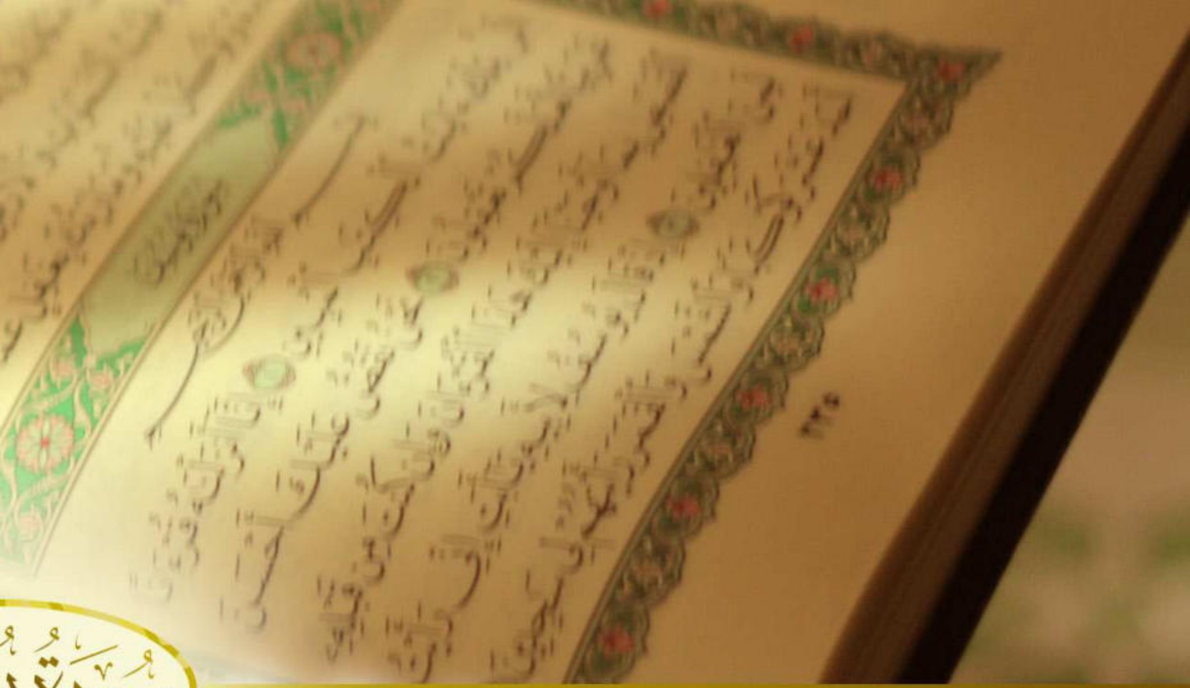
من الثغرات الموجودة أيضاً في بيوتنا: مسألة الملاهي المحرمة، والوسائل المرئية أو المقروءة أو المسموعة المشتملة على الحرام؛ فمناظر الاختلاط في هذه الوسائل موجودة، ومظاهر الحرب على الدين موجودة، والاستهزاء بالمتدينين موجود؛ تعرض التمثيليات من أجل ذلك، حتى أفلام الكرتون ما سلمت من الشرور والمفاسد، التي فيها إضرارٌ بالعقيدة ونحو ذلك! الصور المحرمة، الأدوات الموسيقية، الألعاب؛ حتى ألعاب الأطفال يهمل البعض في إدخالها إلى البيت وقد تكون فيها صلبان، أو فيها نرد وهو محرم، أو فيها بطاقات ألعاب فيها سحب من البنوك واقتراض بفوائد، أو الأصنام ذات الرؤوس، وغيرها.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.



الإمام العلامة محمد البشير الإبراهيمي -رحمه الله-

"وأخس المنازل للرجل: منزلة القول بلا عمل، وأخس منها أن يكون الرجل كالدفتر يحكي ما قال الرجال وما فعل الرجال دون أن يضرب معهم في الأعمال الصالحة بنصيب، أو يرمي معترك الآراء بالسهم المصيب."



سورة يو

"وأثرها في البناء الأخلاقي والس

بقلم: مولوي سهي

الحمـد لله كمـا ينبغـي لجـلال وجهـه وعظيـم سـلطانه، وأصلـي وأسـلم على الحبيـب الغالـي نبينـا محمـد وعلى آلـه وصحبـه أجمعيـن، أمـا بعـد ...

فـإن مـن أعظـم مـا يعتنـي بـه المـرء في سـيره الحثيـث إلـى الله عــز وجـل؛ أن يصـوغ نفسـه ويبنيهـا على الأسـس القرآنيـة التـي هـي مقاصد الـرب الكريم في التنزيـل، ومغـازي الأئمـة الأعـلام في التأويـل، وفي كتـاب ربنـا جـل جلالـه غنيـةٌ للمجاهـد، وأسـوةٌ للعابـد والزاهـد عـن كتـب التكويـن والبنـاء المعاصـرة، والتـي تعتمـد على مبـادئ الفلسـفة الغربيـة، والبرمجـة اللغويـة العصبيـة (إن إل بـي)، ومـا جـرى مجراهمـا ممـا هـو فَضْلَـةٌ ودَخِيـلٌ على تراثنـا الحضـاري الأصيـل، ولقـد نظـرت في كتـاب الله جـل شـأنه وتعالـت قدرتـه؛ فمـا وجـدت كتابـا أحـوج



ياسي للمجاهد - الجزء الأول"

بل أحمد الأفغاني

للمجاهد في سبيل الله غيره، ففيه البناء والتكوين والتأصيل، وفيه كليات الضروريات والحاجيات والتحسينيات التي يحتاجها المرء في بنائه لشخصيته على الطريقة القرآنية.

وفي سورة يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم عليهم جميعا أتم الصلاة وأسنى التسليم، أسس تكوينية جليلة الشأن وعظيمة القدر، من راعاها في بنائه الذاتي لنفسه، وأسس بنيانه الشخصي عليها، حاز من العظائم كل وَسْم جليل، ودُعي في الملكوت الأرضي والسمائي بكل وصف نبيل.

وفي هذه الاستهلالية القرآنية؛ سأقف وقفات وتأملات تدبرية مع آي سورة يوسف تكون للمجاهد منهاجا يبني بها أسس شخصيته لا سيما من الجوانب الدعوية والسياسية والأخلاقية،

والله المستعان في أن يفيض على الجميع من واسع فضله، وأن يؤتي عباده علما نافعا وعملا صالحا وفقها في دينه وفهما في كتابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه ..... آمين.

يحسن في البدء أن يُشار إلى حقيقة واقعية وهي أنه يندر أن يوجد أحد من أهل الجهاد يجهل قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وكيف تسلسلت أحداثها ومحاسن المآلات التي صارت إليها، فلذلك نطوي الكلام عن قصة رسول الله يوسف عليه السلام، إذ لا يجهل قصته إلا قليل، وسيكون الحديث منصبا على الآثار الأخلاقية التكوينية، والسياسية البنيوية التي يمكن أن يكون لها الأثر الكبير في حياة المجاهد وشخصية الداعية إلى الله جل جلاله.

ونقول على سبيل الإجمال والإيجاز أن يوسف عليه السلام كان قد ولد ونشأ في أرض فلسطين، ثم بيع بيع العبيد في أرض مصر، ثم مكث في الأسر سجينا بضع سنين، ثم مَكَّنَ الله له في الأرض فأخرجه من السجن ليصبح عزيز مصر، ثم توفاه الله في مصر، ثم جاء من بعده بمئات السنين موسى عليه السلام، فحمله معه إلى أرض فلسطين بعد أن أخرج جسده من القبر، والمقصود هنا إجمالا أنه وُلِد وأُلقي في غيابت الجب في فلسطين، ثم عاش أكثر عمره في مصر من عبد أجير إلى مسجون أسير إلى عزيز بمصر كبير إلى أن توفي عليه السلام ثم حمل بعد موته ليعود جسده لأرض فلسطين التي ولد وترعرع بها .. هذا جملة من حياة هذا الرجل العظيم.

الوفاء
(حسن العهد وحفظ المعروف)

﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .. كلمة وفاء وتقدير قالها يوسف في مقابل ﴿ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ ﴾ وهي كلمة الذي اشتراه بمصر لِامْرَأَتِهِ، لم ينس يوسف ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ فقال ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾، ولم ينس المثوى ولا الإكرام والإحسان في قول سيده ﴿ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ ﴾ فقال قولة الرجل الوفي ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ ﴾، فكان من حسن عهده ورده

للمعروف أن امتنع عن تعدي حدود الله والولوغ في عِرْضِ ربه وسيده الذي اشتراه بمصر صيانة للعهد ووفاء بالمعروف، فجعل أول أسباب امتناعه عن إتيان الفاحشة خوفه من الله تعالى وهذا بابُ في كل خير، ثم جعل ثاني الأسباب وفاءه لمن أحسن مثواه، والوفاء مع من كان له حق على الإنسان من أعظم ما ينبغي أن تبنى عليه شخصيات المجاهدين عموما وتبنى عليه نفوس قادة الجهاد خصوصاً، فكل من أحسن إلينا بشيء ولو بعفو؛ فإن له علينا يد ينبغي أن نحسن إكرامه لأجلها، وأن نجله إجلالا لا غلو معه، فحفظ المجاهد للمعروف من أعظم الدلائل على حسن معدنه، وأنه ليس من رعاع الخلق، والأنبياء كان الله جل وعلا ينشئهم أحسن تنشأة، ويربيهم أعظم تربية، فينشؤون في معالي الأمور وكمال الأخلاق، ويعرفون الجميل لأصحابه، فلا يمكن ليوسف أن يُكرمه الرجل وإن كان كافرا فيخونه في أهله، وهذا الخلق الجميل يكاد أن يفقد في الناس اليوم إلا من رحم الله فإلى الله المشتكى.

ولئن تمثل الوفاء عند يوسف بالإحسان مع من أحسن إليه، فلقد تمثل وفاؤه الأكبر أيضا بعفوه عمن أساء إليه، فإنه قال لإخوانه: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾، ولما تحدث يوسف عليه السلام عن نعم الله تعالى وآلائه عليه؛ قال: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ مع أنه ذهب إلى السجن باختياره ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ لكنه تأدبا مع الله تعالى ذكر نعمة الإخراج من السجن ولم يذكر نعمة الإخراج من الجب الذي ألقاه فيه إخوته وذلك والله تعالى أعلم لأنه قد عفا عن إخوته حينما قال لهم ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ فلا حاجة لأن يذكرهم بأنه عفا عنهم فلم يأت بنعمة الإخراج من الجب بتاتاً مع أنها أولى من نعمة الإخراج من السجن، كل ذلك والله أعلم حتى لا يجرح مشاعر إخوانه، ثم قال: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ ولم يقل: (من بعد أن تسلط عليَّ إخواني)، بل نسبها إلى الشيطان ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ فجعل الأمر كأنه

مشترك بينه وبين إخوته بسبب نزغ الشيطان، وتأدب مع إخوانه رغم ظلم إخوته له، وهذا تالله من أخلاق العظماء من الرجال. ومما يحسن ذكره من شعر المتنبي قوله :

حسن المظهر الخارجي، وإنما المعنى الحقيقي له: التقى والعفاف في الدين، والسير على طريق الإسلام، وقد كان يوسف عليه السلام ممن لازم هذه السجية الطيبة والخصلة الرفيعة فلم يفارقها وهو في السجن أسير ولا وهو عزيز بمصر،

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم **** ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته **** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

السمت الصالح (لباس التقوى بصلاح الظاهر والباطن)

حسن السمت صفة لازمة للأنبياء ولسائر عباد الله الصالحين لا سيما من اصطفاهم الله عز وجل للجهاد في سبيل الله، وقد اشتهر الصحابة رضوان الله عليهم بحسن السمت، فكان ابن مسعود أقرب هؤلاء الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم سمتًا ودلًا، ولقد عني العلماء بذكر أهمية إصلاح السمت والدل، وعدوا ذلك من علامات النبوة وجزءًا من أجزائها، وقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت، ولا فقه في الدين». وليس المراد بحسن السمت؛

فكان السمت الحسن ولباس التقوى باديا وظاهرا على أسارير وجهه، قال تعالى عنه وهو في السجن: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾، ثم قال تعالى عنه وهو على سدة عرش الوزارة: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾، ففي الحالتين كان في نظر الناظرين من المحسنين.

وإن إصلاح الدَّل وتعمير الباطن بالصلاح مما يحسن بالمجاهد في سبيل الله الأخذ به، ويقبح بمن كان من أهل الجهاد أن يُرى عليه سيمى أهل الظلم

والطغيان، ومتى تشبه المجاهد بسيمى قطاع الطرق لم يلبث قليلا حتى تصبه أخلاقهم وشمائلهم كما جربناه كثيرا ورأيناه رأي عين.

الأناة
(الرزانة والتؤدة)

﴿أَنَاْ يُوسُفُ﴾ .. كلمة حق قالها يوسف في المكان المناسب والوقت المناسب، ولولا أن شخصيته الرائدة كانت تحمل خصال الرجل المكيث لقالها بادي اللقاء.

الأناة خصلة أخلاقية من أعظم خصال رجال الإسلام، وتعتبر من المطالب العالية فيمن يشرئب عنقه لمعالي الأمور، فالرجل العَجِل شخصٌ مُنْبَتٌ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، والمجاهد في سبيل الله والداعية إلى الله لا يمكن أن يسوس الناس بدون المكث والأناة والتؤدة، ومن أعظم الدلائل على أن يوسف عليه السلام كان رجلا مكيثا رزينا؛ أنه عليه الصلاة والسلام لما جاء إخوته إليه ﴿فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾، فمع فرط شوقه لأبيه وأمه، وشوقه لسماع أخبارهم، بل وفرصة إظهار حقيقته ليبين لهم نجاحه عليهم في وصوله لذروة التمكين من حيث أرادوا وأده في غيابت الجب، مع كل هذه الأشواق والفرص لم يفصح لهم يوسف عليه السلام بشيء من ذلك، بل مكث بدافع الأناة والرزانة والتؤدة وكظم جميع ما يدور في خواطر ومشاعر النفس البشرية وهي تواجه أمثال هذه الأحداث والوقائع، حتى إذا تصرمت المُدَد والأيام، وتعاقبت الشهور والأعوام، وجاء ميقات الفصل؛ كشف لهم عن نفسه وقال: ﴿أَنَاْ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى﴾.

وليست هذه الحادثة بأولى حوادث المكث والأناة اليوسفية، بل كان قبلها ما هو أجل وأعجب، فقد سجل لنا القرآن الكريم موقفا جليلا ليوسف عليه السلام من أجل وأعظم مواقف الرزانة والتؤدة الإنسانية، وذلك حينما قال ملك مصر ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ وأرسل له رسولا ليخرجه من السجن فما كان قول يوسف إلا أن﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى

﴿بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾، ولم يرض يوسف بعجلة الخروج من السجن مع شدة شوقه لذلك؛ حتى يتم إعلان براءته الكاملة ونقاء صفحته، كل ذلك والأناة تؤزه أزاً على الأخذ بجميل المحاسن وممدوح الشمائل.

والعجلة نفسها تختلف باختلاف الناس، فمن البشر من يكون عجلا في الشؤون اليسيرة، لكنه من أهل الأناة في الشؤون العظيمة، ومن الناس من هو بعكس ذلك، فتجده رزينا في الأمور اليسيرة التي لا تضر العجلة فيها، لكنه عَجِلٌ في الأمور العظيمة، أما المجاهد في سبيل الله فينبغي عليه أن يكون من أهل الأناة والتؤدة في الاثنتين معاً، وإن كانت العجلة في الأمور اليسيرة لا تضر كثيرا، وواجب على المجاهد أن يعلم أن الحراك الجهادي حراك خطير جدا، فإن سياسات الدول وإدارة الناس في الثورة والتغيير تبنى غالبا على أساس توجهات الحراك الجهادي، ومن ثَمَّ كان من الضروري أن يكون أهل الجهاد عموما وقادته خصوصا من أهل الأناة البالغة، والتؤدة الكاملة، والرزانة الحصيفة، فلا يمكن لأهل الجهاد في سبيل الله أن يصلوا لمستوى تمثيل الأمة في مجالس أهل الحل والعقد فيها إلا إذا كانوا من أهل الأناة والرزانة، لأن سيادة العجل في الأمة مهلكة له وللناس والخلق معه وفي النية إن كان في العمر بقية أن أكمل بإذن الله في الجزء الثاني من هذه الوقفات معالم مهمة في البناء الأخلاقي والسياسي للشخصية المجاهدة، وإلى ذلكم الحين وفي كل حين نسأل الله أن يسبل علينا وعليكم وافر نعمه بالثبات واليقين وحسن الخاتمة بالشهادة في سبيله، وعلى الله الـمُتَّكَل.

الشيخ الشهيد مختار أبو الزبير -رحمه الله-

كما هي العادة دائما يُحرَّف التاريخ عن حقيقته وتُسرق ثمار الجهاد، أكثر المجاهدين منشغلين بالتضحية والجهاد ونصرة الدين، وفي كثير من الأحيان يأتي أناس لم يكن لهم مشاركة ولا تضحيات كانوا في بيوتهم ومكاتبهم، يقومون بكتابة البطولات والتاريخ ويؤلونها ويفسرونها كيف ما يريدون، وأنا أوصي المجاهدين بأن يكتبوا تاريخ الجهاد والمجاهدين بأنفسهم وأن يحافظوا على صفاء الراية والمنهج، وأن يكونوا متيقظين من الخونة الذين يتربصون بثمار الجهاد، وأخص بذلك الإخوة الذين يعملون في الإعلام بأن يأخذوا هذا الجانب على عاتقهم



بقلم: أبي عامر الناجي

جولة في ديوان رسالة إلى شهيد

[لأمينة قطب]

«إنها إليك في الدار التي سعيت لها وأدركتها في نهاية المطاف، إنها تهنئة أبعث بها إليك حتى ألقاك بعد المسير العاني ووعورة الطريق، إنها وفاء وعهد على السير مع القافلة التي ما انقطع سيرها على مر الزمان إلى ذلك المرتقى البعيد، إنها إليك وإلى السائرين في الدرب رغم أشواك الطريق، فإذا كانت الدموع تملؤها فمعذرة فقد تركتني وحدي أكمل بقية المسير ... إنها دموع الفراق، حتى ألقاك عند ذلك المرتقى بإذن الله مع قوافل الواصلين .. شريكة الحياة»

❊❊❊

هكذا كانت سطور الإهداء التي خطتها الكاتبة في ديوانها، ذلك الديوان الذي ينبع شوقا لزوج رحل في سبيل الله، وحزنا على فراقه بعد صحبة وحياة في سبيل الله، وألما على البقاء وحيدة بعد أن كان بقاؤه زادا في الصبر على البلاء في سبيل الله، قصائد كانت تكتب الواحدة منها بعد كل سنة من فراق زوجها، تذكر فيها مرارة الفقد وألم الفراق ولوعة الشوق وعناء الغربة وصعوبة الحياة، ولكنها ومع طبيعتها الأنثوية إلا أنك لا تكاد تجد قصيدة إلا وبها احتساب هذا البلاء لله سبحانه وتعالى، وتصبير النفس بموعود الله في الدار الآخرة، والعهد للزوج الراحل بأنها ستبقى على نفس الطريق التي فارقها لأجله، وقد فعلت وتوفت ولم تبدل ولم تغير أحسبها والله حسيبها مع أنها عاشت إلى عمر الثمانية والتسعين سنة، فيا لها من امرأة عظيمة.. عظيمة في ثباتها ووفائها وفي صبرها عظيمة في أدبها وفي حزنها وكلماتها، ولا غرو فهي من آل قطب الكرام، فرحم الله سيدا ورحم الله محمداً ورحم الله حميدة .. ورحم الله صاحبة هذا الديوان أمينة قطب.

نعم إنها أمينة قطب، تلك المرأة التي عرض عليها أخوها الشهيد سيد قطب رحمه الله الزواج بصاحبه في السجن كمال السنانيري، فوافقت على هذا الزواج رغم أنه محكوم عليه بالمؤبد (25 سنة) ولم تمض على فترة سجنه إلا القليل، قبلت أمينة بهذه الزيجة لتتحدى طواغيت مصر الذين غيبوا خيرة شباب أرض الكنانة في غياهب

السـجون لتهلـك أعمارهـم فيهـا. المتبقية عشـرين سـنة، يـا زوجتي

يـوم تـم الرباط من داخل السجــ ** ن لنمضي على طريق هدانا
فـي تحـد للظلـم مهمـا تبـدّى ** ووثوقـا بـالله فـي مرآنـا

قبلـت أمينة بعدمـا رق قلبها على ذلـك الرجـل الـذي قـد طلـق زوجته تحــت ضغــط أهلهــا والمباحـــث، تقـول السـيدة أمينــة عــن زواجهـا هــذا: «كان هــذا الربــاط قمــة التحــدي للحاكــم الفــرد الطاغيــة الــذي قــرر أن يقضــي على دعــاة الإسـلام بالقتـل أو الإهـلاك بقضـاء الأعمـار داخـل السـجون».

كانـت أمينــة تذهـب لزيـارة زوجهـا السـجين في كل مــدة قاطعــة مســافة طويلــة، فتتحمــل هــذا الطريــق وتتغاضــى عــن مضايقــة الســجانين المتكــررة لتصــل إلــى زوجهــا الحبيــب.

إنهـم يسـاومونني للخـروج على أن أقبـل الدنيـة في دينـي وأتنـازل عـن موقفـي ضـد هـذا النظـام، ولا والله لـن يهنـؤوا منـي بهـذا رغـم أن الخـروج يعنـي أن أبقـى معك يا حبيبـة القلـب، «إنهـم يفاوضوننـا في تأييـد الطاغيـة ثمنـاً للإفـراج عنـا، ولـن ينالـوا منـي بـإذن الله مـا يريـدون حتـى ولـو مزقونـي إربـاً. فلـكِ الخيـار مـن الآن، واكتبـي لـي مـا يسـتقر رأيـك عليـه، والله يوفقـك لمـا فيـه الخيـر»، فلهـذا أعـرض عليـك الآن أن ننهـي هـذا العلاقــة التــي جمعتنــا كــي لا يضيـع شـبابك وكـي لا تبقـي في

ومضينـا فـي خطونـا لا نبالـي ** بعنــــاء الأيـام أو بالوعيـد
مـن طغـاة قـد اسـتباحوا دمانـا ** أو عميـل فـي طاعـة لليهـود

فلمـا رأى زوجها ذلـك العناء في كل مـرة تـزوره بهـا قـال لهـا يـا زوجتي سـأكرر عليـك مـا كنـت أقولـه لـك في بدايــة زواجنــا، إنــي محكــوم بالمؤبــد وقــد أخــرج غــدا وقــد لا أخــرج حتــى أكمــل مــدة حكمــي

هـذا البـلاء لسـنين، وكـي لا أكـون عقبــة أمــام طريــق ســعادتك، ســمعت أمينــة كل هــذا الــكلام، ولكــن السـجان لـم يـدع لهـا وقتـا لتجيـب، فكتبـت لـه بعـد ذلـك ردا على ذلـك العـرض: «لقـد اختـرت

يـا أمـلاً أرتقبـه طريـق الجهـاد والجنـة، والثبـات والتضحيـة، والإصـرار على مـا تعاهدنـا عليـه بعقيـدة راسـخة ويقيـن دون تـردد أو نـدم»

داهمتنـا الخطـوب ** بيـــــــن آن وآن
لـم نلـن أو نحيـد ** أو يخـــاف الجنـان
ومضينـــا معـــا ** رغـم كيـد الجبـان

لقـد كانـت تـدرك أن كلمـات الاسـترحام للنظـام قـد تجمـع بينهمـا خـارج السـجون ولكنهـا لـم تطلـب منـه هـذا بـل رأت أن امتناعـه عـن الخضـوع للطاغيـة ولـو بلفظـة استسـلام واسـترحام شـرف ومنقبـة في صفحـات حياتـه، فقالـت في إحـدى القصائـد تمدحـه:

مـا بحـت يومـا للطغـاة بلفظـة ** ترضـي الطغـاة مطأطئـا لجبيـن
تبغـي بهـا أهـلا هناك على المدى ** في البعـد يضنيهم عناء سنين
مـا قلـت للفجـار أبغـي منـــزلا ** طـال اشـتياقي نحـوه وحنينـي

ومضـت السـنوات تلـو السـنوات حتـى انقضـت سـبعة عشـر سـنة على هـذه الحـال، ثـم أذن الله فخـرج الـزوج مـن السـجن ولكـن بعـد أن بلغـت الزوجـة عمـر الخمسـين، ولذلـك لـم يقـدر الله لهمـا الإنجـاب، فقـد مضـت أيـام الشـباب كلهـا وهـي في انتظـار زوجهـا.

كيـف أنسـى خروجـه بعـد سـجن ** رافــــع الــرأس ثابــت الإيمـان
يــوم فــك القيـود بعـد زمـان ** بعـد قهــــر لفاجــر خـوًان
ثــم رحنــا نمضـي الحيـاة بـود ** نشكــــر الله منعمـا باللقـاء
نتسـامى عـن عالـم متهـــاو ** فـي حضيـض مـن الشـقا والعنـاء

ثـم قـرر الـزوج الذهـاب لأفغانسـتان حيـث الجهـاد والهجـرة في سـبيل الله، فـكان مـن أوائـل الذاهبيـن إلـى هنـاك حتـى أنـه هـو الـذي أقنـع الشـيخ الشـهيد عبـد الله عـزام بالذهـاب إلـى أفغانسـتان فنسـأل الله أن يكتـب لـه أجـر جهـاد الشـيخ الإمـام عبـد الله

عـزام، وهنـا تصـف زوجتـه إصرار زوجهـا علـى مواصلـة طريـق الجهـاد والدعــوة رغــم ســنوات الســجن الطويلــة التــي قضاهــا:

حتى أراد الله كسر قيودهـــم ** وقضى على الباغي الذليل الفاني
فمضيـت تعمـل للطريـق بهمـة ** داســـت علـى الآلام والحرمـان
مـا قلـت أحيـا مـا تبقـى هانئـا ** بحيـــاة بيـــت هـادئٍ وحنـان
عوضـا لأيـام هنـاك قضيتهـــا ** فـي قبضـة الأهـوال والسـجان
قسـمت وقتـك عامـلا أو صائمـا ** أو فـــي صلاة عند كل أذان
حتى دعا داعي الجهاد فلم يكن ** لك في حديــث الحق ضعف لسان
فمضيـت تشـهد راضيا مستعليــا ** فـوق التـراب على النعيـم الفاني

ومــا أن رجــع إلــى مصــر إلا وكان الطغــاة في اســتقباله بأمــر مــن الاســتخبارات الأمريكيــة التــي طلبــت اســتخراج معلومــات تخــص المجاهديــن في أفغانســتان منــه، ولكــن أنــى لهــم أن يظفــروا بشــيء مــن أمثالــه!، فلقــي منهــم العــذاب الشــديد الــذي أفضــى في النهايــة إلــى وفاتــه تحــت التعذيــب في التحقيــق، فرحمــه الله رحمــة واســعة، فــكان الفــراق الثانــي الأبــدي في هــذه الدنيــا مــع زوجتــه والمنقطــع بــإذن الله في عالــم الآخــرة، لقــد كان فراقــا مشــرفا حيــث أنــه كان في ســبيل الله وفي طريــق الجهــاد والدعــوة، وهــذا مــا كان يصبــر الزوجــة علــى الحيــاة وحيــدة مــن بعــده.

أتعـزى بالذكـــــــر أن (كمـالاً) ** قـد شـرى بالحيـاة مجـدا لدينـي
لـم يمـت ميتـة الضعيـف فيمسـي ** كل ذكـــر لموتـــه يخزينـــي
وعزائـي أن الحيـاة ستمضـــي ** وسـألقاه فــي غــد، بعــد حيــن

ديوان رسالة إلى شهيد:

قـرأت الكثيـر مـن المراثـي المؤثـرة، ولكــن لــم أتأثــر كمــا تأثــرت بهــذا الديــوان الــذي مــا زلــت كلمــا قرأتــه تفيــض عينــي دمعــا، لا أحدثكــم عــن قــوة العبــارة ولا جزالــة الأبيات، ولكــن أحدثكــم عــن واقــع تعيشــه الأرملــة المجاهــدة بعدمــا يتركهــا زوجهــا وحيــدة في هــذه الدنيــا، وقــد رأينــا ذلــك لأخــوات عــدة في أفغانســتان ووزيرســتان ولمســنا صعوبــة هــذه المعانــاة، فهــذه

أخت فقدت أباها وزوجها في نفس اللحظة، وتلك أخرى ما زالت تفقد أولادها الأول والثاني حتى أتى الأجل على زوجها واثنين آخرين من أبنائها، وتلك وتلك وتلك ... فجاء هذا الديوان لينطق باسم هؤلاء الأخوات، وليتحدث عن تلك المعاناة في أسلوب رقيق تفيض منه مشاعر الحب الطاهر والشوق الشريف، ولقد أبدعت الكاتبة في تنفيذ توصيات أخيها سيد وهو في ظلمة الزنزانة، تقول أمينة: «كان توجيهه لنا جميعا، وهو بين جدران السجن، أن يأخذ كل ما نكتب من قصة أو شعر الطابع الإيماني، وأن يكون تصورنا وأحاسيسنا ومشاعرنا بعيدة كلها عن تصورات الجاهلية واتجاهاتها في التعبير وفي النثر والشعر، وأن نمضي في إيجاد أدب إسلامي نظيف»

قصيدة رسالة إلى الشهيد:

ما عدت أنتظر الرجوع ولا مواعيد المساء
ما عدت أحفل بالقطار يعود موفور الرجاء

يا لها من قصيدة يثور بها الشوق ثورانا جعلها تفكر حتى في أدق التفاصيل واللحظات، فتتذكر وقع الخطوات، والبسمة التي يلقاها بها عند دخوله للبيت، وكيف كانت تضيء له سلم البيت، بل حتى عواء كلب الحي الذي كان تخاف عليه منه أصبح سماعه يؤلمها لأنه لن يطرق الزوج بابها كالعادة.

ما عاد كلب الحي يزعجني بصوت أو عواء
وأخاف أن يلقاك مهتاجا يزمجر في غباء
ما عدت أنتظر المجيء ولا الحديث أو اللقاء
ما عدت أرقب وقع خطوك مقبلا بعد انتهاء
ما عدت أهرع حين تقبل باسما رغم العناء
وأضيء نور السلم المشتاق ينعم بارتقاء

ثم بعد هذه المشاعر الرقيقة تسأل الأديبة زوجها عن سبب

رحيلـه وتجيـب عنـه لأنهـا تعـرف أنهـا لـم يتركهـا إلا في سـبيل الله

أتـراه ذاك الشـوق للجنـات؟ أو حـب السـماء؟
أتـراه ذاك الوعـد لله؟ وهـل حـان الوفـاء
فمضيـت كالمشـتاق كالولهـان حبـا للنـداء

ثـم تسـلي نفسـها بموعـود الله وتتعهـد بالمسـير في الطريق، فتسـأل زوجها:

وهـل التقيـت هنـاك بالأحبـاب؟ مـا لـون اللقـاء؟
فـي حضـرة الديـان! في الفـردوس؟ في فيـض العطاء؟
وبـدار حـق قـد تجمعتـم بأمـن واحتمـاء
إن كان ذاك فمرحبـا بالمـوت مرحـى بالدمـاء
فلسـوف ألقاكـم هنـاك وتختفـي دار الشـقاء
ولسـوف ألقاكـم أجـل وعـد يصدقـه الوفـاء
ونثـاء أيامـا قضيناهـا عنـاء وابتـلاء
وسـنحتمي بالخلـد لا نخشـى فراقـا أو فنـاء

صفحات مضيئة من عمره:
في هـذه القصيـدة تبحـث الكاتبـة عـن أي خطـأ مـن أخطـاء زوجهـا علهـا تسـاعد في تخفيـف حـدة شـوقها ولوعـة فراقهـا، فـلا تجـد في صحيفـة ذاك الرجـل إلا عفـة اللسـان وطيـب المعشـر والهمـة في الدعـوة وفي الجهـاد في سـبيل الله والصبـر على السـجن والابتـلاء في سـبيل الله ومجالـدة الطواغيـت:

فبحثـت فـي عهـد الشباب فلـم أجـد ** عمـلا معيبـا مخجـلا لجبيـن
عـــف اللسـان، وعـن حـديث هابـــط ** تنـأى وتبعـد مؤثـرا لسـكون

ثـم تسـتعرض ثباتـه في الأسـر وعـدم تنازلـه للطواغيـت هـو وإخوانـه الأسـرى:

أعيتهـم الحيـل الكثيـرة علهـم ** يجـدون صدعـا فـي جـدار عريـن
فيـه أسـود يرفضـون تنـازلا ** تحـت العـذاب بلفظـة أو ليـن

ثـم وكعادتهـا تختتـم أبيـات الحـزن والفـراق بأبيـات الثبـات علـى العهد والاشـياق لموعـود الله تعالى

أحيا لأنـي قـد وجدت طريقكـم ** خيـر المسـالك للغـد المأمـون
فهنـاك ألقاكـم وألقـى سـيدا ** بيـن الجنـان وبيـن سـحر عيـون
إني سأمضي خلف خطوطكما غدا ** والله أرجـو أن يكـون معيني

ذكريات مهمومة:

تصـف هـذه القصيـدة وقـت اعتقـال زوجهـا فـي ذلـك الليـل الهـادئ الـذي أفسـدته مداهمـة المجرميـن

حيث عاثـت فـي دجـى الليـل بنـا ** عصبـة للكفـر والغـدر اللعيـن
تفـزع الليـل بطـرق هـادر ** فـي هجـوم مثـل أشباح المنـون

ثم تصف مساومة النظام لزوجها واستعلائه عليه

سـاوموا الإيمـان فـي عليائـه ** فتسـامى فـوق آلام السـجين
هكـذا فـزت ولـم تبـغ سـوى ** جنـة الخلـد جـزاء للأميـن
منـذ ذاك اليـوم مـا عـدت أرى ** فارقـا مـا بيـن عيـش أو منـون

ثم وكعادتها تجدد العهد والوفاء لزوجها

غيـر أن العهـد مـاض بيننـا ** مثـل مـا كنـا علـى صدق اليقيـن
فهمـوا لـم يملكـوا منـا سـوى ** قطـرات مـن دم فـان وطيـن
وكفاهـم غضبـا مـا وُعـدوا ** مـن عـذاب الله والـذل المهيـن
وكفاهـم لعنـة الله علـى ** كل جبـار مـن النـاس لعيـن
وكفانـا أننـا نمضـي علـى ** مـا تعاهدنـا لـرب العالميـن

في نعمة الله:

هنـا تسـتغرق الكاتبـة فـي وصـف طريـق زوجهـا فـي الدعـوة والجهاد حتـى أتتـه منيتـه وهـو علـى هـذا الطريـق، وكيـف أنـه آثـر الاسـتمرار فـي هـذا الطريـق رغـم الصعوبـات وطـول سـنوات السـجن، ثـم تطلب منـه فـي نهايـة القصيـدة أن يدعـو

الله لها لتلحق بركبه وركب أخيها سيد

هلا دعوتم في سماء خلودكم ** عند المليك القادر الرحمن
أن يجعل الهم الثقيل براءة ** لي في الحساب، فقد بقيت أعاني
أن يحتويني في ظلال نعيمه ** يمحو عذابات المسير العاني
إني تعبت من الهموم وهدني ** سيف الفراق بعالم الأحزان

من أرض السراب .. هل ترانا نلتقي:

من منا لم يسمع تلك الأبيات ينشدها ذلك الصوت العذب، تلك القصيدة التي كتبت بعد ثلاث سنوات من استشهاد الزوج، تصف فيها العهد الذي تعاهدت به مع زوجها فتقول:

أولم نمضي على الحق معا ** كي يعود الخير للأرض اليباب
نتحدى ظلمات وطغاة ** عبّدوا الناس بإذلال الرقاب
أبعدوا الدين سلوكا وحياة ** وأرادوه سطورا في كتاب
فمضينا في طريق شائك ** نتخلى فيه عن كل الرغاب

نعم في هذا الطريق يتخلى الإنسان عن كل الرغاب الدنيوية ولكن تظل روحه في لحظة هائمة ومشتاقة للرغبات الأخروية التي وعدها الله لعباده.

ثم تمضي الكاتبة في الإبداع الذي يصف لوعتها وحزنها على فراق الزوج الحبيب، ثم تبدع أكثر في عادتها في التذكير بالعهد والوفاء به :

لم يعد يبرق في ليلي سنا ** قد توارات كل أنوار الشهاب
غير أني سوف أمضي مثلما ** كنت تلقاني في وجه الصعاب
سوف يمضي الرأس مرفوعا فلا ** يرتضي ضعفا بقول أو جواب
سوف تحدوني دماء عبقات ** قد أنارت كل فج للذهاب
وبإذن الله تلقاني على ** ذلك العهد، على شط المآب

أنشودة للشهداء .. خالد وإخوانه:

لخالد الإسلامبولي البطل الشهيد كما نحسبه .. رحمه الله وتقبله

.. هكـذا أرادتهـا الكاتبـة المجاهـدة نشـيدة لهـذا البطـل وإخوانـه الذيـن خلصـوا مصـر مـن الطاغيـة السـادات فأراحـوا العبـاد والبـلاد.

زغـردي يا سمـاء	**	واصدحي بالنشيد
حـان وقـت الوفـاء	**	للعـلا والخلـود
زمـرة مـن شبـاب	**	يفضحـون العبيـد
قـاتلـي الأبـرياء	**	لحساب اليهود
عصبـة مـن شباب	**	أقبلـوا مـن بعيـد
يعرضـون الوفـاء	**	للإلـه المجيـد
بدمـاء الفـداء	**	يبتغـون الخلـود
يرفضـون الخضـوع	**	للبغـاة العبيـد
يكشـفون العميـل	**	للصليـب الحقـود
يرسـمون الطريـق	**	لهـواة الخلـود
يبذلـون الدمـاء	**	فـي وفـاء فريـد

النصر المزعوم:

هنـا تخـط الكاتبـة رسـالة إلـى الأمـة الإسـلامية لتقـول لهـم إن طريـق النصـر هـو طريـق الجهـاد والاستشـهاد فتقـول:

أي نصـر ترجونـه فـي طريـق ** باعـد الديـن رايـة وسـبيلا
فلتعيـدوا الطريـق خطـوا جديـدا ** وكفاحـا لا يعـرف التضليـلا
تحـت راي الإلـه، لا شـرك فيـه ** يحمـل السـيف عاليـا مسـلولا
معلنيـن الجهـاد لله قربـى ** وطريقـا مكرمـا مأمـولا
مثـل مـا كان فتـح (خيبـر) نصـرا ** وجـلاء للكافريـن ذليـلا
وبغيـر الجهـاد لله تبقـى ** رايـة الـذل فـي الزمـان طويـلا
ويظـل الهتـاف بالنصـر رسـما * * يبعـث السـخريات جيـلا فجيـلا

رحـم الله أمينـة قطـب، ورحـم الله إخوانهـا، وزوجهـا، ونسـأل الله أن يجمعهـم في الفـردوس الأعلى مـع النبييـن والصديقيـن والشـهداء.

بقلم: أميمة حسن أحمد

... فأخذونا في الباص الكبير مسرعين، نبحث عن البنات، ونقف عند كل بيت، ونسأل، فيقولون: لا أحد هنا، فنبكي ونقلق أكثر، ومشينا في طريق طويل نسأل عنهم، والناس يدلوننا على البيت، حتى وصلنا إلى البيت الموجودات فيه، فقالوا لنا: ادخلا، فالبنات في الداخل، وكنا خائفتين جدًا، فظللنا ننادي من الخارج: يا هاجر يا إيمان يا نبيلة يا خديجة، وفجأة سمعنا صوتهن، وهم يهرولن نحونا، وكلهن يسألن: أين أمي؟ أين أبي؟ أين إخواننا؟ فقلنا لهن: لا تقلقن، سوف يأتون إن شاء الله. وظللنا طوال الليل في هذا البيت ننتظر، لعل الله ينجي الباقين.

ولكننا كنا على أمل لعل الله ينجي أحدًا من الرجال والأولاد الكبار، فتطمئن قلوبنا، ولكن كلهم قتلوا في سبيل الله، ونالوا أعظم منزلة عند الله، نحسبهم كذلك، والله حسيبهم.

وعندما طلع الصباح جاء الإخوة العرب، وقالوا لنا: هيا لنذهب لمكان آخر، وكنا في حالة يرثى لها، فلا يوجد معنا أحذية، وكل ملابسنا مليئة بالبارود والدم والبول من الأطفال الصغار.



• دماء ...
على ثرى أفغان...

وكانت معنا عائشة ابنة الدكتور أيمن الصغيرة، أخرجوها من تحت الأنقاض، ولكنها كانت مصابة في ساقيها، واحدة مكسورة والثانية مجروحة، فأخذوها للمستشفى،

طاهرة

ستان "الجزء الثاني"

وربطـوا لهـا رجليهـا، وذهبـوا بنـا إلـى طريـق خوسـت، وفي الطريـق وجدنـا سـيارات كثيـرة جـدًا، والنـاس يقولـون: إن الطريـق مغلـق، ولا نسـتطيع أن نكمـل. فأنزلونـا في بيـت على الطريـق، ونزلـت معنـا بعـض الأسـر العربيـة، مـن أصدقائنـا، فتعجبـوا مـن منظرنـا، وسـألونا: مـاذا حـدث لكـم؟ فقصصنـا عليهـم مـا حـدث، وكانـوا لا يعرفـون شـيئًا، فحزنـوا علينـا حزنًـا شـديدًا.

أمـا عائشـة ابنـة الدكتـور الصغيـرة، فأحضـروا لهـا دواء، ولكننـا لاحظنا أن رأسـها انتفـخ قليـلا، فتعجبنـا، وكنـا خائفيـن عليهـا، وهـي مسـكينة نائمـة في مكانها، وتسـأل عـن أمها، ومعهـا أختاهـا الاثنتيـن، تقومـان على خدمتهـا، وفي المسـاء قامـت مـن النـوم تبكـي، فهرعنـا إليهـا أنـا ونبيلـة أختهـا الكبيرة، وظلـت تتقيأ، ومـع القـيء دم، فقلقنـا جـدًا، وفي الصبـاح -وكان أول يـوم مـن رمضـان- قلنـا للإخـوة: إن عائشـة متعبـة، فقالـوا: سـوف يحضـرون سـيارة لأخذهـا للطبيـب، ولكـن أصحـاب هـذا البيـت -الـذي نزلنـا فيـه على الطريـق- طردونـا جميعًـا مـن البيت، لأنهـم خائفـون مـن أن يقصـف بيتهـم، وجلسـنا طـوال اليـوم على قارعـة الطريـق في الجبـل، فوجدنـا غرفـة فدخلناهـا، ووضعنـا فيهـا عائشـة، وإذ بصاحبـة البيـت نفسـه تأتـي وتصـرخ، وتقـول: هـذه الغرفـة لنـا، اخرجـوا. فقلنـا لهـا: نجلـس الأطفـال الصغـار فقـط. فوافقـت على مضـض، وعندمـا جـاء موعـد

صلاة الظهر مشينا في الجبل نبحث عن ماء للوضوء، فوجدنا مضخة للماء، فتوضأنا جميعًا، وصلينا الظهر والعصر جمعًا.
وبعد صلاة العصر جاء الإخوة -ومعهم سيارات- لأخذنا لمكان آخر، وقالوا لنا: تجهزوا الآن، الطريق طويل.
فنزلنا مرة أخرى، وتوضأنا، وعندما صعدنا، قال لنا الإخوة: اركبوا السيارات بسرعة. فقلنا لهم: عائشة ابنة الدكتور نائمة فوق في الغرفة، وهي مصابة، ومن الضروري أن نحضرها.
فقال لنا أحد الإخوة: سوف أحضرها أنا، وأنتم اجلسوا في السيارة مع زوجتي.
فجلسنا في السيارة ننتظر، وتأخر الأخ، وفجأة جاء ولم تكن معه عائشة، فتعجبنا، وقلنا لزوجته: البنت مصابة، وضروري أن تكون معنا، أين هي؟
فبدأ الأخ يلقي علينا النصائح، ويقول: أنتم أهل الصبر، وعائشة صغيرة، وكانت مصابة إصابات بليغة، والحمد لله لحقت بأمها، فهنيئًا لها، اليوم جمعة وأول أيام رمضان.
فانفجرنا بالبكاء، وظل يذكرنا بالله، وزوجته هي أيضًا انفجرت بالبكاء، وفي الطريق أذن المغرب، وأفطرنا على تمرات وماء، وأكملنا الطريق، إلى أن وصلنا إلى بيت على قمة جبل، فأوقفنا السيارات تحت الجبل، وصعدنا بالأرجل، وكان الصعود شاقًا جدًا علينا، وأخذنا وقتًا طويلًا، وعندما وصلنا للبيت وجدنا غرفة كبيرة مفروشة بالموكيت، و«البخاري» (المدفأة) مشتعل، والغرفة دافئة، وأحضروا لنا الطعام، وأكرمونا إكرامًا بالغًا، وكان صاحب هذا البيت يقول: أنا وأهلي وبيتي وكل ما أملك فداء لكم.
وكان أخي الشهيد -كما أحسبه- أسامة -رحمه الله- قد جاء من بريطانيا بعد الحادي عشر من سبتمبر، ووصل لقندهار، ولم أكن قد رأيته، وعندما سمع بما حدث، جاءني في هذا البيت، وجلس معي ثلاثة أيام، وبعدها قرر الإخوة إرسال كل النساء والأطفال إلى باكستان، فارتحلنا لباكستان، وكانت الرحلة طويلة وشاقة، وصحبنا المجاهدون الباكستانيون، وجلسنا في بيت أحدهم، ولكن الوضع كان خطيرًا جدًا، وقبض على كثير من إخوانه، فخاف علينا الإخوة الباكستانيون، فأخذونا لكوخ من القش في الصحراء، وجلسنا

هنـاك، وحاولنـا التأقلـم مـع الحيـاة، ولكــن لطــف الله بنــا، فأرســل لنــا الإخـوة العـرب مـن أخذنـا، ثم سـافرنا إلــى إيــران، وهنــاك التقيــت بأخــي أسـامة تقبلـه الله، ثـم قبـض علينـا في إيــران، ثــم هربنــا بعـد ســنتين إلــى وزيرســتان.
ولهــذه القصــة بقيــة، ولكنــي لا أود أن أطيــل علـى القـراء، فالمجاهـدون حياتهـم مليئة بالقصص والمصاعب، ولا تنتهــي حتــى ينصرهــم الله أو ينالــوا الشــهادة، وأســأل الله ربنــا أن يثبتنــا ويرزقنــا الشــهادة، ويتقبلنــا عنـده، وهـو راض عنـا، ويعافينـا مـن الأسـر وجميـع أخواتنـا المسـلمات.
وأخيـرًا أختـم كلامـي هـذا برسـالة بسـيطة لأخواتــي المســلمات المجاهـدات المهاجـرات المرابطـات، فأقـول لهـن: الصبـر الصبـر والثبـات الثبـات، ولنعلـم جميعًـا أن النصـر مع الصبـر، وكمـا قـال الرسـول صلـى الله عليــه وســلم: «مــن يتصبــر يصبــره الله ومــن يســتغن يغنــه الله ومــن يسـتعفف يعفـه الله ومـا أجـد لكـم رزقـا أوسـع مـن الصبـر» .
فيـا أخواتـي الحبيبـات الصبـر على المـكاره في سـبيل الله يوصلنـا -إن شـاء الله- إلـى الجنـان إلـى لقـاء الله -عـز وجـل- والحبيــب المصطفــى صلــى الله عليــه وســلم، وكمــا قــال الرســول صلــى الله عليــه وســلم: «حفـت الجنـة بالمـكاره، وحفـت النار بالشـهوات». وكمـا قـال ربنـا العلـي الكبيــر:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾.

فــكل مــن ابتلــي في ســبيل الله عــز وجــل، وصبـر على ذلـك، كانـت لـه البشـرى بالهدايـة والرحمـة مـن الله تعالـى، ولنعلـم أن هـذه الحـرب طويلــة، فهــي حــرب بيــن الإيمــان والكفـر، والحـق والباطـل، ولنغـرس في قلـوب أبنائنـا أن أعـداء الإسـلام مـن الشـرق والغـرب لا يريـدون بنـا إلا شـرًا، وأن نتـرك ديننـا ونتبعهـم.
وطالمـا كنـا متمسـكين بديننـا، لـن يتركونــا، فيجــب علينــا أن نوعــي أولادنـا، ونغـرس فيهم كـره الأمريكان وهـؤلاء الحـكام الكفـرة الفجـرة الذين يحكمـون بغيـر مـا أنـزل الله، ويؤذون المســلمين، وينهبــون ثرواتهــم وخيــرات بلادهــم.
وآخــر دعوانــا أن الحمــد لله رب العالمين، وأصلي وأسـلم على سـيدنا محمــد وآلــه وصحبــه أجمعيــن.





المجــــددان

ابــن لادن و عــزام

نقيضان أم ضــدان

وقفات نقدية مع سلسلة مقالات
(الجهاد المعاصر بين منهجين: عزام وابن لادن)

الحلقة الثانية:
مسائل الدماء والتكفير عند الإمامين عزام وابن لادن

بقلم: خطاب بن محمد الهاشمي

في الحلقة السابقة وقفت مع منهج الإمامين الشهيدين عزام وابن لادن رحمهما الله على بعض جوانب تنظيراتهم الفقهية وتقريراتهم العقدية، ومن ناحية رؤيتهما التغييرية والحركية بخصوص العمل للإسلام، وأَثْبَتُّ بالدلائل النقلية عنهما والمنطقية أن نهجهما الفقهي والعقدي والتربوي واحد، وأن رؤيتهما للجانب التغييري والحركي تكاد تتطابق وإن اختلفت بعض التكتيكات التي تفرضها مراحل التغيير، لكنهما يفترقان شخصيًّا كافتراق ذواتهما في البناء التكويني العقلي والقدراتي، فعزام عالم رباني فقيه، وداعية يرشد ويوجه ويحرض، وابن لادن قائد ميداني عسكري، ومن الأثرياء الممولين للجهاد المعاصر، وخبير بالاقتصاد والإدارة، وكلاهما بذل نفسه وماله، ووقته وجهده، وأولاده وعياله في سبيل الله، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

ثم أشرت إلى أن ابن لادن كان قد سبق الشيخ عزام بسنتين إلى أفغانستان وكوَّن هناك «مأسدة الأنصار» عام 1400هـ وشارك بنفسه وإخوانه مع الأفغان في المعارك داخل أفغانستان، وأما الإمام عزام فقد كان يرى بادي الأمر أن الأولى عدم المشاركة المستقلة للعرب في المعارك، مع الإعداد والتدريب الجاد والمشاركة الجبهوية القوية في القتال بجانب المجاهدين الأفغان، ولكن ليس بالصورة التي أرادها الشيخ ابن لادن بجعلِ المجاهدين العرب كياناً مستقلا في الجبهات، وتشكيل رِبَاطٍ خاص بهم بجوار نقاط المجاهدين الأفغان.

ومع اختلاف وجهات النظر بين الإمامين الشهيدين تقبلهما الله؛ فقد كان ابن لادن يحفظ حق الشيخ العالم الفقيه عزام، ويعرف آداب الخلاف حق المعرفة، فكان الممول الأساسي لمكتب الخدمات التابع لإدارة الشيخ عزام، مع بقاءِ مأسدة الأنصار تحت إدارة ابن لادن، ثم لما نجح الشيخ أسامة وإخوانه في معارك «جاجي»، ومكنهم الله بفضله من إنزال أقوى هزيمة بالقوت الخاصة الروسية في أفغانستان، وقتل العديد منهم؛ رأي الشيخ عزام آخيرا ضرورة الجمع بين العمل العسكري التشاركي والمستقل للعرب، مع الدعم العسكري المستمر لساحات القتال، بالإضافة إلى العمل الإنساني الخدماتي في «بيشاور»، ولقد بذل الإمام عزام رغم كبر سنه في هذه الحقبة الزمنية ما لم يبذله

أحـد غيـره في هـذه الأبـواب مـن الجهـد والعطاء والبـذل، وكان يقطع بنفسـه المسـافات الطويلـة والجبال الشـاهقة ليشـارك مـع المجاهديـن في القتـال، ولقـد خـاض الإمـام عـزام المعـارك القتاليـة بنفسـه، فـكان ممـن جمـع بيـن العلـم والجهـاد باللسـان والسـنان، عـلاوة على جهـده الكبيـر في الدعـوة إلـى الله وتعليـم النـاس، وإنـا لنشـهد ونعتقـد أن الإمـام عـزام قـدم وبـذل للأمـة الإسـلامية مـا لـم يبذلـه أحـد مثلـه في عصـره، فقـد كان لعصرنـا وزماننـا صنـو عبـد الله بـن المبـارك، ولـولا الإمـام عـزام لمـا ذهـب أسـامة ابـن لادن ولا جـاء، وهـذه شـهادة حـق نقولهـا لله وللأمـة وللتأريـخ ولا نحابـي أحـدا في طمـس هـذه الحقيقـة، فرحمـة الله على الإمـام عـزام وعلى وارثـه وتلميـذه الإمـام أسـامة ابـن لادن، وبهـذا البيان يتضح للقـارئ الغلـط التأريخـي الـذي ذكـره صاحـب مقـالات (الجهـاد المعاصـر بيـن عـزام وابـن لادن) عـن البعـض بقولـه: (يعتقـد البعـض أن مدرسـة بـن لادن والقاعـدة هـي التطـور التاريخـي التسلسـلي لرؤيـة عبـدالله عـزام وطريقتـه في الجهـاد (خاصـة العالمـي) منـه، بينمـا يـرى آخـرون أن البـون شاسـعُ بيـن المنهجيـن في الفكـر والممارسـة وهمـا نقيضـان لا التقـاء بينهمـا).

والصـواب أن الإمـام عـزام بعـد نجـاح معـارك «جاجـي» كانـت قـد تطـورت رؤيتـه ممـا يسـميه الكاتـب «جهـاد المناصـرة» إلـى رؤيـة تلميـذه ابـن لادن تقبلهمـا الله والتـي أسـماها بـ»جهاد المهاجرة»، وأن الذي اسـتقر عليـه مشـروع الإماميـن عـزام وابـن لادن هـو عسـكرة الأمـة الإسـلامية كلهـا للتحـرر مـن الهيمنـة الكفريـة العالميـة سـواءِ أكانـت شـرقية أم غربيـة.

ولقـد كان الإمامـان الشـهيدان مـن أشـد النـاس ذمـا ونفـورا عـن الدعـوات الخاسـئات التـي تدعـو إليهـا بعـض الجماعات الإستسـلامية الرافعـة لـشعار «كفـوا أيديكـم»، والتـي يـراد بهـا تدجيـن الأمـة الإسـلامية وتخنيـث عزائمهـا عـن حمل السـلاح، وإذكاء الأنفـة والحمية والغيـرة الإسـلامية في نفوسـها، بـل كانـا يحثـان النـاس على أخـذ الإبـاء مِنهاجـا، والنخـوة دِينـا، أمـا أصحـاب شـعار «كفـوا أيديكـم» فيكفـي العاقـل أن يتدبـر في شـأنهم، فـإن القـوم بمجـرد سـماعهم لصافـرات الانقـلاب العسـكري يعـودون لا إراديًّـا لخطـاب العقـل والفطـرة، فتغيـب عـن عقولهـم معانـي التسـامح الوطنـي، والتعايـش السـلمي، وينقلبـون للمذهـب الإنسـاني

الحميد الذي يعتنقه كل من بقي على صبغة الله عز وجل وفطرته التي فطر وصبغ الناس عليها، فيصيح صائحهم حينئذ بفرضية الجهاد، وحمل السلاح للدفاع عن الوطن، وقتال من كانوا يصفونهم يوما ما بـ«جيشهم الوطني»، وسفك دماء من كانوا يوما «إخوة الدين والوطن»، وهذا ما رأيناه في إنقلاب تركيا الأخير، ونراه اليوم من مداخلة حفتر المخذولين في ليبيا، وسيراه التأريخ من أشباههم مرارا عند كل مدلهمة.

ثم ختمت مقالي بذكر منهج الإمام عزام في مسائل الجهاد والسياسة والدماء والتكفير، وبينت حينها عوار منهج المقاصديين الجدد، ولا بأس أن أشير هنا إلى أن الجهر والتصريح بتكفير الأشخاص المنتمين للمؤسسات القائمة على حرب الإسلام وأهله؛ مرهونٌ بميزان المصالح والمفاسد المترتبة على ذلكم الجهر والإذاعة بالتكفير، شريطة وجود القائم لله بقول الحق بين الناس، وبقاء اعتقاد القلب على كفر هؤلاء المحاربين للدين، ومروقهم عن الإسلام، وعدم مداهنتهم بدعوة الناس لبيعتهم، والتصريح بأنهم حماة الإسلام وولاة أمرٍ يجب السمع والطاعة لهم.

لكن يبقى أن في الجهر بتكفير هؤلاء الطواغيت من المصالح الدينية والدنيوية ما تتحقق به كثير من المقاصد الشرعية المنصوص عليها في الوحيين، وأهل الجهاد وعلماء الثغور لا ينكرون أهمية البحث والنظر في مقاصد التشريع وأسراره، وإنما الذي ينتقدونه على المقاصديين الجدد هو التعبد لله عز وجل بالمتشابه من المقاصد الفقهية، لا سيما ما ظهر عَوْدُهُ على الأحكام الفقهية الإجماعية بالإبطال والتعطيل، ومعارضتها للمحكم من أدلة الشارع، والتحرك بالمقاصد بعيدا عن مدارس الفقه وكتبه، وجعل المقاصد في بروج عالية مع القول بأن الفقه الموروث عن المذاهب الأربعة لم يستطع أن يصل إليها، ولهذا فإن عزام وابن لادن وأتباعهما لا ينكران المقاصد الشرعية رأسا، وإنما ينكران جعل المقاصد مؤسسة للأحكام بعيدا عن الأدلة الاستقلالية ومدونات الفقهاء، وهو ما نراه تنصل عن حقيقة الفقه وروحه، ومُثلةٌ وتخريبٌ لصرح الفقه الإسلامي، وهو في حقيقته بعيد كل البعد عن ما يسمونه بالتجديد الفقهي والمعاصرة، والحق أن المقاصديين الجدد لم يهرعوا إلى ما يسمونه

بالفقه المقاصدي وتمييع الأحكام القطعية إلا حينما وجدوا أن المتقدمين من الأئمة قد ضبطوا مفاصل الفروع الفقهية، وحصروا طرق الفهم، وأصول الاستنباط، ومسالك القياس والعلل، بعد حذقهم التام بمدارك الشريعة ومآخذها.

وعلى كل حال فإني لم أستطرد بذكر ما سطّرته آنفا إلا لدرء شبهة من رجم مشايخ الجهاد وأهله بتنكب النظر في مقاصد وأسرار التشريع وجهلهم بها خلال حراكهم التعبوي والجهادي لاستنهاض الأمة.

وهنا في الحلقة الثانية من وقفاتي مع مقالات كاتب مجلة (كلمة حق)، سأكمل ما ذكرته آنفا من اتحاد منهج الإمامين الفقهي والتربوي لا سيما حال صولة العدو على بلاد المسلمين، وسأقف مع بعض ما ذكره الكاتب من الفروقات بينهما.

لكنني أحب أن أشير إلى حقيقة منهجية ومنطقية، وهي أن طرح الكاتب بعيد كل البعد عن الدراسات التحليلية القيمة، والبحوث المنهجية الهادفة، فمما أثار تعجبي من كلام الكاتب قوله: (ونلفت عناية القراء الأعزاء إلى أن هذه الورقة سيغلب عليها طابع الدراسة الوصفية التوثيقية دون الدخول في تحليلات لا يتسع المقام للاستطراد فيها)، فالدراسات الوصفية الصحيحة، والمنطق التوثيقي السليم؛ ينصان على أن المقارنة الصحيحة بين هاتين الشخصيتين إنما تكون سديدة حال اتحاد الحال والظرف والزمان والمكان المعمول فيه، وهذا لن يكون إلا بدراسة الفروق ومحل الوفاق بين الشخصيتين حتى عام 1409هـ، وهذا ما تنكبته مقالات الكاتب ودراسته، فإن ذلكم هو الزمان والمكان والحال الذي يمكن القياس عليه في الدراسة الصادقة، حيث كان الإمامان عزام وابن لادن يعملان فيه مع بعضهما البعض، أما أن يقيس الكاتب الفروقات بين شخصيتين في قضايا لم يحضرها أحدهما، مع فارق معتبر وكبير جدا في الزمان واتساع الحرب والمكان، وتطور الصراع والحال، فهذا دونه خرط القتاد.

وإن تعجب فعجب أن يجزم الكاتب وغيره أن عزام لن يسلك سبيل ابن لادن في إعلان الحرب على أمريكا واليهود والغرب المحارب والدعوة لقتلهم، وأنه لن يستخدم استراتيجية خطف الطائرات وتفجير البوارج والسفارت ونحوهما مما سلكته القاعدة في صراعها

العنيف مع منظومة الاستكبار الغربي والطغيان العالمي بعد استشهاد الشيخ عزام، ولعل عذر الكاتب عفا الله عنه أنه لم يقف على حقيقة ما اتضح من منهج الإمام عزام قبل استشهاده بسنتين من آراء فكرية ومذاهب حركية، فقد أظهر عزام هذه الأفكار والآراء قبل أن يظهرها أحد غيره، والمتابع لأشرطته الصوتية والمرئية الأخيرة يجد بوضوح ظاهر مدى تجديده للخطاب الجهادي بكشفه لحقيقة معركة الإسلام المعاصرة ومتطلباتها، وبيان عمق الأزمة التي تعيشها أمتنا من فقد للوعي بحقيقة حاضر الأمة وغابرها، وهذا واضح جدا لمن استمع دروسه وخطبه الأخيرة أو ألقى السمع إليها وهو شهيد، ولهذا ولأجل هذا كله أدركت الصهيوصليبية خطورة تطور خطاب الإمام عزام، ومدى تأثيره في نفوس الأمة، فأوعز الصهيوصليبيون إلى عملائهم العرب بضرورة اغتيال الإمام عزام كي لا تمثل أفكاره المطروحة انطلاقة أخرى لنوع من الجهاد التجديدي للأمة الإسلامية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وخروج الدب الروسي الأحمر من أفغانستان، وقد تم للأعداء ما راموا إليه، واستشهد الشيخ عزام، ولكن الله أبى إلا أن يكون للإمام عزام وارث يخلفه، فكان ذاك الوارث ابن لادن، وقد طبق ابن لادن وترجم عمليًّا جميع ما أبداه وقرره الإمام عزام من أفكار وآراء تجديدية جهادية ودعوية ، فكانت نسخة الجهاد العالمي منذ التسعينات بقيادة ابن لادن ترجمة عملية لمذهب الإمام عبد الله عزام، وعلى كل حال فلا يصح للكاتب ولا لغيره عقلا أن يحاكم الفروقات بين عزام وابن لادن في حيثياتٍ من تطور الصراع وتغير الواقع الذي لم يشهده عزام، فذلك غير سديد عقلا ومنطقا، فالمرء مرهون بواقعه وما تجدد فيه من توافر الأسباب والحاجات والمقاصد.

الوقفة الرابعة: إشكالية الخلط بين تأصيل التكفير وتنزيل التكفير في العقليات المعاصرة

يقول الكاتب وفقه الله لما يحبه ويرضاه: (يحمل عبد الله عزام (الحاصل على دكتوراه في أصول الفقه من جامعة الأزهر) عقلية أصولية تعي تنوع القواعد والطرق المستخدمة في استنباط الأحكام، وما يتفرع عنها من مسائل فقهية كثيرة تقع في

دائـرة الخـلاف الواسـع المقبـول بيـن المذاهـب السـنيّة المعتبـرة، ومنهـا بـلا شـك مسـائل كثيـرة تُعنـى بشـؤون السياسـة والحـرب والجهـاد، فلـذا تجـده يتحاشـى تعميـم الأحـكام على الأشـخاص التابعيـن للمؤسسـات أو الأحـزاب أو الجماعـات ويجنـح للتفصيـل، خاصـةً في فتـاوى التكفيـر أو الدمـاء، الملمح الـذي لا يُلحـظ عنـد بـن لادن، بـل يظهـر عكسـه في أحيـانٍ كثيـرة، فتجـد تعميمـاتٍ كثيـرة فيّ تنزيـل الأحـكام على جمـوع مـن المخالفيـن ومنهـم الإسـلاميون المنخرطون في البرلمانـات أو الـوزارات أو التحالفـات مـع (السـلطات الجاهليـة)، يرجـع هـذا إلـى التأثـر بالعقليـة الفقهيـة الوهابيـة التـي تجـري الأحـكام على الظواهـر المتماثلـة والوسـائل المشـتركة دون التحـري عـن البواعث وقرائـن الحـال وبوصلـة الأعمـال).

فيمـا سـبق مـن قـول الكاتـب خلـط واضـح بيـن المسـائل، وتفريـق جائـر بيـن منهـج الإماميـن في مسـائل التكفيـر والدمـاء، وطعـن ظاهـر بديـن الشـيخ أسـامة، وقـدح ظالـم بالمدرسـة الفقهيـة التـي أسسـها الإمـام المجـدد محمـد بـن عبـد الوهـاب رحمـه الله.

أمـا عـن منهـج الشـيخ عـزام في مسـائل التكفيـر والدمـاء وأنـه كان (يتحاشـى تعميـم الأحـكام على الأشـخاص التابعيـن للمؤسسـات أو الأحـزاب أو الجماعـات ويجنـح للتفصيـل) فتلـك مغالطـة كبـرى، فـإن الشـيخ كمـا هـو موجـود في كتاباتـه وصوتياتـه كان قـد عمـم أحـكام التكفيـر وجـوَّزَ سـفك دمـاء كثيـر مـن حـكام بـلاد المسـلمين، وكذا الأشـخاص التابعين للمؤسسـات العسـكرية والاسـتخباراتية للحكومـات؛ كحكومـة القـذافي في ليبيـا، وحكومـة حافـظ الأسـد في سـوريا، وحكومـة عبـد الناصـر في مصـر، وحكومـة نجيـب الأفغانيـة المواليـة للاتحـاد السـوفيتي وغيرهـم، بـل وعمـم ذلـك في كل مـن يواليهـم ويناصرهـم ولـو كان مـن عامـة الشـعب المسـلم، فقـال رحمـه الله: (يجـب أن نعـرف الحكـم أن الـذي يوالـي الأمريـكان كافـر، والـذي يوالـي اليهـود يهـودي، والذي يوالـي النصرانـي نصرانـي ﴿وَمَـنْ يَتَوَلَّهُـمْ مِنْكُـمْ فَإِنَّـهُ مِنْهُـمْ﴾)[1].

وقـال أيضًـا رحمـه الله: (قـد يسـأل سـائل : أو يجـوز لنـا أن نقتـل شـرطيا

---

١ في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 29.

٢ في الجهاد فقه واجتهاد (175 – 176).

٣ إتحاف العباد بفضائل الجهاد (8).

يصلي ويصوم، من أجل أنه يريد أن يأخذني إلى قسم البوليس؟
أما رأي الفقهاء بالإجماع على أنه لا يجوز لأحد أن يستسلم لإنسان يريد أن ينتهك عرضه، فإذا كان عبد الناصر يأخذ الأخ المسلم مدة عشرين عاماً في السجن، ويأتي بزوجته، وينتهك الشرطة عرضها أمامه، فالإجماع منعقد على أنه لا يجوز أبداً أن يستسلم حتى الموت.
اتفق الفقهاء جميعاً على أن دفع الصائل عن العرض واجب بالإجماع، فإذا أنت تركت الشرطة يقتحمون بيتك فى وهن من الليل، وزوجتك عارية فى ثياب النوم، يكشفون عنها غطاءها، ليبحثوا أنك نائم عندها، فعرضك منتهك، وأنت آثم عند رب العالمين، فهنا الظلم.
والصلاة والصوم من قبل الشرطي هذه لا تمنع عنه قضية القتل)[٢].
وقال أيضا: (وكم كلف جهل هذا الحكم الشرعي المسلمين من ضحايا، لأن المخبر كان يأخذ زوجته في منتصف الليل، ولا يقتله خوفا من سفك دم امرئ مسلم)[٣].
أما عن تعميم القتال والاغتيال؛ ففي مقالته عن قوائم محمد بن مسلمة والتي طالب فيها المجاهدين بترتيب قوائم بأسماء من يجب اغتيالهم وسفك دمائهم، قال فيمن يجب إدراجهم فيها: (ندرج عليها أولا كل يهودي يدعم إسرائيل أو يتعاطف معها، وندرج عليها أئمة الكفر وزبانية تعذيب البشرية من الروس والشيوعيين، وندرج عليها زعماء الأحزاب الملحدة والعلمانية التي تتبجح بإلحادها ... وندرج عليها كل من يعلن وقوفه بجانب اليهود من أي الأصقاع ومن سائر البقاع)[٤].
وقال: (ونحن يجب أن يكون معلوما للجميع أننا نكفر «ظاهر شاه» كفرا يخرجه من الملة، كما نكفر «بابرك كارمل» كفرا يخرجه من الملة، يجب أن يكون ذلك مستقرا في أذهانكم، مستقرا في قلوبكم، يجري في عروقكم)[٥].
وقد قال عزام في عبد الناصر أنه مات كافرا مشركا بالله، لأنه لقي الله وهو يشرع بغير ما أنزل الله، وسماه طاغوتا لا يلتقي حبه مع حب الله في قلب مؤمن، وأن المؤمن لابد أن يكفر بالطاغوت عبد الناصر[٦].
والنقولات عن الشيخ عزام في

---

٤ الذخائر العظام: 122/2.
٥ الذخائر العظام: 100/3.
٦ الذخائر العظام: 116/3.

تنزيل أحكام التكفير وسفك دماء الطواغيت لا حصر لها، كذلك تنزيل الأحكام وتعميمها على الأشخاص التابعين للمؤسسات الحكومية التي وقعت في نواقض الإيمان العملية والاعتقادية أو الأحزاب السياسية العلمانية والشيوعية المحاربة لدين الإسلام.

وكما رأينا في نقولات الشيخ فإنه لم يجنح للتفصيل الذي ادعاه الكاتب عفا الله عنه، وقد حكيت عن عزام في الحلقة الأولى تكفيره وتجويزه لقتل سائر الأشخاص المتعاونين مع القوات الروسية الغازية حتى النساء منهن، وتنزيله لحكم الردة والزندقة على كل من فعل ذلك، وقد قال لمن استفتاه في أتباع المؤسسة العسكرية للحكومة الأفغانية: (وأما النطق بالشهادتين بالنسبة للأفغان فليس حاقنا لدمائهم دائما، إذ أنهم ليسوا كفارا أصلا، بل يعاملون معاملة المرتدين أو الزنادقة)[٧].

أما عن الشيخ أسامة؛ فقد تجنى عليه الكاتب بقوله أن له (تعميماتٍ كثيرة في تنزيل الأحكام على جموع من المخالفين، ومنهم الإسلاميون المنخرطون في البرلمانات أو الوزارات أو التحالفات مع السلطات الجاهلية)، فالشيخ أسامة كان كالشيخ عزام فيما مضى حذو القذة بالقذة في تنزيل أحكام التكفير على جموع من الكفار الأصليين كاليهود والنصارى ومن ناصرهما على الإسلام والمسلمين، أما (الإسلاميون المنخرطون في البرلمانات أو الوزارات أو التحالفات مع السلطات الجاهلية) فلم يكن يكفرهم الشيخ أسامة كالشيخ عزام، ولم ينزل أحكام التكفير بالتعميم عليهم كما افترى الكاتب، وإن كان يرى أن بعضهم وقع في أعمال شركية بتأويل أو بجهل، وفرق بين أن إثبات وقوعهم في أفعال الشرك، وبين تنزيل حكم الكفر بهم، كما أن هناك فرقا بين التكفير المطلق والتكفير المعين، والأول لا يستلزم الآخر كما هو معلوم.

والكاتب هداه الله جمع بين الأمرين وافتراهما على الشيخ أسامة رحمه الله، ولا أدري أكان ذلك بسبب اضطرابه في مسائل الإيمان وخلطه بينها، أم أن وراء الأكمة ما وراءها، والذي يبدو من اضطراب الكاتب في نفس مقالاته المنشورة، يوحي بأن الأمر مدبر بليل، ففي نسخ مقالاته المتعددة اختلاف

---

[٧] الذخائر العظام (2/347 - 357).

في الألفاظ، فما نشره (المعهد المصري للدراسات) وكذا (منتدى العلماء) من مقالاته بها زيادات وتعديلات لا توجد فيما أثبتته له مجلة (كلمة حق)، لكن المهم أن التهمة والفرية كانت مثبتةً في سائر النسخ، والذي يجب إحقاقه من الحق هنا أن قول الشيخ أسامة في حكم المشاركات السياسية في البرلمانات والأحزاب والانتخابات الديموقراطية، هو من باب صيانة حق التوحيد لله عز وجل الذي هو حق الله على العبيد، وهذه هي طريقة الكتاب والسنة وسلف الأمة في الترهيب والتشديد والتحذير والتنفير التام من الوقوع في الأفعال الشركية والأقوال الكفرية، ولهذا كان الشيخ أسامة حريصا كل الحرص؛ شفقةً بالأمة، ونصحا لها، وأمرا بالمعروف، ونهيا عن المنكر؛ يشدد ويأصل هذه المسائل على منهج المتقدمين من أهل العلم في أبواب الإيمان والتوحيد، وعلى هذا يَحمِل العالمُ العاقلُ الفطن أقوال ابن لادن وأقوال من سبقه من علماء الأمة سلفا وخلفا في هذه الأبواب.

ولهذا فليس من تنزيل التكفير بالأعيان -كما يزعم الكاتب- قول الشيخ أسامة في بيان العراق، والذي كان قبيل أول انتخابات برلمانية أعقبت الاحتلال الأمريكي للعراق: (إن كل من يشارك في هذه الانتخابات والتي سبق وصف حالها عن رضى وعلم، يكون قد كفر بالله تعالى)، بل هذا من باب تأصيل التكفير لا تنزيله، والترشيد والنصح للأمة، وتعظيم مسائل الإيمان والتوحيد في قلوب أبناء الأمة المسلمة، ولقد عاش الشيخ أسامة وهو يرى أن حق الله تعالى مقدم على حقوق خلقه، فساهم في صيانة هذا الحق نصحا لدين الأمة وشفقة بها، ولهذا فإني أجد أن من افتراء الكاتب على الشيخ أسامة أيضا قوله في نسخة (المعهد المصري للدراسات): (وعنده جميع المسائل السابقة من قطعيات العقيدة التي لا تقبل الخلاف، ولا يعذر من قام بها) فإن الشيخ أسامة وإن كان يرى هذه المسألة من قطعيات العقيدة التي لا تقبل الخلاف إلا أنه كان يُعذِرُ من قال بها بتأويل من أهل العلم والفضل، لا سيما مع اشتهار دينهم بين الأمة، وذيوع حسن سيرتهم عند الناس، وهو لا يكفر أيضا جميع من شارك

في الانتخابات من عوام المسلمين الجاهلين بهذه المسائل، ممن التبس عليهم الحال، ولا ينزل أحكام التكفير أيضا بمن دخل البرلمانات الشركية ومجالس النواب مع ظهور أدائهم العملي في السعي لتقليل الفساد والظلم، ومعارضتهم الدائمة للقوانين الشركية المخالفة للشريعة، مع انحيازهم الكامل للشريعة الإسلامية، وبُعدِهم التام عن العمالة لأعداء الإسلام، وقد تعايش الشيخ أسامة مع الشيخ عزام مع قوله واجتهاده بجواز بعض هذه المسائل، بل وتعاون معه وشارك بنفسه وماله في إنجاح مكتب الخدمات التابع لإدارة الشيخ عزام، وساهم معه في العمل للإسلام لمدة سبع سنين حتى استشهاد شيخه عزام، وكان أسامة مبجلا ومعظما لشيخه وأستاذه الإمام عزام مع اختلافهما في بعض الاختيارات الفقهية والعقدية الفرعية، وكان عزام في المقابل مديما للثناء والإشادة والدعاء لأسامة ابن لادن لما لمسه من إخلاص أسامة[٨] وحسن سيرته وسلوكه المعتدل، وهكذا كان ابن لادن مع سائر أهل العلم والفضل كالشيخ عمر عبد الرحمن وأحمد ياسين وغيرهما رحمهم الله، فقد كان يحفظ لهم علمهم وفضلهم وسابقتهم، ويعذرهم فيما توصلوا إليه باجتهادهم في مسائل البرلمانات والانتخابات، مع إنكاره لاختياراتهم الفقهية والعقدية وما توصلوا إليه عن نظر واجتهاد وصدق طوية، مع جهره بخلاف قولهم نصحا لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وحينما رحل الشيخ أسامة إلى السودان؛ لم يكن يحكم بكفر الطاغية المخلوع عمر البشير ولا أفراد حكومته ونُوَّابَ برلمانه، لما بَدَا له حينها من حرصهم على نصرة الشريعة والإسلام، وقد مضى الشيخ أسامة على هذا النهج من التحفظ في التكفير، ومراعاة معاييره، وإعذار المخالف، وتنزيل الخلاف درجاته المستحقة من الإعذار والتقييم حتى أتاه اليقين وأذن الله برحيله من الدنيا الدنية.

والشيخ أسامة وغيره من العلماء القائلين بكفر هذا النوع من المشاركات السياسية لم يشددوا في هذه المسائل إلا حينما طغى على الناس الأخذ بمنهج المتأخرين في مسائل التوحيد والإيمان؛ من عدم مراعاة أكبر المقاصد

---

٨ ينظر في ثناء الشيخ عزام على الشيخ أسامة ودعائه له بالبركة في المال والولد، في مواضع كثيرة من محاضراته الصوتية وموسوعة الذخائر العظام (3/477-478).

الشرعية في الكون، وهو مقصد تقديم حق الخالق على المخلوق، وحق الإسلام على أهله، وعدم مراعاتهم لتقديم ضرورة الدين على ضرورة النفس والمال، وعدم اعتبارهم لحرمة الإسلام بإدخال من ليس من أهله في أهله، وتسميتهم للشرك الأكبر بالله بالمحرمات الفقهية الاجتهادية فقط، مع إسرافهم في المنع من تكفير كل من وقع من أهل الإسلام في الشرك الأكبر، والتوسع في الإعذار المطلق بعوارض الأهلية لمن ارتكب كثيرا من نواقض الإيمان العملية والاعتقادية، لا سيما في عصرنا الحاضر من حكام بلاد المسلمين وأركان حكوماتهم من أجهزة عسكرية واستخباراتية لا هم لها سوى محاربة الإسلام والمسلمين، ولهذا رأى أسامة وغيره من أهل العلم التشديد في هذه المسائل صيانة لحق الخالق وشفقة بالأمة؛ بسبب ذِيُوعِ وفُشُوٍّ هذا النوع من الشرك فيَ أبناء الأمة المسلمة، تماما كما فعل الإمام عزام من تشديده على جاهلية القرن العشرين والشرك العصري الذي ذاع وانتشر في زمانه، ولهذا وجدنا الإمام عزام كان قد حكم بكفر القذافي وحافظ الأسد وعبد الناصر وغيرهم ممن تلبس بهذا الشرك وتوطيد هذه الجاهلية، والمهم هنا أن يعرف طالب الحق أن تشديد أسامة وعزام وغيرهما من علماء الإسلام في أمثال هذه المسائل، كان بسبب انتشار هذه الشركيات وسكوت أكثر العلماء الرسميين عنها، وتمييعهم لكثير من القطعيات والثوابت العقدية، وزاد الطين بلة ما انتشر من فرث الإرجاء ومنهج المتأخرين في العقيدة، من النهي التام عن تكفير الأعيان مطلقا، والمنع من تنزيل أحكام التكفير بموانع مخترعة ما عرف الفقه لأمثالها شبيها ولا مثيلا، كمانع الإنسانية والمدنية، بل واستشناع تبيين أبواب الأسماء والأوصاف مطلقا، والاكتفاء بإطلاق الكفر على الأفعال فقط، مع أسلمة فاعلها بإطلاق، دون اعتبار الفرق بين ظهور المسائل وخفائها، وعلم الفاعل من جهله، وقصده من خطئه، حتى صرنا إلى هذا اليوم الذي يقترح فيه بعض السفلة تلطيف شيء من ألفاظ القرآن أو تجميد بعض آياته، ولقد سمعت أحدا منهم يقترح تعديل قوله تعالى:

(قل يا أيها الكافرون) بـ (قل يا أيها الآخرون)!!.

وليس سبيل أسامة هذا، وسبيل من سبقه من أهل العلم مِنَ الغلو والخارجية والظاهرية في شيء كما جاء في نبز ولمز الكاتب، بل هو احترام لحق الله، وتقديم له على حق الخلق، وفقه عميق يصعب على الكاتب فهمه وإدراكه، وتأصيلٌ عامٌ مطلقٌ لحكم هذه الأفعال الشركية وحكم من وقع وابتُلِيَ بشيء منها، وهذا هو نهج القرآن الكريم في بيان الحكم العام لمرتكب الأقوال والأفعال الكفرية دون تخصيصه بفرد معين، فقد قال تعالى في تأصيل تكفير قائل الكفر: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾، وقال: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾، وقال تعالى أيضا في تأصيل تكفير فاعل الكفر:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

فكل ذلك من التكفير المطلق الذي عُلِّقَ على مطلق أوصافٍ أو مطلقِ أقوالٍ وأفعال، وهكذا قال ابنَ لادن: (مَن انتخب الأرباب المشرعون من دون الله عن علم ورضى فقد كفر)، فكان ماذا ؟

ومما يدل النبيه الكيس على سداد النهج الذي سلكه ابن لادن في مسائل تكفير الحكام والطواغيت وأوتاد حكمهم؛ أن الناس بعد الربيع العربي قد لحقوا بنهجه المسلوك، لا سيما كبار أهل العلم والفضل المعاصرين في الأمة، فرأينا كيف صرح بعضهم على أثير الفضائيات بتكفير من كان يجهر الشيخ أسامة بتكفيرهم منذ أكثر من عقدين كالقذافي والأسد وعلي صالح وشين العابدين وابن زايد وطواغيت آل سعود وأشباههم من نوكى آخر الزمان.

ومع ذلك كله فإن ابن لادن كان لا يقول بتنزيل أحكام التكفير بالتعيين على كثير من جيوش وعسكر الحكومات المنتسبة للإسلام، فالجيش السعودي وأمثاله ممن يتسع فيهم هامش الإعذار بالجهل والتباس الحال، كان الشيخ أسامة لا يعتقد ولا يقول بتكفير أعيانهم، وإن كان يقول بجواز قتالهم مدافعة حال صيالهم بناء على القول بأنهم من الطوائف الممتنعة عن بعض شرائع الإسلام، لا سيما بعد ظهور معاونتهم وموالاتهم للجيوش الصليبية على حرب المسلمين واحتلال ديارهم.

وبهذا القول يقول أكثر فقهاء

القاعـدة، وهـو الـذي عليـه العمـل والفتـوى عندهـم، وقـد سـمعته مرارا عـن لفيـف منهـم كالشـيخ الفقيـه أبـي يحيـى الليبـي وعطيـة الله وخالـد الحسـينان وآخريـن تقبلهـم الله، وبـه يقـول الشـيخ الدكتـور أيمـن الظواهـري وجمهـور أصحابـه.

أمـا ادعـاء الكاتـب أن الشـيخ عـزام لا يرى هـذه المسـائل متعلقة بمسـائل الإيمـان والكفـر بقولـه: (بالرغـم مـن هـذا فـإن نظرتـه لحكـم المشـاركة السياسـية لأصحاب التوجه الإسـلامي شـديدة التفصيـل ولا علاقـة لهـا غالبـاً بمسـائل الكفـر والإيمـان، إنمـا تتـراوح بيـن الحـل والحرمـة بحسـب ظـرف كل بلـد)، فإنـه ينقضـه ما قاله ونقلـه عنـه بعـد نقلـه هذا بأسـطر، حيـث قـال: (والخلاصـة التـي وصـل إليهـا عـزام في مسـألة التعاطـي مع القوانيـن الوضعيـة بعد بحـث طويل أن: «الحاكّـم الـذي يشّـرع (ليـس يطبـق) يشّـرع بغيـر مـا أنـزل الله يعنـي يقنـن قوانيـن ويأمـر بنصوص قانونيـة مخالفـة لنصـوص الكتـاب والسـنة، هـذا يخـرج مـن الإسـلام، وكذلـك المقنـن الـذي يصوغهـا في مـواد قانونيـة، المشّـرعون هـؤلاء» إضافـة إلـى «أي واحـد في مجلـس الأمـة يوافـق على أي مـادة قانونيـة تناقـض شـرع الله»).

فـإذا كان الشـيخ عزام يحكـم بالخروج مـن الإسـلام على الحاكـم المشـرع بغيـر ما أنزل الله، وعلى المقنن الذي يصـوغ القوانيـن الوضعيـة، وعلى أي واحـد في مجلـس الأمـة يوافق على أي مـادة قانونيـة تناقض شـرع الله أو أحـب العمـل بهـا؛ فكيـف بعـد ذلـك يسـتقيم زعـم الكاتـب مـن أن عـزام يـرى مسـائل المشـاركات السياسـية كالانتخابـات البرلمانيـة والمجالـس التشـريعية التـي يشـرَّع فيهـا بغيـر مـا أنـزل الله (لا علاقـة لهـا غالبـاً بمسـائل الكفـر والإيمـان، إنمـا تتراوح بيـن الحـل والحرمـة بحسـب ظـرف كل بلـد) !!؟.

والصـواب أن الشـيخ عـزام كان يقـول بكفـر الحاكـم المشـرع والصائـغ للقوانيـن الكفريـة، أمـا القضـاة والمنتخبيـن والنـواب فقـد كان الشـيخ شـديد الـذم لهـم، وكان يتهكـم بهـم ويقـول إن «مجلـس النـواب» مجـرد لعبـة ودمـى، وأن لفظهـا مشـتق مـن النائبـة وهـي المصيبـة لا النائـب، لكنـه مـع ذلـك لا يحكـم بخروجهـم مـن دائـرة الإسـلام شـريطة عـدم موافقتهـم على قانـون كفـري واحـد، مـع بغضهـم التـام لهـذه الأحـكام والقوانيـن مـن صميـم القلـب، وهـو مـع ذلـك لا يـرى فرقـا بينهـم وبيـن مـن يبـع الخمـر في الخمـارة، وقـد أفتـى مـرارا أن رواتبهـم ووظائفهـم حـرام، ومنـع

من مؤاكلتهم والاستفادة من أموالهم المحرمة، وأما من كان منهم محبا لهذه القوانين أو لم يصرح بمخالفة قانون من القوانين الكفرية في البرلمان وسكت عن ذلك أو وافق عليه؛ فهو عند الشيخ عزام خارج عن ملة الإسلام كما نص على ذلك في مواضع من الذخائر[٩] العظام.

وعلى كل حال فخلاصة ما استقر عليه رأي الإمام عزام؛ أن ثمة فرقا بين التشريع بغير ما أنزل الله، وبين الحكم بغير ما أنزل الله، وبين الدخول في المجالس الرقابية كمجلس النواب، وبين الدخول في المجالس التنفيذية كمجلس الوزراء، وله في ذلك تفاصيل وشرائط ليس هذا محل بسطها، فقد قرر الشيخ أن قضية الانتخابات والبرلمانات ومجالس النواب وقضية الحاكمية بفروع مسائلها وتشعباتها العميقة (قضية طويلة طويلة طويلة)[١٠].

لكن الذي ينبغي إدراكه عنه أنه كان يقطع بردة وكفر كل منفذ وقاض ونائب إذا وافق على قانون كفريٍ أو أحبه، ويرى خروج القاضي المرتشي من دائرة الإسلام إذا غير حكم الله عز وجل ولو في قضية واحدة، ويمكن لطالب الاستزادة أن يرجع لتفسير الإمام عزام لسورة التوبة، ففيه مزيد بيان وتفصيل.

وختاما؛ فهذا هو منهج الشيخين في مسائل الإيمان والتكفير، فإذا لم يفقه الكاتب الفرق بين التكفير المعين للأشخاص، وبين التكفير المطلق على مطلق أوصاف الأقوال والأفعال، فلا يحق له حينئذ أن يتهم الشيخ أسامة بتنزيل التكفير وبأنه وجد في كلامه (تعميماتٍ كثيرة في تنزيل الأحكام على جموع من المخالفين ومنهم الإسلاميون..)، وإلا فليكن صريحا مع نفسه والقراء، وَلْيُسَمِّ لنا أعيان هؤلاء الجموع الإسلامية التي كفَّرها الشيخ أسامة بشخوصها، وحكم بخروجها من الإسلام من الأعيان والأشخاص الذين قال عنهم الكاتب أنهم (جموع من المخالفين ومنهم الإسلاميون المنخرطون في البرلمانات أو الوزارات أو التحالفات مع السلطات الجاهلية)؟

الوقفة الخامسة: عقلية ابن لادن ومكانته الاجتماعية في وجدان الأمة الإسلامية

ختم الكاتب كلامه السابق كدأبه

---

[٩] (الذخائر العظام: 4/63).

[١٠] (الذخائر العظام: 4/64).

بالطعن والتعريض بعقلية الشيخ أسامة، فقال: (رأينا التفاوت الكبير في إطلاق الأحكام وفي تنزيلها على أرض الواقع بين ابن لادن وعزام ... وذلك للتباين الكبير في العقلية الفقهية التي يميل لها كل طرف، والتي ترسم له مسار أحكامه وفتاويه، فعقلية عزام الأصولية معتادة على تنوع الاجتهادات وتعدد المسالك في استنباط الأحكام، وتأخذ بعين الاعتبار بواعث الأعمال وقرائن الأحوال والقدرة والمآل (في مختلف نواحي الحياة ومنها العمل السياسي)، فلذا تتجنب التعميم وتجنح للتخصيص والتفصيل، ولا تخلط الثابت بالمتغير والعقيدة بالفقه، وتحذر من التشكيك في عقيدة وتوحيد العاملين للإسلام وعموم المسلمين.

أما عقلية بن لادن (في هذا الجانب) فكما رأينا، تعتنق الفكرة وتجعلها المعيار الأوحد، ثم تزن جميع الآراء الأخرى بها، ولا تبحث كثيراً عن جذور الاختلاف وأسبابه، ولا تتهيب منّ إلصاق أقصى الأحكام بجموع هائلة من العاملين للإسلام وعموم المسلمين، وذلك لتشبعها واعتمادها (فقهياً) على: المسار التاريخي السياسي للحركة الوهابية، والنفسية التي حملتها في صراعها الدامي ذي الصبغة العقائدية مع غالب المدارس والكيانات السنية في الأمة، وبمقارنة بسيطة بين مفعول العقليتين في ساحات الجهاد والثورة والعمل الإسلامي في ثلاثة عقود مضت، تظهر أهمية إحياء فريضة الاعتبار الغائبة).

وجاء في نسخة مقال الكاتب المنشور بـ(منتدى العلماء) قوله: (أما عقلية ابن لادن فغلب عليها النمط الظاهري المنتشر بالسعودية والمتمثل بمدرسة الرأي الواحد الحائز للحق المطلق والحامي للتوحيد، وهو ما يفسر تأطير عزام للخلافات داخل البيت الإسلامي في سياق خلاف الأخوة، وإن أغلظ القول في بعضها (المرتبط بالإعداد والجهاد)، وجنوح بن لادن في أحيان كثيرة لوصف خلافاته مع شركاء السلاح والعمل الإسلامي بخلافات حول التوحيد).

فيما مضى ذكره؛ طَعْنٌ مقصود، وقدحٌ مُتَعَمَّد بعقلية الشيخ أسامة، وهو من الإفتراء والبهتان الذي على الكاتب أن يعد له جوابا في يوم الدنيا والدين، فالشيخ أسامة عايش

شـركاء السـلاح وإخوانـه المجاهديـن مـن سـائر أطيـاف الأمـة رغـم اختلافـه معهـم في وجهـات النظـر العقديـة والفقهيـة، فالأفغـان مـع اختـلاف الشـيخ أسـامة الكبيـر معهـم في كثيـر مـن القضايـا الفقهيـة المذهبيـة والعقديـة الفرعيـة، حيـث كان كثيـر مـن قياداتهـم ورموزهـم الذيـن جاهـد ابـن لادن معهـم يخالفونه في مسـائل تعليـق التمائـم والتوسـل والتبـرك بالصالحيـن وآثارهـم، ومسـائل الإيمـان والصفـات الإلهيـة، والحكمـة والتعليـل، ومسـائل المـكان والاسـتواء الإلهـي، وغيرهـا مـن خواص ومشـهور المسـائل العقديـة، وكذلـك كانـوا يخالفونـه في مسـائل الدعـاء الجماعـي بعـد الصلـوات المفروضـة، ورفـع اليديـن والجهـر بالتأميـن في الصلوات مـع أنه كان بيـن إخوانـه وفي بيتـه مع أسـرته يصلـي علـى طريقـة السـادة الأحنـاف رحمهـم الله، وكان أكثـر الأفغـان على المسـلك الصـوفي النقشـبندي، والعقيـدة الماتوريديـة، فـكان مـع ذلـك محبـا وناصحـا لهـم، متعايشـا غايـة التعايـش معهـم، وقـد أحبـه أكثـر الأفغـان وأيـدوه، وهكـذا كان حـال ابـن لادن في السـودان مـع سـائر مـن خالفـه ويخالفهـم، يعـرف لهـم حـق الأخـوة الإسـلامية، مـا دامـوا يحبـون الله ورسـوله عليـه الصـلاة والسـلام وينصـرون الإسـلام وأهلـه، وهكـذا رأى العالـم أجمـع كيـف خرجـت جمـوع المسـلمين في البلـدان الإسـلامية حينمـا استشـهد الإمام أسـامة بن لادن للصـلاة عليـه، وإثبـات محبتهـم لـه ولمنهجـه الـذي لقـي الله عليـه، وكان على رأسـهم قيـادات العمـل الإسـلامي المعاصـر في السـودان وباكسـتان ومصـر وفلسـطين وتونـس وكثيـر مـن بلـدان المسـلمين، حتـى أن المخالفيـن مـن الإسـلاميين لمدرسـة الإمـام ابـن لادن كانـوا قـد صرحـوا بالتعزيـة فيـه، والدعـاء لـه بالرحمـة، رغـم خطـر ذلـك على مسـتقبل كياناتهـم ومكاناتهـم الشـخصية، فكيـف لكاتـب المقـال بعد جَـوْرِهِ وبهتانـه المذكـور أن يقنعنـا بقولـه أن (عقليـة ابـن لادن غلـب عليهـا النمـط الظاهـري) ولا تقبـل إلا (الـرأي الواحـد الحائـز للحـق المطلـق والحامـي للتوحيـد).

بـل على العكـس فقـد كان الشـيخ أسـامة يحمـل عقليـة تجميعيـة، فـكان يسـاهم في تمويـل العديـد مـن الأحـزاب والجماعـات الإسـلامية غيـر المسـلحة، وقـد خـط بأناملـه مقدمـة كتـاب العمـل الإسـلامي بيـن دواعـي الاجتمـاع ودعـاة النـزاع قبـل أن يشـب الكاتـب عـن الطـوق، فليُرجـع إليـه.

أمـا أن يدعـي بعـض المندسـين في التيـار الإسـلامي؛ العمـل للإسـلام وحب الله ورسـوله، وهـو مـع ادعائـه هـذا يؤيـد الحملـة الصليبيـة المعاصرة على أفغانسـتان والعـراق واليمـن والصومـال وغيرهـا مـن بـلاد المسـلمين، ويناصـر جنـود الصليـب الذيـن يجهـرون بالتبـول على كلام ربنـا جـل جلالـه وقرآننـا الكريـم، والاسـتهزاء برسـولنا صلـى الله عليـه وسـلم كمـا وقـع في

«باغـرام» و«أبـو غريـب» وغيرهمـا، ويفتـي لعمـلاء الصليبييـن بجـواز سـفك دمـاء المجاهديـن، فمثـل هـذا الصنـف لا يحتـرم قولـه و«اجتهـاده الآخـر» إلا مختـل العقـل لا دم لـه، وأمثـال هـذا الصنـف لـم يكتـف الشيخ أسـامة بوصـف الخـلاف معهـم على أنـه خـلاف حـول التوحيـد فحسـب، بـل الشـيخ يجهـر بـذم منهجهـم، وبيـان عوارهـم وارتكاسـهم في الحضيـض، وكان يحـذر منهـم غايـة التحذيـر، وعلى هـذا النهـج مـن النصـح للمسـلمين، والأمـر بالمعـروف، والنهـي عـن المنكـر، واسـتبانة سـبيل المجرميـن قضـى الإمـام عـزام سـنين حياتـه الثمينـة، ولقـي الله على ذلـك.

أمـا تعريـض الكاتـب بمدرسـة الإمـام المجـدد محمـد بـن عبـد الوهـاب بقولـه: (يرجـع هـذا إلـى التأثـر بالعقليـة الفقهيـة الوهابيـة الأحاديـة التـي تجـري الأحـكام على الظواهـر المتماثلـة والوسـائل المشـتركة دون التحـري عـن البواعـث وقرائـن الحـال وبوصلـة الأعمـال).

فيكفـي في الـرد عليـه مـا ألفـه الأئمة الأعـلام مـن مشـرق ومغـرب الإسـلام، مـن الإشـادة بالعقليـة الفقهيـة الوهابيـة، واعتبارهـا دعـوة تجديديـة إصلاحيـة، جـدد الله بهـا الديـن، ووضـع لهـا القبـول والحـب والانتشـار في بلـدان وقلـوب المسـلمين، وممـن أشـاد بهـذه الدعـوة وناصرهـا ودافـع عنهـا كثيـر مـن أتبـاع المذاهـب الإسـلامية كالعلامـة الشـيخ محمـد بـن ناصـر الحازمـي اليمنـي، والعلامـة المحـدث محمـد بشـير السهسـواني الهنـدي، والعلامـة محمـود شـكري الألوسـي العراقـي وغيرهـم كثيـر، وقـد لخـص الشـيخ العالـم الأسـير عبـد العزيـز آل عبـد اللطيـف «ثبتـه الله وفـرج عنـه مـن سـجون طواغيـت آل سـعود» مجمـوع ما كتبـه وألفـه علماء الأمـة الإسـلامية مـن شـتى أقطارهـا في الدفـاع عـن العقليـة الفقهيـة الوهابيـة في كتابـه البديـع: (دعـاوي المناوئيـن لدعـوة الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهـاب)، فليراجعـه طالـب الحـق ليعلـم مقـدار مـا تحملـه عبـارات الكاتـب غفـر الله لـه مـن الحقـد والجهـل بهـذه العقليـة التجديديـة والدعـوة الوهابيـة الإصلاحيـة، أمـا وجـود الأخطـاء الحركيـة كالغلـو في بعـض أتباعهـم، وخـروج الخلـف منهـم وارتكاسـهم عـن طريـق محمـد بـن عبـد الوهـاب إلـى ديـن المرتـد محمـد بـن سـلمان، فهـذا لا يسـتقيم أن يكون معيـارا قويمـا في تقييـم هـذه الدعـوة الإصلاحيـة التجديديـة، والله تعالـى أعلـم.

وبهـذا يكـون قـد انتهـى شـوط القلـم في هـذه الحلقـة الثانيـة، وسـوف أتكلـم بـإذن الله في الحلقـة الثالثـة عـن الجهـاد العالمـي في فكـر الإمـام عـزام، ومـا أسـماه الكاتـب بجهـاد المناصـرة والمهاجـرة، وطرائـق تعامـل الإماميـن مـع الجماعـات الإسـلامية، والله المسـتعان، ومـن اسـتعان بغيـر الله لا يعـان، والحمـد لله رب العالميـن.

”واعت
علي

بقلم: أبي العز الإماراتي

ـلـت
“ـــاء

لـم تقتصـر سـجون الطغـاة مـن آل زايـد في الإمـارات على الرجـال ولكـن ومنـذ منتصـف عـام 2015 كانـت سـجونهم تغيـب شـريفة طاهـرة اسـمها «علياء عبـد النـور» تلـك الأخـت العفيفـة التي لـم تكن تهمتهـا إلا شـعورها بـآلام أمتهـا ومصاب المسـلمين، حيـث أبـت أن تقـف موقـف المتفـرج ممـا يحصل للمسـلمين في الشـام على يـد الطاغيـة بشـار وأعوانـه، فنشـطت في جمـع التبرعـات للأسـر السـورية عبـر حـث النـاس على مسـاعدة إخوانهـم المنكوبيـن المسـتضعفين الثائريـن في وجـه الطغيـان، فلـم يطـق ابـن زايـد ونظامـه أن يـرى هـذا النمـوذج الشـريف الطاهـر في بلـده الـذي يعـج ويكتـظ بأخواتـه العاهـرات مـن كل بلـد، فقام جنـوده -قاتلهم الله- باقتحـام بيتهـا وسـجنها ولم يُسـمح لأي محامـي أن يرافـع عنها، وأجبـرت في النهايـة بعـد سلسـلة مـن الضغوطـات والتعذيبـات على توقيـع اعتـراف بمـا تـم اتهامهـا بـه، وهـم الذيـن لا يمتلكـون أي دليـل إدانـة مـادي سـوى سـجل المواقـع الالكترونيـة التـي كانـت تتصفحهـا.

كانـت أختنـا العزيـزة بدينهـا و بحجا بهـا



مصابـة بالسـرطان وبتليـف في الكبـد وهشاشـة العظـام، ولكـن كل هـذا لـم يكـن كافيـا لموافقـة النظـام على المطالبـات العديـدة التـي خرجـت مـن كثيـر مـن المنظمـات الحقوقيـة والتـي كانت تقـول أن هـذه المعتقلـة تتعـرض للمـوت البطـيء عبـر سـجنها في مثـل هـذه الظـروف الصحيـة وسـط أجـواء السـجن المهينـة فهـي محتجـزة في غرفة شـديدة البرودة بـلا نوافـذ وبـدون تهويـة وحتـى بـدون دورة ميـاه وعـلاوة على ذلك فهـي تتعـرض للتحقيـق والتهديد المسـتمر مـن أشـباه الرجـال.

هـذا النظـام الـذي أعلـن العـام الحالـي كعـام للتسـامح، والـذي وسـع تسـامحه عبـاد الأصنـام والبقـر ولكنـه يـا للعجـب ضـاق حيـن طلبـت أسـرة علياء الإفـراج

- اقتحام المنزل وتكسير الأبواب والأثاث دون مراعاة حرمة البيت
- اقتحام المنزل وقت صلاة العشاء كان والدي في المسجد ولا يوجد غيري وأمي وأختي حفظهم الله.
- اقتحام البيت ورفع الرشاشات على أمي وهي في غرفتها بلا حجاب دخل الكلاب على المرأة الكبيرة المسنة أمي حفظها الله موجهين رشاشاتهم عليها.
- كسروا الباب واقتحموا الطابق الثاني بلا استئذان ومراعاة لحرمة المنزل وصاحبه وحرمة الأعراض والحجاب والستر. منتهكين للستر [illegible] قاتلهم الله.
- اعتدوا علي بالضرب والرفس. أصيبت قدمي اليسرى وظللت أعاني مدة ٤ شهور. رفس قدمي محقق [illegible] قبيح المنظر اللهم شل أركانه
- قيدوا يدي خلف ظهري رغم ألمي [illegible] الشديد وعدم مراعاة وضعي الصحي.
- [illegible] مكثت في جهاز أمن الدولة ٣ أشهر معصوبة العين مقيدة اليدين والرجلين وإضاءة قوية لا تنطفئ وكاميرا مثبتة في الغرفة.
- أذهب لدورة المياه معصوبة العين ومقيدة اليدين وعند وصولي يفك القيد والعصابة.
- مدة الاستحمام ١٠ دقائق فقط. وباب الحمام بلا قفل. تنتظر الحارسة عند باب الحمام.
- أذهب للتحقيق معصوبة العين مقيدة اليدين والرجلين.
- يستهزءون بحجابي وعباءتي وغطاء الوجه يقولون عن عباءتي خيمة و[illegible]
- حرموني من النوم وأرهقوني يبدأ التحقيق من الساعة ٨ الصباح حتى الواحدة ليلاً. ولا يسمحون لي بالراحة أو أداء الفروض.
- هددوني بالتسهير مدة أسبوع. قالوا راح نسهرك ونحرمك من النوم ونحن نقدر نسهر أسبوع وما يهمنا.
- عانيت من ألم شديد في ظهري وكافة عظامي بسبب جلوسي المتواصل على كرسي التحقيق.
- هددوني بكرسي مكهرب للتعذيب وكرسي كشف الكذب. قالوا في نحن الدولة الوحيدة بعد أمريكا عندنا كراسي التعذيب وكشف الكذب

عن ابنتهم المريضة لتقضي آخر أيامها في بيتها بعدما عرفوا أن موتها قريب جدا بسبب انتشار السرطان في كامل جسدها حتى أنها صارت لا تقوى على الوقوف والمشي بدون مساعدة.

وقبل دخول رمضان من هذا العام بيوم واحد أعلن ناشطون وفاة أختنا في سجنها، فرحمها الله رحمة واسعة، وتقبلها في عداد الشهداء، فإنها والله قد ضربت أمثالا في الصبر والتضحية والجهاد في سبيل الله، وأما سجانها فنقول له انتظر فوالله لن تمر هذه الجريمة مرور الكرام ولن يسكت المجاهدون عن موت أختهم في سجونكم، فإن لها رجالا أخذوا عهدا بالثأر لها ولأخواتها ولإخوانها المسجونين، وستعلم حينها أن دماء أختنا علياء غالية الثمن وأنها لعنة ستطاردكم حتى يخلص الله الأمة منكم ومن أشباهكم في الكفر والطغيان.

وإننا نذكر أنفسنا والمسلمين عامة بحق أسرانا في سجون آل زايد وآل سعود وغيرهم من طواغيت العرب والعجم.

إن أخواتنا الأسيرات يعانين القهر والظلم، وإن المؤمن لا يرضى ذلك لنفسه ولا لعرضه، فحري بنا أن نبذل جميع طاقاتنا في السعي لفكاك أسرهن، وإن أنجع الطرق لذلك هو الجهاد بالمال والنفس وأسر رجالات هذه الأنظمة المستبدة لمفاداتهم، وقد تواترت النصوص الحاثة لفك أسرى المسلمين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرد الله عنه كربة من كرب الآخرة)، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لأن أستنقذ رجلا من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزية العرب).

اللهم أعنا على فكاك أسر أخواتنا وإخواننا من سجون الظالمين، وعجل لنا بفكاك أسرهم، اللهم احفظهم في دينهم وأعراضهم وأبدانهم، اللهم آنس وحشتهم، وارحم غربتهم واجبر كسرهم واربط على قلوبهم وفرج كربهم واحفظ أهليهم وذراريهم، اللهم إنهم ضعفاء فانتصر لهم بقوتك يا قوي يا جبار، والحمد لله رب العالمين.



لا يحفـظ الإسـلام عالـم تـرك بيـان الأمـر والنهـي واشـتغل بفضائـل الإسـلام كالذكـر والأدب .. اسـتأمنه الله علـى حمايـة الديـن، فحـرس نوافـذه وترك أبوابه.

الشيخ العالم الأسير: عبد العزيز الطريفي -ثبته الله وفرج عنه-

"عندما تضع رجلك في أول سلم التنازلات .. لن تستطيع التوقف إلا في قاعها، فإياك وفقه التنازلات"

الشيخ المجاهد الشهيد: أبو فراس السوري -تقبله الله-





العالم المظلوم سليمان العلوان

لا يزال النظام السعودي العميل ينفذ الرغبات الصهيوصليبية بتطويل أمد سجن العلماء الصادقين، وحرمان الأمة من علمهم وتوجيهاتهم، وكان من آخر من ناله شيء من هذا الظلم الجائر؛ فضيلة الشيخ العلامة المحدث الصابر المحتسب سليمان بن ناصر العلوان فك الله أسره وثبته على الحق حتى يلقى ربه، حيث قضى الشيخ مدة الحكم الجائر بسجنه خمسة عشر عاما، والتي انتهت منذ نصف عام، وفي يوم الإثنين الموافق للخامس من شهر ذي القعدة لعام أربعين وأربعمائة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، تم تمديد الحكم عليه في المحكمة الجزائية في مدينة الرياض بالسجن لمدة أربع سنوات بدون سبب، فنسأل الله تعالى أن يفرج عن الشيخ العلوان وأن يمتع الأمة بعلمه وعمله.

واستغلالا لهذه المناسبة المحزنة نذكر أنفسنا وجميع إخواننا المسلمين عموما وأهلنا في جزيرة العرب خصوصا بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم: "فكوا العاني" وبحق أسرى المسلمين على الأمة بأسرها، ووجوب فكاك أسرهم واستنقاذهم من سجون آل سعود، بسائر الطرق المشروعة.



تحالف عربي لوأد قضية الإسلام والمسلمين في تركستان الشرقية

الدول العربية والإسلامية المتدثرة بثياب العمل للإسلام والنهضة له لا تتعامل مع قضية الإسلام في تركستان الشرقية ولا غيرها من القضايا الإسلامية بمنطلقات دينية وإنسانية كما يظن البعض، وإنما تنطلق من رؤيتها لمصالحها القومية وعوائدها الاقتصادية والسياسية فحسب، فليس حفيد أبي رغال محمد بن سلمان وحده من باع قضية تركستان، بل مضى على دربه العلماني أردوغان رئيس تركيا، ولحق بهم طواغيت قطر والكويت والإمارات والبحرين والجزائر وغيرهم، فقد أقدم طواغيت هذه الأنظمة ضمن خمس وثلاثين دولة على المصادقة في رسالة للأمم المتحدة على تأييد ما تفعله وحوش الصين البربرية بحق إخواننا المستضعفين الإيغور في تركستان المسلمة باسم إجراءات مكافحة الإرهاب والقضاء على التطرف، فإلى الله المشتكى والتضرع، ومتى لم تفقه الأمة أن أعداءها هم الحكام المنتسبون للإسلام، فتباشر العمل لخلعهم والخروج عليهم وجهادهم جهادا كبيرا بالنفس والمال واللسان، كي لا تكون تركستان الشرقية وبورما والفلبين بل وجزيرة العرب أندلسا أخرى، فلن يكون هناك مخرج لأمتنا من دائرة العبث والفشل حتى يأذن الله بأمره وهو أحكم الحاكمين.



تزايد الانقس

توالت خلال الأسبو
مكثفة من قيادات
والديمقراطي تبين
الانقسام الحاد الـ
الأمريكي، خاصة بعـ
سبتمبر وحربي أفغانـ
بدأ الأسبوع بتصريح ا
أمريكا الديمقراطية
الذي يتزعم الجناح ا
الديمقراطي والمتكو
كورتيز والنائبة رشيد
برسلي والنائبة إلهان
إعلامية تويترية ليـ
قرارات الحزب الديمقـ
زعيمة هذا التيار النائـ
حملة إعلامية على ر
تحتقر النساء غيـ
بالعنصرية، مما
الديمقراطيين بين م
لبلوسي.
وترمب كعادته لم يتـ
يستغل هذا السجال ا
الخصومة والانقسام
في انتخابه، بل إن انتـ
كبيرا على التفكك الا
أمريكا، نعم لم يترك
وصرح بداية بتغريـ
اللدود بلوسي ومنتـ
واصفا إياها بقلة الا
تغريدات عنصرية يـ
التقدميات اللواتي
الصومال وفلسطين
اللاتينية بالعودة إلـ
التغيير فيها بدل نقـ

تعليق



ام الأمريكي

ع الماضي تصريحات
الحزبين الجمهوري
بوضوح جلي مدى
ذي يعيشه المجتمع
د الحادي عشر من
ستان والعراق، فقد
المتحدثة باسم برلمان
بلوسي بأن الرباعي
التقدمي في الحزب
ن من النائبة أوكاسيو
ة طالب والنائبة آيانا
 عمر، ما هو إلا حالة
س لها أي تأثير على
راطي، فما كان من
بة كورتيز إلا أن شنت
ئيستها بلوسي بأنها
ر البيض وتتهمها
أدى إلى انقسام
مؤيد لكورتيز وأخر

رك الفرصة تمر دون أن
لخصامي فهو يعشق
 ولا ينسى أنه سبب
خاب ترمب كان مؤشرا
لاجتماعي الدي تعيشه
 ترمب الفرصة تفوته
دات مؤيدة لخصمه
تقدا النائبة كورتيز
حترام، ثم أردف بعدة
دعو فيها النائبات
ينحدر بعضهن من
 وأفريقيا وأمريكا
ى بلدانهن ومحاولة
د السياسة الأمريكية،

فشن الطرف الآخر مدعوما من زعيمة الحزب بلوسي حرب تصريحات على ترمب واصفين إياه بالعنصري وأن الحزب الجمهوري أصبح حزبا للعنصريين البيض، وكعادته ترمب نشط في إذكاء حرب التصريحات ليغرد متسائلا متى تطلب نائبات من اليسار المتشدد المغفرة من بلادنا وشعب إسرائيل وحتى الرئيس (...) لتصريحاتهن الفظيعة ...

نستسمح القراء أننا نقلنا لهم هذا السيل من السباب والشتم بين قيادات الهرم السياسي الأمريكي، لكن الهدف أن نوضح لأمتنا المسلمة مستوى التفكك الذي وصل له المجتمع الأمريكي؛ فلإن كان تبادل مثل هذه العبارات مقبولا في صفوف طلاب الجامعات الأمريكية، لكنه أن يصل إلى قمة الهرم فهذا مؤشر على شدة الانقسام وتطرفه، وهو مؤشر خير لأمة الإسلام أن تواصل جهادها لهبل العصر وتنزل به الضربات الموجعة التي كلما توالت كلما زاد الانقسام واتجهت أطرافه للصراع المباشر، وهكذا كانت نهاية معظم إمبراطوريات الشر عبر التاريخ...



القيادي الفلسطيني حماد فتحي

قال القيادي الفلسطيني حماد فتحي في خطاب جماهيري حماسي: "ليسمع الوسطاء وليسمع العدو الصهيوني.. سأموت وأنا عزيز، سأموت وأنا أفجّر وأقطع رقاب اليهود".

وهدد إسرائيل بأنها إن لم ترفع الحصار على القطاع، فإن حركته ستوزع الأحزمة الناسفة على المتظاهرين، وستدفعهم لاختراق السياج الحدودي وتفجيرها في اليهود المحتلين، ودعا لقتل وذبح اليهود في كل مكان.

إنها زفرات قلب مكلوم من غزة المحاصرة عاش سنوات من قهر الاحتلال اليهودي لأرض فلسطين السليبة، في ظل تآمر حكام الدول الإسلامية وتخاذل المسلمين عن نصرتهم إلا من رحم الله، وإنها لكلمات عزيزة مسددة تنضح بالقوة والعزيمة والإصرار كما عودنا عليها الشعب الفلسطيني الأبي عبر تأريخه في الصراع مع الصهاينة، وإن هذه الزفرات لتأكد من جديد أن قضية تحرير فلسطين لا زالت أمانة معلقة في عنق الأمة الإسلامية كلها، فنسأل الله لإخواننا في فلسطين مزيد قوة وعزيمة وإصرار على التمسك بطريق الحق والتضحية والجهاد في سبيل الله.

أما إخوانكم المجاهدين فإن قسم الشيخ أسامة ابن لادن لا زال معلقا في أعناقهم يسألون الله العون في الوفاء به.



هجمات استشهادية جريئة في الصومال

خمسة من ليوث حركة الشباب المجاهدين، وفرسان كتائبها الاستشهادية، انغمسوا في صفوف وزراء وضباط أجهزة الأمن الصومالية، وقاتلوا مدة ست عشرة ساعة حتى قضوا نحبهم، فقتلوا أربعين شخصا من منسوبي الحكومة الصومالية العميلة، وجرحوا أكثر من ستين، في عملية الهجوم على فندق "عسعسي" المحصن والقريب من القواعد العسكرية الأمريكية بمدينة "كسمايو" الساحلية جنوب الصومال، الجدير بالذكر أن هذه العملية تمت بعد سلسلة من العمليات الناجحة في المدينة على مراكزها الأمنية، وعقب زيارة سرية قام بها السفير الأمريكي في الصومال "دونالد ياماموتو"، التقا فيها بالقوات الأمريكية المشرفة على هجمات الطائرات الأمريكية بلا طيار "الدرونز" بالصومال.

أبيات من موثبات الإمام العلامة المجاهد ماء العينين ولد العتيق الشنقيطي رحمه الله (ت: 1328هـ)

وسامعُ آياتِ الجهادِ وما دَعَتْ ***** لَهُ مِنْ فلاحٍ كيف عَنْهُ اصطبارُهُ
وتالي ﴿وَلَن تَرْضَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم﴾ ***** و ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ أين عنها ازْوِرَارُهُ
وقارئ ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾ ﴿وَمَن ***** يُهَاجِرْ﴾ بأرض الكفر كيف مَزَارُهُ
وَمَنْ يَنْظرِ الطاغوتَ نَظْرَةَ آملٍ ***** وبالذكرِ مَنْ لم ينزجر ما ازدجارُهُ
ألا هل لدين الله منكم مُشَيِّدٌ ***** فقد كَادَ أن ينقضَّ أصلًا جِدَارُهُ
أبعتم بدنيا دينكم واعتصمتم ***** بحبل من الشيطان وَاهٍ مغارُهُ
أَوَالَيْتُمُ وَيْكُمْ عِدَاهُ وإنَّ في ***** تَوَلِّي العِدَا ما ليس يَخفَى كبارُه
وَدَيْدَنُهُ يَسْرِي إليكُمْ وَدِينُهُ ***** وباقٍ عليكم عَارُهُ وشَنَارُهُ
ومَنْ لَيْسَ يُبْدِي نُصْرَةَ الدينِ مُخطِئٌ ***** فكيف بِبَادٍ للنصارى انتِصَارُهُ
فَمَنْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَلْدَةِ الكُفرِ هِجرَةً ***** ويُدْبِرْ فَفِي الإِدْبَارِ عَنهَا دبارُهُ
ولا عُذرَ في الأهْلِينَ والمالِ إنَّ ذَا ***** بجنبِ اعتِبَارِ الدِّينِ يُلغَى اعتِبَارُهُ
فَيَا عَجَبًا مِنْ مُدَّعٍ مِلَّةَ الهُدَى ***** وبَيْنَ دِيَارِ المشركين ديارُهُ
وأحكامهم تجري عليه وأَمْرُهُ ***** على تِرَةِ الأهواءِ منهم مَدَارُهُ
فلو كان في دَعْوَاهُ الاسلامَ صادقًا ***** لَكانَ مُقِيمًا حَيثُ تَحْويهِ دَارُهُ
فَمَا بَالُ مَنْ يَسعَى إليهم مَهانَةً ***** لَيرمِي بِلا عُذْرٍ إليهم عذارُهُ
عن الهِجرَةِ الدينيةِ الضَّعْفَ يَدَّعِي ***** وإنْ تَكُ للدنيا تَبَدَّى اقتِدَارُهُ
يَرَى الفَقْرَ في دَارِ القيامة هَيِّنًا ***** إذا قَلَّ في دارِ الغُرُورِ افتِقَارُهُ
فَلَا تَألُ جُهْدًا في الجِهادِ وَمَنْ جَلَتْ ***** مَعَاذِرُهُ فَلْيَنْأَ عَنْهُم مَزَارُهُ
فَمَا العُذْرُ في نَبْذِ الجهاد لِقَادِرٍ ***** فلو خَذَلَتْهُ النَّاسُ فالله جَارُهُ
فَلَا تَنْسَ ثَأرَ الدِّينِ مِمَّنْ أَمَاتَهُ ***** فَلِلدِّينِ أَوْلَى مَا تَطَلَّبَ ثَارُهُ
وَمَا كَانَ إلا بالجهادِ بَقَاؤُهُ ***** وَمَا فِيهِ غَيْظُ المُعْتَدِي وَدَمَارُهُ



AL-SAHAB MEDIA

جزى الله خيراً من ساهم في النشر

أمة واحدة